AL-AMINI

SIRATUNA WA-SUNNATUNA

2264
11313
.385

2264.11313.385
al-Amīnī
Sīratuna wa-sunnatunā

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE
	DUE JUN 15 1992		

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR>
32101 020809677

سيرتنا وسنتنا

سيرة نبينا وسنته

صلى الله عليه وآله

محاضرة

ألقاها الشيخ عبد الحسين احمد الاميني النجفي

صاحب الغدير بسوريا

مطبعة الآداب ـ النجف الأشرف

١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٥ م

al-Amīnī, ʿAbd al-Ḥusayn Aḥmad

محاضرة
الاميني صاحب الغدير
بسوريا

Sīratuna wa-sunnatunā

سيرتنا وسنتنا

سيرة نبينا وسنته

صلى الله عليه وآله

هلموا وتزوّدوا
فإنّ خير الزاد التقوى

مطبعة الآداب ـ النجف الأشرف
١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٥ م

2264
.11313
(RECAP) .385

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جل اسمه دائماً أبداً ، والصلاة على نبينا الاقدس وآله الطاهرين صلاة واصلة غير بتراء .

رحلة مباركة

فسيحوا في الأرض أربعة أشهر

قال الأميني : اتيحت لنا في سنتنا هذه ١٣٨٤ زيارة ديار الجمهورية العربية السورية ، وقمنا بها أربعة اشهر ، واستفدنا من مكتباتها العامرة القيمة المشحونة بالنوادر والنفائس من التراث العلمي الإسلامي من الكتب المخطوطة بخطوط حفاظ الحديث ، وائمة الفقه والتفسير ، ورجال العلم والفضيلة والأدب ، وأتصلنا من اساتذتها ورجالها الأفذاذ باناس لم نفارقهم إلا معجبين بملكاتهم الفاضلة ، ونفسياتهم الكريمة ، وحسن طويتهم ، وجميل عشرتهم ، ومحاسن اخلاقهم ، ولهم منا الشكر المتواصل غير مجذوذ .

ونزلنا بحلب الشهباء اثنين وعشرين يوماً ، وكنا نسهر في كل تلكم الليالي محتفلين ، والحفل مكتظّ بوجوه البلد والاساتذة ، وروّاد الفضيلة ، وأبناء الدين ، وكانت ترد علينا أسئلة هامة في مواضيع دينية ، وابحاث علمية ناجعة ، نبحث عنها بصورة ضافية بجميع نواحيها ، وربما كان يستوعب البحث من الساعة الثامنة الزوالية إلى الساعة الواحدة أو اكثر بعد نصف الليل .

وفي خلال تلك الأيام زرنا في صحبة رجل الفضيلة الاستاذ المفضال

الشيخ محمد سعيد دحدوح إمام مسجد النوحية أسعد الله حظه من العلم والدين ، مكتبة دار الكتب الوطنية بحلب ، فلما استقرّ بنا القرار في غرفة المدير ، وألهتني عن الصحبة مطالعة فهارس المكتبة ، دخل الينا استاذ جسيم بسيم ، وجلس على يمين الشيخ السعيد ، وطفق يناجيه ، ويتكلم معه همساً ، فاسترقنا السمع بقول الشيخ للاستاذ : قدّم اشكالك إلى سماحة الحجة . فقال الاستاذ : هو مشغول عنا ، فولّى فضيلة الشيخ وجهه إلى شطري فقال : سماحة الحجة ان الاستاذ له اشكال يحب إصاختكم اليه وحله . فرحبت به وأهلت وأدنيته مني ، واقترب الشيخ السعيد منا ، فتفضل الاستاذ بقوله :

كنت اقول : غلوّ الشيعة في حب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم علماء أمثالكم ، لماذا ؟ والمسلمون كلهم على بكرة أبيهم يحبون علياً وأولاده ، ونحن أيضاً نحبهم ، ما هذه المآتم للعزاء ، والدئوب بالتأبين كل يوم ؟ ما سيرتهم هذه : حسين حسين ؟ ما هذا التعبد بتربته ، والإلتزام بالسجدة عليها ؟ .

هكذا كان مقال الاستاذ ، وكنا نسمع ذات المرار جمل النقد والاعتراض هذه أو ما يؤدي مؤداها من رجال سوريا ، كأنها صيغت بيد تلك الدعاية الممقوتة الأثيمة التي تفرّق صفوف المسلمين ، وتشتت شملهم ، وتمزق جمعهم ، بمثل هذه الشبه التي هي وليدة الجهل المبير ، فبثتها بين تلكم الحواضر ، ودبت البلاد ، وعمت البلية وشاعت ، وأخذها الانسان الظلوم الجهول كحقائق جهلاً منه بالآراء والمعتقدات .

يهمنا عندئذ جداً إجابة لطلبة فئة من اخواننا أن نفرد جوابنا لاولئك الرجال عن تلكم الأسئلة ببيان ضاف في رسالة تحدو الأمة المسلمة إلى حقيقتها ، وتميط الستر عن مبادئنا تلك في الملأ الديني ، حتى تتجلى سافرة

الوجه ، ناصعة الجبين ، ويتأتى للسائلين عنها مقنع كما وجدناهم لدى مسائلتهم ومشافتهم بذلك مخبتين اليه ، متسالمين عليه ، متلقين إياه بحسن القبول ، والذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الألباب .

البك البياه

الحب والبغض خُلتان تتواردان على الخواطر ، يعبران بهما عن اقبال النفس وميله إلى الشيء ، وعن إدبارها عنه وتوليه ، فإن الأشياء برمتها وحذافيرها مادياً ومعنوياً ، جزئياً وكلياً ، أمرياً وخلقياً ، غيبياً وشهودياً ملكياً وملكوتياً ، سفلياً وعلوياً ، نورياً ونارياً ، جوهرياً وعرضياً ، فردياً واجتماعياً ، شخصياً ونوعياً ، مادياً ومعنوياً ، جسمياً وروحياً ، دنيوياً واخروياً . إلى جميع ما يقع مورد تصور الانسان وتصديقه ، لما عرضت على محكمة القضاء في النفس تصوراً وتصديقاً ، المنعقدة لدى عرض كل شيء عليها في أقصر آن لمحة البرق بصورة يقصر الفهم عن ادراكها ، فلا يخلو من انعكاس الشيء في عدسة القلب ومرآته ، وميل النفس اليه ورغبته فيه بعد تمامية تصوره وتصديقه ، وإذعان النسبة بينه وبينه ، أو عدم انعكاسه في صفح القلب ، واعراض النفس ورغبته عنه ، وهذه هي حقيقة الحب والبغض .

والأمران كما يتبعان كلاهما في أصل تحققهما البواعث والدواعي لهما الموجودة في الشيء ، كذلك يتبعانها في مدارجها ومقاديرهما ومراتبها ، ويحدان بعدّها وحدّها ، ويوصفان من الكثرة والقلة والضعف والشدة بقدر ما يوجد من البواعث وزنتها ، فبميزان المسببات تعاير المحبات وتوزن .

فالذات الوحيد الذي يستأهل للحبّ أولاً وبالذات قبل كل شيء

إنما هو الله تبارك وتعالى نظراً إلى ذاته وصفاته وأفعاله ، فكل صفة من صفات جلاله وجماله وكماله ، وكل سمة من مظاهر قدسه ، وسبحات وجهه ، وبينات عظمته وكبريائه ، ودلائل عواطف رحمته ولطائف برّه مع تكثرها بمفردها باعثة قوية للحب الذي لا انتهاء له ، واسمائه التي تناهز الفاً أو تزيد ، وتنبىء كل منها عن المسمى بصفة مطابقة ، وبصفات التزاماً وتضمناً ، هي بواعث وموجبات للحب له تعالى من ألف ناحية وناحية ، تستقل كل واحدة منها رأساً في استعباد الانسان ، واحتلال حبة قلبه بالحب .

ولله تعالى الأولوية والأولوية في الحب ، والذي يوجد لدى غيره من دواعي الحب واسبابه فمن رشحة فضله ، وغيث جوده ، ونفحة عطفه ولطفه ، واليه تنتهي حلقات الوجود ، وإلى عوارف رحمته تمتد سلاسل الحياة ، ومنه جل وعلا سوابغ النعم ، وصفو المنائح والمنن ، وما بكم من نعمة فمن الله ، فمن قدّم غيره تعالى عليه في الحب فقد شذّ عن حكم العقل ، وقدّم الممكن على الواجب ، وآثر المعلول على العلة ، وعلى الله أن يؤاخذه بذلك ويعاقبه كما جاء في قوله تعالى : قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وازواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهادٍ في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين « سورة التوبة : ٢٤ ».

ومهما لم تك تحدّ تلكم الصفات صفات الواجب تعالى ، ولا تقف دون حدّ موصوف فالحب الذي تستتبعه هي ، وهو وليدها ، وينبعث هو منها ، لابد من أن يكون غير محدود ، ولا يتصور فيه قطّ غلوّ وإن بلغ ما بلغ ، إذ الغلو إنما هو التجاوز عن الحد ، والخروج عن القياس المعين المعروف بحدوده ومقاديره ، فما لا حدّ له لا غلوّ فيه .

وإنما يختلف الناس في مراتب الحب لله على عدد رؤسهم لاختلافهم في العلم ببواعثه ، وذلك أن الحب المنتزع من بواعثه وموجباته يستتبعه العلم بها ، وينشأ ويقدر بقدر الاطلاع عليها ، وليس جميع افراد الفئة المسلمة في معرفة الله وصفاته على حـد سواء ، بل : لكل امرء منهم نصيب يخصّ به ، وحظّ لا يشاركه فيه غيره ، ومبلغ من العلم بذلك لا يدانيه أحد . ولكل فرد شأن يغنيه .

والحب لله جل وعلا إنما يثمر وينتج للعبـد عندما يتحقق التحابب من الطرفين ، ولا يتأتى ذلك إلا بعد ما يوجد لدى العبد ايضـاً بواعث ودواعي بحبه الله بها ، واليها يومي قوله تعالى : قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببـكم الله (١) ومن أجلى أفراد تلك الفئة الصالحة عباد الله المخلصين مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد عرّفه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الراية الصحيح الثابت المتواتر المتفق عليه بقوله : لأعطين الراية غـداً رجـلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله (٢) .

وإذا تمّ التحابب وحصلت الصلة من الطرفين يترتب عندئذ على الحب كل فضيلة ، ويستأهل العبد بذلك لكل عناية من الله تعالى وكرامة ، ويحصل له القربى والزلفى لديه حـتى يكون عنده مشرّفاً بما جاء في صحيح البخاري (٣) من الحديث القدسي : ما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل

---

(١) سورة آل عمران . آية ٣١ .

(٢) ذكرناه بطرقه واسانيده والفاظه مع تراجم رجالها في مسند جابر بن عبد الله من كتابنا الكبير الغدير .

(٣) صحيح البخاري ج ٧ : ١٩٠ في باب التواضع من كتاب الرقاق . واخرجه آخرون من ائمة الحديث .

حتى احبه ، فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وإن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأُعيذنه ، الحديث .

وهذا الوسيط في الحب الذي هو رمز الصلة بين الله وبين من آمن به ، ووسيلة العباد اليه ، وباتباعه تدرك سعادة الدارين ، وبه يفوز المؤمنون في النشأتين ، وتنزل لهم البركات في العاجل والآجل ، له الأولوية والأولية في الحب ثانياً وبالعرض ، وله السبق في ذلك إلى كافة الموجودات ، وإلى جميع ما صوّرته يد القدرة في عالم الوجود ، وإلى هـذا يوعز ما جاء في الصحيح من قوله صلى الله عليه وآله : احبوا الله لما يغذوكم ، واحبوني بحب الله ، وأحبوا اهل بيتي لحبي (١) وهـذه هي قاعدة الاعتبار في النسب والاضافات التي سيوافيك تفصيلها .

هذه ناحية واحدة من بواعث حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهناك نواحي شتى لا تعدّ ولا تستقصى نظراً إلى صلته الوثيقة بالله، وانتسابه الأكيد الى المولى سبحانه تارة ، وإلى ما جعل الله له من مناقب وفضائل ، وإلى شخصيته الفذة العظيمة وما يحمله بين جوانحه من محاسن ومحامد ، وملكات ونفسيات ، يستدعي كل منها حبه والتعشق به قبل كل شيء بعد الله تبارك وتعالى .

فهو صلى الله عليه وآله مع قطع النظر عن فضائل طينته وعنصره ومحتده ، وما في خَلقه وخُلقه ، ومولده ونشأته ، ومكارم أخلاقه ونفسياته

---

(١) اخرجه جمع من الحفاظ وأئمة الحديث باسانيد صحيحة رجالها كلهم ثقات. راجع صحيح الترمذي ١٣:٢٠١ ، الجزء الأول والثالث من المعجم الكبير للطبراني مستدرك الحاكم ٣ : ١٤٩ ، تاريخ بغداد ٤ : ١٦٠ ، إلى مصادر اخرى تناهز ثلثين . ذكرناها في مسند ابن عباس من كتابنا الغدير تحت رقم ٢٦ .

الكريمة ، وكراماته ومقاماته ، ونعوته وصفاته المتكثرة التي تخصّ به ، لو لم يك فيه إلاّ كونه غاية للوجود ، ولولا هو صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن الانسان شيئاً مذكوراً ، وما وهدت له الأرض ، ولم ترفع سماء ، وانه صلى الله عليه وآله وسلم أولى بالبرية من انفسهم بولايته العامة الكبرى التي قورنت بولاية الله تعالى في كتابه ، لكان أجدر وأحرى وأولى وأحق بأن يكون أحب لكل امرء آمن به وصدّقه ، من نفسه وما تحواه ، ومن ذاته وممن يمتّ به من أهله وولده ووالده وذويه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه والناس اجمعين .

وليست الامة المؤمنة في ذلك شرعاً سواء ، بل هم فيه على اختلاف درجات عرفانهم به كاختلافهم في حب الله تعالى ، قال الامام القرطبي : كل من آمن بالنبي صلى الله عليه ايماناً صحيحاً لايخلو عن وجدان شيء من تلك المحبة الراجحة ، غير انهم متفاوتون ، فمنهم : من أخذ من تلك المرتبة بالحظّ الأوفى ، ومنهم : من أخذ منها بالحظّ الأدنى ، كمن كان مستغرقاً في الشهوات ، محجوباً في الفضلات في أكثر الأوقات ، لكن الكثير منهم إذا ذكر النبي صلى الله عليه اشتاق إلى رؤيته بحيث يؤثرها على أهله وولده وماله ووالده ، ويبذل نفسه في الامور الخطيرة ، ويجد مخبر ذلك من نفسه وجداناً لا تردد فيه ، وقد شوهد من هذا الجنس من يؤثر زيارة قبره ورؤية مواضع آثاره على جميع ما ذكر ، لما وقر في قلوبهم من محبته ، غير أن ذلك سريع الزوال بتوالي الغفلات ، والله المستعان (١) .

وعلى هذا الأصل المتسالم عليه قد جاء في الصحيح (٢) مرفوعاً من

---

(١) فتح الباري لابن حجر ١ : ٥٠ ، ٥١ .

(٢) صحيح البخاري ١ : ٩ ، صحيح مسلم ١ : ٤٩ ، مسند احمد ٣ : ١٧٧ ، ٢٠٧ ، ٢٧٥ ، ج ٤ : ١١ .

طريق انس بن مالك : فو الذي نفسي بيـده لا يؤمن أحدكم حتى أكون احبّ اليه من والده وولده والناس اجمعين .

وفي الصحيح من طريق ابي هريرة : فو الذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ اليه من والده وولده (١) .

وفي لفظ من طريق ابي هريرة : لا يؤمن أحدكم حتى أكون احبّ اليه من ولده ووالده والناس اجمعين .

وفي حديث آخر : ثلاث من كنّ فيه وجد حلاوة الايمان : أن يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما . وفي لفظ : ممن سواهما .

وفي لفظ للبخاري : حتى يكون الله ورسوله احبّ اليه مما سواهما (٢) .

وفي الصحيح أيضاً عن عبد الله بن هشام قال : كنا مـع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخـذ بيد عمر بن الخطاب ، فقـال له عمر : يا رسول الله لأنت أحبّ إليّ من كـل شيء إلا من نفسي ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم له : لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب اليك من نفسك . فقال له عمر : فإنه الآن ، والله لأنت احبّ إليّ من نفسي . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : الآن يا عمر (٣) .

وفي صحيح أخرجـه أبو بكر المالكي في الجزء السابع من كتاب « المجالسة » من طريق انس مرفوعاً : لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من أهله وماله والناس اجمعين .

وأخرج النصيبي في فوائده من طريق أبي ليلى الأنصاري : لا يؤمن

---

(١) صحيح البخاري ١ : ٩ .

(٢) صحيح البخاري ١ : ١٠ ، ١١ ، ج٧ ؛ ٨٣ ، ج٨ : ٥٦ ، صحيح مسلم ١ : ٤٨ ، صحيح الترمذي ١٠ : ٩١ ، مسند احمد ٣ : ١٧٢ ، ١٧٤ ، ٢٨٨ .

(٣) صحيح البخاري ٧ : ٢١٨ كتاب الايمان والنذور .

عبد لله حتى أكون احبّ اليه من نفسه ، وتكون عترتي أحب اليه من عترته ، ويكون اهلي احب اليه من أهله (١) .

قال الامام الفخر الرازي فى تفسيره ٧ : ٣٩١ : ان الدعاء للآل منصب عظيم ، ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة وقوله : اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد ، وارحم محمداً وآله . وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل ، فكل ذلك يدل على أن حبّ آل محمد واجب . الى أن قال :

اهل بيته صلى الله عليه وسلم ساووه في خمسة أشياء : في الصلاة عليه وعليهم في التشهد . وفي السلام . وفي الطهارة . وفي تحريم الصدقة . وفي المحبة .

وقد جاءت لدة هذه الكلمة عن أمة كبيرة من رجال المذاهب وأئمة الفقه والتفسير والحديث ذكرنا منها جملة كبيرة في مجلدات كتابنا الغدير .

فيتلو حبّ رسول الله صلى الله عليه وآله في الرتبة ويرادفه حب اهل بيته الطاهر بحكم الكتاب والسنة والعقـــل والمنطق والاعتبار ، ولا يفارق حبهم وولائهم حبّ رسول الله صلى الله عليه وآله وولائه ، كما لاينفك حبه وولاؤه صلى الله عليه وآله عن حب الله وولائه ، وقد تضافرت السنة في ذلك وتواترت ، واليك جملة منها :

١ - من كنت مولاه فعلي مولاه . من مائة طريق وزائداً .

٢ - علي مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي . عمران بن حصين .

---

(١) واخرجه النصيبي ايضاً في الجزء الثاني من احاديثه ، والحافظ البيهقي في شعب الايمان ، وابو الشيخ في الثواب ، والديلمي في مسنده ، وذكره آخرون من اعلام الحديث في تآليفهم .

٣ ـ من كان الله وأنا مولاه فهذا علي مولاه .

٤ ـ من كنت مولاه فعلي وليه . سعد بن ابي وقاص .

٥ ـ من احبني واحبّ هذين وأباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة . علي ، وابو هريرة .

٦ ـ شفاعتي لأمتي من أحبّ اهل بيتي وهم شيعتي . علي عليه السلام

٧ ـ يرد الحوض اهل بيتي ومن أحبهم من امتى كهاتين . علي(ع)

٨ ـ ادّبوا أولادكم على ثلاث : حب نبيكم ، وحب اهل بيتى ، وعلى قرائة القرآن . علي عليه السلام .

٩ ـ من احب هذا فقد احبني ـ يعني الحسين ـ علي عليه السلام .

١٠ ـ أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين مجتمعون ومن أحبنا . علي عليه السلام .

١١ ـ اللهم اني احبه فاحبه ، واحبّ من يحبـه . قاله للحسن . ابو هريرة .

١٢ ـ من احبهما فقد أحبني ، ومن ابغضهما فقد ابغضني ـ الحسنين ـ ابو هريرة .

١٣ ـ أللهـم إني احبهما فاحبهما ، واحبّ من يحبهما ـ الحسنين ـ ابو هريرة .

١٤ ـ من احبني فليحبّ هذين ـ يعني الحسنين ـ ابو هريرة .

١٥ ـ الله مولاي أولى بي من نفسي لا أمر لي معه ، وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي ، ومن كنت مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معي ، فعليّ مولاه ، أولى به من نفسه لا أمر له معه . من عدّة طرق .

١٦ ـ من أحب علياً فقد أحبني ، ومن أحبني فقد أحب الله . أم سلمة

١٧ ـ لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي .

١٨ ـ إن مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له . أبو سعيد الخدري ، أبو ذر ، الزبير .

١٩ ـ من فارقني فقد فارق الله ، ومن فارقك ياعلي فقد فارقني . أبو ذر ، عبد الله بن عمر .

٢٠ ـ يا علي من أحبك فقد أحبني ، ومن أبغضك فقد أبغضني . أبو ذر الغفاري .

٢١ ـ لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمره ما عمل به ، وعن ماله مما اكتسبه ، وفيما أنفقه ، وعن حبنا أهل البيت أبو ذر ، أبو برزة .

٢٢ ـ أيها الناس من أحب علياً فقد أحبني ، ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أبغض علياً فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله . أنس بن مالك .

٢٣ ـ من أحبّ هؤلاء فقد أحبني ، ومن أبغضهم فقد أبغضني ـ يعني علياً وفاطمة والحسنين . زيد بن أرقم .

٢٤ ـ اني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، لن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض . جمع كثير .

٢٥ ـ اللهم اني أحبهما فأحبهما ، ومن أحبهما فقد أحبني ـ يعني الحسنين ـ عبد الله بن مسعود .

٢٦ ـ بأبي هما وأمي ، من أحبني فليحب هذين ـ يعني الحسنين ـ عبد الله بن مسعود .

٢٧ ـ اني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله

وعترتي أهل بيتي . جابر بن عبد الله الأنصاري .

٢٨ ـ لايحبك إلا مؤمن ، ولايبغضك إلامنافق . قاله لعلي . علي عليه‌السلام

٢٩ ـ ألا إن علي بن أبي طالب من نسبي ، من أحبه فقد أحبني ، ومن أبغضه فقد أبغضني . عبد الله بن عمر .

٣٠ ـ آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخلفوني فى أهل بيتي . عمر بن الخطاب ، عبد الله بن عمر .

٣١ ـ اوصي من آمن بي وصدّقني بولاية علي بن أبي طالب ، من تولاه فقد تولاني ، ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل ، ومن أحبه فقد أحبني ، ومن أحبني فقد أحب الله . عمار بن ياسر .

٣٢ ـ ان علياً راية الهدى ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين ، من أحبه أحبني ، ومن أبغضه أبغضني . أبو برزة الأسلمي .

٣٣ ـ حسين مني وأنا من حسين ، أحبّ الله من أحبّ حسيناً . يعلى بن مرة .

٣٤ ـ من أراد التوسل إليّ ، وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة ، فليصل أهل بيتي ، ويدخل السرور عليهم . محمد بن علي.

٣٥ ـ لا يؤمن رجل حتى يحب أهل بيتي بحبي . فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : وما علامة حب أهل بيتك ؟ قال : حبّ هذا ، وضرب بيده على علي رضي الله عنه . سلمان الفارسي .

٣٦ ـ محبك محبي ، ومبغضك مبغضي ، ومبغضي مبغض الله . قاله لعلي . سلمان .

٣٧ ـ أنزلوا آل محمد منزلة الرأس من الجسد ، وبمنزلة العينين من الرأس ، فانّ الجسد لا يهتدي إلا بالرأس ، وإن الرأس لا يهتدي إلا بالعينين . سلمان .

٣٨ ـ والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرىء الإيمان حتى يحبهم لله ولقرابتي . عباس بن عبد المطلب .

٣٩ ـ يا أيها الناس أوصيكم بحب ذي قرنيها : أخي وابن عمي علي ابن أبي طالب ، فانه لا يحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق ، من أحبه فقد أحبني ، ومن أبغضه فقد أبغضني . عبد الله بن حنطب .

٤٠ ـ ما بال رجال يؤذوني في أهل بيتي ، والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ، ولا يحبني حتى يحب فيّ ذويّ . ابن عباس . أبو سعيد الخدري . درّة بنت أبي لهب (١)

إلى أحاديث كثيرة تعطينا خبراً بما نرتئيه من أهمية حبّ أهل البيت الطاهر في الإسلام ، وضرورته من الدين ، وفرضه بحكم العقل ، وكونه ردف حبّ رسول الله صلى الله عليه وآله .

وأما تحديد ذلك بحدّ معلوم معين يقف لديه المسلم ولا يعدوه فهو أمر غير معقول يشذّ عن المنطق الصحيح ، إذ الحبّ كما عرفت إنما يتبع في بدئه وأصله وحدّه ومبلغه ورتبته ، العلم بحدود مافى أهل البيت من بواعث الحب وموجباته وعوامله ، وعرفان قيم ما يتصور فيهم من دواعيه لدى الإعتبار ، وأنّى ثم أنّى لنا الإحاطة بذلك والخبرة به من جميع نواحيه وجوانبه وجهاته ، والناس ليسوا فى العلم بذلك سواسية ، واستكناه كل ذلك خارج عن نطاق الإمكان ، ولا نهتدي اليه قطّ سبيلا ، ولا ينتهي اليه مبلغ علم ذي علم أبداً ، ويعجز عن إدراكه والبلوغ إلى مداه كل إنسان نابه بصير .

فان اتخذت جملة من تلكم النواحي المتكثرة التي توجب حبهم وولائهم

---

(١) هذه الأحاديث اخرجناها بأسانيدها وطرقها فى مسانيد كتابنا الكبير ـ الغدير ـ وصححناها ، وذكرنا ترجمة رجالها فى مسند كل صحابي أشرنا اليه هيهنا .

الخالص ، واعطيت كل واحدة منهنّ حقها ، ووزنتها بميزان القسط الذي لا عين فيه ، تتجلى لديك جلية الحال ، وترجع عند ذلك إلى وراءك من تحديد حبهم القهرى ، ولن تجد له مهيعا .

فرهلم معي وافض ماانت قاض .

بماذا يقدّر ويسوى في سوق الإعتبار ، وأيّ مقدار يقتضي ويستوجب من الحب ؟ وما ظنك بحبهم مثلاً تجاه ما يلي ؟ :

١ ـ انتسابهم إلى صاحب الرسالة الخاتمة صلى الله عليه وآله نسباً وصهراً ، وهو أعظم خلق الله من الأولين والآخرين ، وقد صح عنه صلى الله عليه وآله وثبت وتواتر : كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي . ومعلوم لدى كل شعب حرمة ذي قربى الملوك والسلاطين والزعماء وكرامتهم .

٢ ـ حبّ الله وحبّ رسوله إياهم ، وكونهم أحبّ خلق الله اليهما ، كما جاء فى حديث الراية والطير وغيرهما .

٣ ـ انتفاع المؤمن بدعاء رسول الله (ص) لمن أحبهم بمثل قوله : اللهم والِ من والاه ، وانصر من نصره ، وأعن من أعانه ، وأحب من أحبه . إلى أمثالها من الكثير الطيب الوارد فى السنة .

٤ ـ كون حبهم أجر الرسالة الخاتمة بنص من الكتاب باجماع من المسلمين على بكرة أبيهم : قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى(١)

٥ ـ كون حبهم مسئولاً عنه يوم القيامة لدى قدَم وقدَم كما جاء فى قوله تعالى : وقفوهم انهم مسئولون (٢) وقد جاء فيها من طريق أبي سعيد الخدري مرفوعاً : عن ولاية علي .

---

(١) سورة الشورى : ٢٣ .

(٢) سورة الصافات : ٢٤ .

وقال المفسر الكبير الواحدي : روي في قوله تعالى : وقفوهم انهم مسئولون . أي عن ولاية علي وأهل البيت ، لأن الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعرّف الخلق انه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القربى ، والمعنى انهم يسألون هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم أم أضاعوها وأهملوها ، فتكون عليهم المطالبة والتبعة . اه .

وذكر الحافظ ابن حجر في الصواعق ص ٨٩ مرفوعة أبي سعيد الخدري ، وأردفها بكلمة الواحدي هذه ، فقال : وأشار بقوله : كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأحاديث الواردة في ذلك وهي كثيرة .

وذكر المرفوعة وكلمة الواحدي جمع من المؤلفين الأعلام ، واستشهد بعدهما غير واحد منهم بقوله صلى الله عليه وآله الصحيح الوارد المتواتر في ذيل حديث الثقلين : والله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه وأهل بيتي .

وقال أبو المظفر السبط في تذكرته ص ١٠ : قال مجاهد : وقفوهم انهم مسئولون عن حب علي عليه السلام .

وذكر السيد الآلوسي في تفسيره ٢٣ : ٨٠ عند الآية الشريفة أقوالاً فقال : وأولى هذه الأقوال ان السؤال عن العقايد والأعمال ، ورأس ذلك لاإله إلا الله ، ومن أجله ولاية علي كرم الله وجهه ، الخ .

وذكر جمال الدين الزرندي الحنفي في « نظم الدرر » ص ١٠٩ (توجد عندنا منه نسخة بخط يد المؤلف ـ ولله الحمد ـ) كلمة أبي الحسن الواحدي برمتها فقال :

ولم يكن أحد من العلماء المجتهدين والأئمة المحدّثين إلا وله في ولاية أهل البيت الحظّ الوافر ، والفخر الزاهر ، كما أمر الله عز وجل بذلك في قوله : قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى . وتجده في التدين معوّلاً عليهم ، متمسكاً بولايتهم ، منتمياً اليهم .

ثم ذكر مواقف الأئمة من حبّ أهل البيت وكلماتهم في ولائهم .

٦ ـ كونهم أعدال القرآن الكريم كما في حديث الثقلين المتفق عليه ، ولن يتفرّقا حتى يردا على النبي الحوض ، فهم أئمة الهداية ، ومثلهم مثل القرآن في إنقاذ البشر من تيه الضلالة ، وحيرة الجهالة ، إلى الحياة السعيدة .

٧ ـ كون حبهم شارة الإيمان كما في الصحيح الثابت : لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق . قاله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ، إلى صحاح وحسان كثيرة في مفاده ، وهذه هي الولاية التي هنأ بها الصحابة الأولون علياً وهم مائة ألف أو يزيدون ، يوم هنأه عمر بن الخطاب بقوله: بخٍ بخٍ يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة .

وهذه هي التي جاءت فيما أخرجه الحفاظ: الدارقطني ، وابن السمان ، والمحب الطبري وآخرون من حديث : جاء عمر أعرابيان يختصمان فقال لعلي : اقضِ بينهما يا أبا الحسن ، فقضى عليّ بينهما ، فقال أحدهما : هذا يقضي بيننا ؟ فوثب اليه عمر وأخذ بتلبيبه وقال : ويحك ما تدري من هذا ؟ هذا مولاي ومولى كل مؤمن ، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن .

٨ ـ إطلاق ولايتهم وعمومها الشامل على كافة الناس من دون استثناء أيّ أحد منها ، وفيهم مَن فيهم من الأولياء والعلماء والصديقين والشهداء والأئمة والصالحين ، وينبئك عن خطورة الموقف وعظمة الأمر ما أخرجه الحاكم النيسابوري في كتاب المعرفة باسناده من طريق ابن مسعود قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : يا عبد الله أتاني ملك فقال : يامحمد ، سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا ؟ قال : قلت : على ما بعثوا ؟ قال : على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب .

وأخرج الحافظ أبو نعيم الأصبهاني بالاسناد بلفظ : لما عرج بي إلى السماء انتهى بي السير مع جبريل إلى السماء الرابعة ، فرأيت بيتاً من ياقوت

أحمر فقال جبرئيل : هذا البيت المعمور قم يامحمد فصلّ الله . قال النبي صلى الله عليه وسلم : جمع الله النبيين فصفوا ورائي صفاً فصليت بهم ، فلما سلمت أتاني آتٍ من عند ربي فقال : يا محمد ربك يقرؤك السلام ويقول لك : سل الرسل على ما أُرسلتم من قبلك ؟ فقلت : معاشر الرسل على ماذا بعثكم ربي قبلي ؟ فقالت الرسل : على نبوّتك وولاية علي بن أبي طالب .

وهذه الولاية كما تعمّ الأمّة المسلمة على بكرة أبيهم كذلك تعمّ جميع الأحوال والشؤون من غير استثناء حال لأيّ إنسان ، ومن دون تخلف شأن من الشأن عن ذلك الحكم البات المطلق ، مع كثرة اختلاف الحالات والساعات والشئون نظراً إلى عوامل الحبّ والبغض لدى الطبيعة ، فكل تلكم العوامل ملغاة لا يعبأ بها تجاه تلك الولاية .

٩ ـ كون حبهم عنوان صحيفة المؤمن كما جاء فيما أخرجه من المرفوعة الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد .

١٠ ـ كونهم سلام الله عليهم سفينة نجاة الأمة كما في حديث السفينة الصحيح الثابت : مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق .

١١ ـ توقيف إجابة دعوة الداعين من عامة الناس بالصلاة عليهم كما ورد فيما صح مرفوعاً : ما من دعاء إلا وبينه وبين السماء حجاب حتى يصلي على النبي وعلى آل محمد ، فاذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب ، ودخل الدعاء ، وإذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء .

أخرجه أبو عبد الله الحسين بن يحيى القطان البغدادي المتوفى ٣٣٤ في جزء له يوجد عندنا ـ ولله الحمد ـ عن شيخه الصدوق الثقة الحسن بن عرفة البغدادي ، اسناد رجاله كلهم ثقات .

وأخرجه أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح المتوفى ٣٩٢ في (الأحاديث

المائة) له الموجود عندنا ولله الحمد ، عن شيخه الثقة أبي علي اسماعيل الوراق البغدادي المتوفى ٣٢٣ .

وأخرجه أبو الحسن علي بن غنايم الخرقي المالكي في (الجزء الأول من فوائده) الموجود لدينا ولله الحمد .

وذكره جمع من المؤلفين الأعلام فى تآليفهم محتجين به ، مخبتين اليه .

١٢ ـ شرطية اقتران الصلاة على آل محمد لدى الصلاة عليه صلى الله عليه وآله مطلقاً في كل حال ، وعدم الفصل والفرقة فيها بينه صلى الله عليه وآله وبين آله ، سواء في ذلك الصلاة عليه في تشهد الصلوات المفروضة أو في غيرها من مواطن تستحب فيها الصلاة عليه ، وقد صحّ في الصحاح والمسانيد والسنن من طريق كعب بن عجرة وغيره (١) تعليم رسول الله صلى الله عليه وآله الصحابة الأوّلين كيفية الصلاة عليه ، وقارن في جميع تلكم الأحاديث ذكر الآل بذكره صلى الله عليه وآله وقلّ حكم في شرعة الإسلام جاء فيه من الحديث مثل ما جاء في كيفية الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد جمع بعض الأعلام ما ورد فيها وفي ألفاظها وصورها وهي تربو على خمسين لفظاً ، وفي ستة وأربعين منها قورن الصلاة على الآل في جميع فصولها بالصلاة عليه صلى الله عليه وآله .

على انه صلى الله عليه وآله قد نهى عن الصلاة البتراء وقال : لاتصلوا عليّ الصلاة البتراء فقالوا : وما الصلاة البتراء ؟ قال : تقولون : اللهم صلّ على محمد وتمسكون ، بل قولوا : اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد .

هذا فما تداول لدى الناس من الصلاة البتراء في صلواتهم وخطبهم

---

(١) نظراء امير المؤمنين ، ابي مسعود الأنصاري ، عبد الله بن مسعود ، ابي سعيد الخدري ، ابي هريرة ، طلحة بن عبيد الله ، زيد بن خارجة ، عبدالله ابن العباس ، جابر بن عبدالله ، زيد بن ثابت ، ابي حميد الساعدي ، عبدالله بن عمرو

وكتبهم ، وفى مواطن يستحب الصلاة فيها على رسول الله صلى الله عليه وآله وهي تربو على خمسين موطناً ودؤبهم بقولهم : (صلى الله عليه وسلم) فهو من البدعة الممقوتة الشائنة ، تخالف ماسنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمر به ، ونصّ عليه ، وعلمه أصحابه ، وأكد وبالغ فيه ، وحثّ أُمته عليه ، وحضها على اتخاذه سنة متبعة ، ولم يك كلامه صلى الله عليه وآله سدى ، وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ، علمه شديد القوى من اتبعه فقد هدى ، ومن حاد عنه فقد هلك .

والخطب الفظيع الإصرار على المخالفة ، والدؤب في ترك السنة الثابتة المؤكدة ، دائبين في الصلاة البتراء ، آخذين البدعة سنة جارية ، وهذا مما يستاء منه محمد نبينا الأعظم صلى الله عليه وآله أي استياء والعياذ بالله .

١٣ ـ كون حبّ أهل البيت وولائهم شرطاً عاماً في قبول مطلق الأعمال والطاعات والقربات من الصلاة والصلات والحج والصوم وغيرها كما جاء منصوصاً عليه في جملة من الأحاديث ، وقد فصلنا القول حول ذلك في الجزء الثاني ص ٣٠١ — ٣٠٥ ط ٢ من كتابنا « الغدير » .

١٤ ـ ثناء الله تعالى وثناء رسوله صلى الله عليه وآله عليهم في الكتاب والسنة بما خصّ بهم ولا يضاهيهم أيّ إنسان ، وقد ورد فيهم جمعاً ووحداناً من الفضائل والمناقب ما يعدّ بالآلاف ، وعلى ما يؤثر عن ابن عباس : انها إلى ثلاثين الف أقرب .

١٥ ـ بواعث الحبّ الذاتية الموجودة فيهم من طهارة المحتد ، وقداسة الأرومة ، وشرف الحسب والنسب ، وما يمتازون به من الحكمة والعلم والخلق السامية ، والزهد ، والورع ، والتقوى ، إلى ملكات كريمة ، ونفسيات فاضلة . وفضائل وفواضل لا تحصى ، ومزايا من الإنسانية التي لايدرك شأوها .

إلى بواعث ودواعي وموجبات ، كلّ منها بمفرده عامل قوي في أخذ

حبهم بمجامع القلوب ، وتعطف النفوس عليهم بكلها ، وقبل هذه كلها كونهم أمان أهل الأرض من الإختلاف ومن اقتراب مايوعدون ، فيالها من فضيلة رابية ما أعظمها ؟ ويالها من منقبة جليلة ما أجلها ؟ فالإنسان بجميع طبقاته يعيش تحت راية أمنهم وأمانهم ، مترهناً بفيض وجودهم ، وغيث فضلهم ، وبركات حياتهم ، وبهم ثبتت الأرض والسماء ، وبيمنهم رُزق الورى ، ومهما خلت الأرض منهم إذاً لساخت وماجت ويأتي على أهلها ما يوعدون .

اقرأ ثم اقرأ :

أخرج الحفاظ: مسدّد ، وابن أبي شيبة ، وأبو أحمد الفرضي ، وأبو عمرو ابن أبي عرزة ، وأبو يعلى الموصلي ، وأبو القاسم الطبراني ، والحكيم الترمذي ، والمحب الطبري ، وابن عساكر ، وآخرون من طريق سلمة بن الأكوع مرفوعاً : النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأمتي .

قال العزيزي في السراج ٣:٤١٦ لدى شرحه : أراد بأهل بيته علماءهم ، ويحتمل الإطلاق لأن الله تعالى لما خلق الدنيا لأجله صلى الله عليه وسلم جعل دوامها بدوام أهل بيته .

وقال الحفني : وأهل بيتي أي ذريتي ، فبسبب وجودهم يرفع البلاء عن الأمة . اه

وأخرج

إمام الحنابلة أحمد باسناده من طريق أنس بن مالك مرفوعاً : النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض ، فاذا ذهب أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون .

فقال : إن الله خلق الأرض من أجل النبي صلى الله عليه وسلم ،

فجعل دوامها بدوام أهل بيته وعترته صلى الله عليه وسلم .

وأخرج

أحمد أيضاً من طريق علي عليه السلام مرفوعاً : النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض ، فاذا ذهب أهـــل بيتي ذهب أهل الأرض .

وأخرج

الحاكم من طريق ابن عباس مرفوعاً : النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ، وأهل بيتي أمان لأمتي من الإختلاف .

وقد صححه الحاكم وذكره جمع آخذين منه ، وأقرّوا تصحيحه إياه ، وقال الصبان في الإسعاف بعد ذكره : وقد يشير إلى هذا المعنى قوله تعالى: وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم (١) اقيم أهل بيته مقامه في الأمان لأنهم منه وهو منهم كما ورد في بعض الطرق .

وعدّ الحافظ ابن حجر في الصواعق من الآيات النازلة في أهل البيت قوله تعالى : وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، فقال : أشار صلى الله عليه وسلم إلى وجود ذلك المعنى في أهل بيته ، وانهم أمان لأهل الأرض كما كان هو صلى الله عليه وسلم أماناً لهم ، وفي ذلك أحاديث كثيرة . اه

وأخرج

الحاكم من طريق أبي موسى الأشعري مرفوعاً : النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض ، فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء ، وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض .

وأخرج

الحاكم أيضاً بلفظ : النجوم أمان لأهل السماء فاذا ذهبت أتاها مايوعدون

---

(١) سورة الأنفال آية ٣٣

وأنا أمان لأصحابي ماكنت ، فاذا ذهبت أتاهم ما يوعدون ، وأهل بيتي أمان لأمتي فاذا ذهب أهل بيتي أتاهم ما يوعدون .

وأخرج

شيخ الإسلام الحمويني من طريق أبي سعيد الخدري مرفوعاً : أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما ان النجوم أمان لأهل السماء .

وقال الحافظ ابن حجر في الصواعق لدى حديث السفينة : قال بعضهم : يحتمل ان المراد بأهل البيت الذين هم أمان علمائهم ، لأنهم الذين يهتدى بهم كالنجوم ، والذين إذا فقدوا جاء أهل الأرض من الآيات مايوعدون وذلك عند نزول المهدي لما يأتي في أحاديثه : ان عيسى يصلي خلفه ، ويقتل الدجال في زمنه ، وبعد ذلك تتابع الآيات . إلى أن قال :

ويحتمل وهو الأظهر عندي ان المراد بهم سائر أهل البيت ، فان الله لما خلق الدنيا بأسرها من أجل النبي صلى الله عليه وسلم جعل دوامها بدوامه ودوام أهـــل بيته ، لأنهم يساوونه في أشياء مرّ عن الرازي بعضها (١) ولأنه قال في حقهم : اللهم انهـم مني وأنا منهم ، ولأنهـم بضعة منه بواسطة ان فاطمة أمهم بضعته ، فأقيموا مقامه في الأمان . اه

ولعلّ أمير المؤمنين علي عليه السلام يومي إلى هذا المعنى في خطبة له بقوله : إنا صنائع ربنا ، والناس بعدُ صنائع لنا .

قال ابن ابي الحديد في شرحه ٣ : ٤٥١ : هذا كلام عظيم عال على الكلام ، ومعناه عال على المعاني ، وصنيعة الملك من يصطنعه الملك ويرفع قدره ، يقول : ليس لأحد من البشر علينا نعمة ، بل الله تعالى هو الذي أنعم علينا فليس بيننا وبينه واسطة ، والناس بأسرهم صنائعنا ، فنحن الواسطة بينهم وبين الله تعالى ، وهـذا مقام جليل ، ظاهره ما سمعت ، وباطنه انهـــم

(١) ايعاز الى كلمة الرازي في تفسيره وقد اسلفناها ص ١١

عبيد الله وان الناس عبيدهم .

وربما يستفاد هذه المأثرة من قول عمر بن الخطاب للحسين السبط : هل أنبت الشعر على الرأس غيركم ؟ . وفي لفظ الدارقطني : هـل أنبت الشعر في الرأس بعد الله إلا أنتم ؟

وقوله في حديث ابن سعد : هل أنبت على رؤسنا الشعر إلا أنتم ؟ وفي لفظ : إنما أنبت الشعر في رؤسنا ما ترى الله ثم أنتم . (١)

ولولا لأهل البيت إلا هذه الخاصة لكفت في حبهم داعياً وباعثاً ، وهي بوحدتها تربو على جميع ما يحبه الإنسان ، وترجح بمفردها عامة مايترتب على الحياة ويتولد منها ، وبها تمت لهم الأولوية بالمؤمنين من أنفسهم ، وهي التي جعلتهم أحب اليهم من النفس والمال والأهل والولد والوالد ، وهي إحدى وجوه اقتران ولاية علي أمير المؤمنين في الكتاب الكريم بولاية الله وولاية رسوله صلى الله عليه وآله بكلمة الحصر في قوله تعالى : إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (٢) وقد أصفق أئمة التفسير والفقه والحديث على انها نزلت في علي عليه السلام كما فصلنا القول لديها في كتابنا الغدير ٣:١٥٦-١٦٣ .

فذلكة القول :

الأخذ بمجاميع تلكم الجهات الداعية إلى حبّ أهل البيت وولائهم يعطينا خبراً بأن حبنا لهم يقصر عن مدى تلكم الدواعي ، ويشذّ ويبعد عن حدود تلك الجهات المختصة بهم بمراحل ومراحل إلى ألف مرحلة ، نظراً إلى قصور مبلغنا من العلم بجوهريتها وحاقّها ، وقلة الإستطلاع عليها

(١) اخرجه ابن سعد ، والدارقطني ، وابن عساكر ، والحافظ الكنجي وآخرون وصححه ابن حجر في الاصابة ٢:١٥ وقال : سنده صحيح .

(٢) سورة المائدة ، آية ٥٥ .

والإحاطة بها ، والبون الشاسع بيننا وبين النيل إلى معرفة كنهها ومنتهاها .

وأنّى ثم أنّى لنا أن نقف نحن على حقيقة ماهم عليه من الصفات وهم هم ، ونحن نحن ، فهل يسع للجاهل الأُمي مثلاً أن يعرف العلم وحقيقته ومبدأه ومبلغه ومنتهاه ، وأصوله وفروعه ، وأصنافه وطرقه ومناهجه وأبحاثه ودروسه ومواضعه وفنونه وأقسامه ومعالمه ، وتكوينه وتشريعه ، وكمه وكيفه ، وعرضه وطوله ، وعدّه وحدّه ، وتعلقه بما كان وبما يكون وبما هو كائن ، أو بالإضافة إلى هذا العالم السفلي الملكي ، وإلى العوالم العلوية الملكوتية ؟ عِلم مَن عنده علم الكتاب ، عِلم مَن ينتهي علمه إلى امّ الكتاب ، إلى مصدر الوحي المبين ، إلى عين اليقين ، إلى الواقع الذي لايتطرق اليه قطّ وهم ، ولا شك ، ولا ظنّ ، ولا خيال ، عِلم مَن يحدّثه الملك نكتاً في القلوب ، أونقراً في الآذان ، وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم (١) وهم هم عليهم السلام (٢) .

هذه النسبة بيننا وبينهم في العلم ، وهي تطرد إلى جميع مالهم من الملكات والنفسيات والمقامات والكرامات .

ونحن لم نعرف ، وامّ الدنيا أيضاً لم تعرف ، انساناً في أطراف العالم أعطاه الله تعالى الإحاطة كل الإحاطة بهاتيك الجهات ، والعلم بجميع ما منح الله أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله من عوامل الودّ وأصول الولاية وشئون الخلافة والإمامة بأسرها وبرمتها ، والإطلاع على قيمها ومقاديرها حتى يسع له تحديد لازمها من الحب والوقوف على حدّه .

فلما لم تك تعرف كل واحدة واحدة من تلكم الجهات المذكورة

---

(١) سورة الأعراف آية : ٤٢ .

(٢) يوجد بيان كل هذه الجمل بصورة ضافية وافية في غضون مجلدات كتابنا « الغدير » من طريق السنة الثابتة .

الخاصة بهم أهل البيت الطاهر وعشرات وعشرات أمثالها مما لم يذكر على حقيقتها ومقاييسها ، ولم تبين بقدرها وخصوصياتها . فالقول بالغلوّ فيما يتبعها وينبعث منها من الحبّ تافه سرف جزاف من القول لامغزى له . وإنما الغلوّ كما مرّ آنفاً هو التجاوز عن الحد وذلك لايتصور إلا بعد عرفان الحدّ والقياس وأنّى لنا بذلك . قل هلمّ شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرّم هذا .

على أن القول فيما يوصف به العترة الطاهرة من العلم والإرادة والقدرة والتصرف والرضا والغضب والحلم والعفو والرحمة والتفضل والتكرم إلى ما سواها وإن بلغ ما بلغ ، وبالغ فيها الواصف مابالغ ، فانما هو واقف لدى حدود الإمكان لا محالة ، ولا مماثلة ولا مشاكلة قطّ بينها وبين صفات الواجب تعالى ، والسنخية بينهما منتفية من أصلها ، فمتى ثم متى يتصور المقايسة بين الذاتيّ المطلق ، وبين العرضيّ المحدود المقيد ؟

وكذلك بين مالا يكيف بكيف ولا يؤيّن بأين ، وبين مايقترن بألف كيف وأين ؟

وهكذا بين التأصلي الإستقلالي ، وبين التبعي المكتسب من الغير ؟

ومثل ذلك بين الأزلي الأبدي ، وبين الحادث المتغير ؟

فمع هذه الفوارق اللازمة لصفات الممكن لا يتصور شيء من الشرك والغلوّ قطّ .

نعم يتأتى الغلوّ بأحد الأمرين : القول باتصافهم بما لم يجعل الله لهم مثل الإعتقاد بالتفويض والتأله بهم . والقول بنفي قيود الإمكان وسلبهاعما فيهم من الصفات . تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً ، ونعوذ بالله من أن نكون من الجاهلين .

هذا حبنا طبقاً على سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوافقها حتى قيد الشعرة ، ويرادف العقل والمنطق الصحيح ، والعلم الناجع ، ولا غلوّ فيه ولا فُرطا ، لو لم نكُ فرّطنا منه في شيء .

وأما حيثنا ومأتمه وكربلاؤه :

فإن من المتسالم عليه لدى الأمة المسلمة نظراً إلى النبوة الخاتمة وشئونها الخاصة ، الإذعان بعلم النبي الأقدس صلى الله عليه وآله وسلم بالملاحم والفتن ، وما جرى على أهل بيته وعترته وذي قرباه وذويه قُله وكُثره من المصائب الهائلة ، وطوارق الدهر المدلهمة ، والنوازل الشديدة ، والنوائب الفادحة ، والدواهي والكوارث ، والقتل الذريع ، إلى جميع ما دهمهم من العذاب والنكال والسوء والأسر والسباء .

وعلمه صلى الله عليه وآله هذا من شئون ولايته الكبرى المطلقة العامة الشاملة على كافة البرية ، كما انّ ترك العمل بذلك العلم ، وجعله وراء الصفح والصبر كأن لم يكن امراً مقضياً ، وعدم ترتب أيّ أثر عليه من أخذ اولئك الرجال ، رجال الجور والظلم ، رجال العيث والفساد بما يعلمه صلى الله عليه وآله منهم ، وإقامة الحدّ قبل الاعتداء ، والقصاص قبل الجناية ، والعقوبة قبل الاساءة ، أو قطع الصلات عن الفئة الباغية ، وعدم حسن العشرة مع الزمرة العادية ، وطرد من علم منه البغي والعسف والعداء لأهله وعترته ، عن ساحته ، وابعاده عن جنابه ، أيضاً من شئون الولاية ولا يتحمل هذا العبء الفادح بشر قطّ ، ولا يجتمع هذا العلم وهذا الصفح في أحد من أولاد آدم ، ولا يتصور هذا الشأن في أيّ إنسان سوى من له الولاية .

وهذا موضوع هام واسع النطاق جداً من علوم الدين لو فصلنا القول فيه ليأتي كتاباً ضخماً مفرداً .

فالحالة هذه تقتضي أن يكون رسول الله صلى الله عليه وآله ناظراً طيلة حياته إلى كل تلكم الحوادث والرزايا والمصائب الحالّة بساحة أهل

بيته وأعزّائه ، وأفلاذ كبده ، وجلدة مابين عينيه ، من حبيبته وبضعته وابن عمها الصدّيق الأكبر وما ولدا من الذرية الطيبة ، كأنه كان ينظر اليها من وراء ستر رقيق ، وكان مهما ينظر إلى أحدٍ منهم من كثب يتجسم بطبع الحال بين عينيه ما كان تحويه هواجسه ، فكان مدى حياته يبدو الحزن والكآبة في أساريره بحكم الطبيعة ، والشجو والأسى لا يفارقانه ، كان منغص العيش يسرّ الزفرة ، ويخفي الحسرة ، ويجرّع الغصة .

ومهما وجد جوّاً صافياً يعالج لوعة فؤاده ، ويطفي لهفة قلبه ، ويخمد نائرة الحزن بأن يضمّ أحداً من أهله على صدره ، ويشمه ويقبله ، ساكباً عبرته ، باكي العينين ، وفي لسانه ما يتسلى به خاطره .

فتراه يلتزم علياً سيد عترته وابن عمه وأبا ولده في قارعة الطريق ويقبله ويكرّر قوله : بأبي الوحيد الشهيد . كما أخبرت بذلك السيدة عايشة ام المؤمنين فيما أخرجه عنها الحافظ ابويعلى الموصلي في مسنده ، وأخذه عنه جمع من الأعلام ، وقد ذكرناهم في كتابنا الغدير .

وأخرج الحفاظ باسانيدهم الصحيحة عن ابن عباس قال : خرجت أنا والنبي صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه في حيطان المدينة ، فمررنا بحديقة فقال علي رضي الله عنه : ما أحسن هذه الحديقة يا رسول الله ؟ فقال : حديقتك في الجنة أحسن منها . ثم أومأ بيده إلى رأسه ولحيته ، ثم بكى حتى علا بكاه . قيل : ما يبكيك ؟ قال : ضغاين في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني .

وفي لفظ عن انس بن مالك : ثم وضع النبي رأسه على إحدى منكبي علي فبكى ، فقال له : ما يبكيك يا رسول الله ؟ صلى الله عليك قال : ضغائن في صدور اقوام لا يبدونها حتى افارق الدنيا . الحديث

وفي لفظ عن أمير المؤمنين : فلما خلا لي الطريق ، اعتنقني ثم

أجهش باكياً ، قلت : يارسول الله ما يبكيك ؟ قال : ضغائن في صدور اقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي . الحديث (١)

وكان صلى الله عليه وآله يستحفيه عن صبره وجلده ويقول صلى الله عليه وآله له عليه السلام : كيف صبرك إذا خضبت هذه من هذه ؟ وأهوى بيده إلى لحيته ورأسه ، فقال علي : اما بليت ما بليت فليس ذلك من مواطن الصبر ، وإنما هو من مواطن البشرى والكرامة (٢) فيتسلى صلى الله عليه وآله بذلك الكلام الطيب المعرب عن عظمة نفسيات علي عليه السلام ومبلغ تفانيه في الله تعالى .

وتراه يضم صلى الله عليه وآله أبا محمد الحسن السبط الى صدره ويقبله من فمه وسرته لما يتذكر بأن أحشاءه من فمه إلى سرته ستقطع بالسم النقيع .

ويضم الحسين السبط إليه ويشمه ويقبله ويقبل منه مواضع السيوف والرماح والطعون ويخص من جوارحه بالقبلة شفتيه ، علماً منه بانهما ستضربان بالقضيب .

يقيم صلى الله عليه وآله على حسينه وريحانته مأتماً حيناً بعد حين في بيوت امهات المؤمنين ، ومهما اشتد عليه حزنه يأخذ حسينه على حضنه ويأتي به إلى المسجد إلى مجتمع الصحابة وهو يبكي ، وعيونه تدمع ، ودموعه تسيل ، فيريهم الحسين الرضيع وتربة كربلائه في يده ويقول لهم إن امتي يقتلون هذا ، وهذه تربة كربلاء .

---

(١) اخرجه بالطرق الثلاث ، البزار في مسنده ، والطبراني في الكبير ، وابو يعلى فى المسند ، وابن عساكر فى تاريخ الشام ، والهيثمي فى المجمع ، وجمع اخر ذكرناهم في كتابنا الغدير لدى مسند امير المؤمنين ، وابن عباس ، وانس .

(٢) اخرجه الحافظ الطبراني فى المعجم الكبير الموجود لدينا ولله الحمد .

أو يأخذ تربته : تربة كربلاء ويشمها ويبكي وفي لسانه ذكر مقتله ومصرعه ، وهو يقول : ريح كرب وبلاء .
أو يقول : ويح كرب وبلا . أو يقول : كربلاء ، أرض كرب وبلاء .
أو يقول : والذي نفسي بيده انه ليحزنني ، فمن هذا يقتل حسيناً بعدي ؟
أو يأخذ حسيناً على حجره وفي يده تربته الحمراء وهو يبكي ويقول : يا ليت شعري من يقتلك بعدي ؟ . (١)

وترى الصديقة الطاهرة لما يخبرها أبوها صلى الله عليه وآله بانها أسرع لحوقاً به من أهل بيته يسرها هذا النبأ وتأنس به (٢) ، وإن هو إلا لعلمها بأن حياة آل محمد حفت بالمكاره والقوارع والطامات ، ولولا الحذر والجزع من تلكم المصائب الهائلة النازلة بساحتهم فأيّ مسوغ للزهراء فاطمة في استيائها من حياتها ؟ وحياتها السعيدة هي أحسن حياة وأحلاها واسعدها واجملها وأعظمها فخراً ، زوج هو شاكلة أبيها في فضائله وفواضله ، وأولاد من البنين مثل الحسنين ريحانتي رسول الله صلى الله عليه وآله ، سيدي شباب أهل الجنة ، لا يمثلان بنظير ، ويقصر عن بلوغ نعتهما وصف كل بليغ طلق ذلق ، ومن البنات مثل العقيلة زينب ، جوهرة القدس والكمال والشرف والمنعة .

فلماذا تستاء عندئذ فاطمة من الحياة وهي بعدُ في عنفوان شبيبتها

---

(١) ستوافيك احاديث هذه كلها بأسانيدها ومصادرها ونصها وفصها بعيد هذا .

(٢) اخرج حديثه احمد في المسند ، وابو يعلى فى المسند ، وابن ابي شيبه في المصنف ، والنسائي فى الخصائص والترمذي فى الصحيح ، وابو الحسن الحربي فى جزء له ، والطحاوي في مشكل الآثار ، والدارقطني فى العلل ، وابو نعيم فى الحلية ، والبيهقي في الدلائل وآخرون كثيرون باسانيدهم الصحيحة عن السيدة عايشة ام المؤمنين .

الغضة لم تبلغ مناها ، ولم تنل آمالها من الحياة ؟ .

ولماذا تدعو وتسأل ربها أن يعجل لها وفاتها ، وهي بعدُ لم تدرك من أولادها ما تتمناه الامهات ، وتهون دون تلكم الأماني عليهن المصائب ، وتحلو لديهنّ مرارة الدنيا . وتُفدي دونها كل تليد وطارف ؟ .

ولماذا ترفع اليد عن حضانة اولادها ، وتفرغ منهم حجرها ، وترضي بيُتمهم ، وهم بعدُ ما شبوا وما زهووا ؟

ولماذا تأنس بذبول أورادها أوراد آل محمد وهي في بدوّ النضارة ولم تحظ بعدُ من تلكم الأزهار ؟ ولماذا تعيف أنوار حقلها الزاهي ولم تفتح بعد اكمامها ؟

ولماذا يحب فراق بعلها ، وتدع حبيبها أليف الأسى والهم والجوى ، حزنه بعدها سرمد ، وليله في فراقها مسهد ؟

ولماذا ذلك الفرح والجذل من اقتراب الأجل ودنوّ الموت ؟

إن كل هذه إلا تخلصاً من هول تلكم النوائب التي كانت تعلمها أخذاً من أبيها الصادق المصدوق ، ولم تك فاطمة سلام الله عليها تتصور لنفسها منجى ومرتجى وملجأ تثق بالطمأنينة لديها ، وسكون الخاطر في حماها غير جوار ربها الكريم ، والغض عن هذه الحياة ومرارتها وحلاها .

ماذا تصنع فاطمة بالحياة وهي ترى أباها صلى الله عليه وآله طيلة حياته حليف الشجون ؟ قد قضى حياته بعين عبرى ، وقلب مكمد محزون ، وزفرة وحسرة ولهفة دفينة بين جوانحه كمداً على اهل بيته ، يقيم لحسينه السبط المأتم من لدن ولادته وهلم جرا يوم كان رضيعاً وفطيماً وفتياً ، وقد اتخذ الله بيوت نبيه صلى الله عليه وآله دار حزن وبكاء منذ ولد ريحانة رسول الله الحسين العزيز ، يأتي اليه صلى الله عليه وآله ملائكة ربه أفواجاً زرافاتاً ووحدانا ، حيناً بعد حين ، مرة بعد اخرى ، بين

فينة وفينة ، ينعون الحسين ، ويأتون اليه صلى الله عليه وآله بتربته الحمراء ممثلين بذلك مصرعه ومقتله .

هذه مواقف تاريخية اسلامية هامة سجل لنا التاريخ منها شطراً وإن لم تبق لنا الظروف الغابرة منها إلا النزر اليسير ، فاليك نبذة منها :

— ١ —

مأتم الميلاد

اقيم هذا المأتم في اول ساعة من ولادة السبط المفدى

أخرج الحافظ احمد بن الحسين البيهقي قال : اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد المفسر ، اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، حدثنا ابو القاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي بالبصرة ، حدثني ابي ، حدثني علي بن موسى ، حدثني أبي موسى بن جعفر ، حدثني ابي جعفر بن محمد ، حدثني ابي محمد بن علي ، حدثني ابي علي بن الحسين قال : حدثتني أسماء بنت عميس قالت قبلت جدتك فاطمة بالحسن والحسين فلما ولد الحسن .

الحديث بطوله الى قولها :

فلما ولد الحسين فجاءني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا اسماء هاتي ابني فدفعته اليه في خرقة بيضاء ، فاذن في اذنه اليمنى ، وأقام في اليسرى ، ثم وضعه في حجره وبكى ، قالت اسماء : فقلت فداك أبي وامي مم بكاؤك ؟ قال : على ابني هذا ، قلت : انه ولد الساعة ، قال : يا أسماء تقتله الفئة الباغية لا أنالهم الله شفاعتي ، ثم قال : يا اسماء لا تخبري فاطمة بهذا ، فإنها قريبة عهد بولادته . الحديث .

وأخرجه الحافظ أبو المؤيد الخوارزمي (١) خليفة الزمخشري في

---

(١) ترجمناله في الجزء الرابع من كتابنا الغدير ص ٣٩٨ ـ ٤٠٧ .

مقتل الحسين ١ : ٨٧ ، ٨٨ باسناده عن الحافظ البيهقي .

وذكره الحافظ محب الدين الطبري في « ذخاير العقبى » ص ١١٩ نقلا عن مسند الامام أبي الحسن الرضا عليه السلام . والسيد محمود الشيخاني المدني في « الصراط السوي » الموجود عندنا بخط السيد المؤلف عن المحب عن المسند .

ونحن فصلنا القول في مسند الإمام امير المؤمنين عليه السلام من كتابنا الغدير في مبلغ اعتبار مسند الامام ابي الحسن الرضا لدى اعلام السلف وأخذ امة من الحفاظ ومشايخ الحديث عنه ، وثقتهم واحتجاجهم به ، وتعاطيهم نسختها بالمال .

قال الاصبحي :

لعل هذا أول حفل تأبين اقيم للحسين الطهر الشهيد في الاسلام المقدس بدار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم تسمع اذن الدنيا قبل هذا أن ينعقد لمولود غير وليد الزهراء الصديقة في بسيط الأرض مأتماً حين ولدته امه بدلا من حفل السرور والحبور والتباشير .

ولم يقرع قطّ سمعاً نبأ وليد ينعى به منذ استهلاله ، حين قدم مستوى الوجود ، بدل نشيد التهاني ، ويذكر من اول ساعة حياته حديث قتله ومقتله ومصرعه .

ولم ينبىء التاريخ من لدن آدم إلى الخاتم عن وليد يهدى إلى أبيه عوض هدايا الأفراح تربة مذبحه حتى يتمكن منه الحزن في اعماق قلبه ، وحبة فؤاده .

فكأنّ يوم ولادة الحسين له شأن خاص لدى الله العلي العظيم ، ذلك تقدير العزيز العليم ، لم يقدره يوم سرور لآل الله ، اهل البيت الطاهر ،

وكأن الأسى تاءمه في الولادة ، فكدّر عليهم صفو العيش ، ونغص طيب حياتهم ، واجتثّ من تلكم البيوت التي اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه اصول المسرّة ، وبهجة التداعة ، وجعلها لاهلها دار الحزن .

وذلك بعدما فاوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جبريل عليه السلام حول امر ولده القتيل ، وعلم باليقين التام انه امر لا مردّ له من الله كما جاء فيما اخرجه الحافظ ابو الحسين الدار قطني في مسنده (١) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخبره جبريل ان امته ستقتل حسين بن علي فقال : يا جبريل أفلا اراجع فيه ؟ قال : لا ، لأنه امر قد كتبه الله .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجد يوم ذاك كتمان هذا النعي من ام ريحانته شفقة وانعطافاً عليها ، ولحديث عهدها بالولادة ، والام عطوف حنون ، والمرأة ليس فيها تجلد الرجل تجاه المصائب ، والرضيع أليف ثديها ، وربيب حجرها ، ووردة صدرها طيلة الليل والنهار ، فكيف التصبر لها عندئذ لو اطلعت على مقدرات ولدها ؟ وبأي تنشط وطيب نفس بعد تحاضنه ؟ وبأية أمنية ، ورغبة في أمل ترضعه ، وتقاسي دون تربيته الشدائد ؟ وبأيّ طمأنينة وسكون خاطر جذلان تداعبه وتلاعبه ؟ وبأي انشودة فرح تطوف حول مهده وترقده ؟ وبأي لسان وبيان ومقال تناغيه ؟ ولابدّ للام من أن تناغيه .

نعم : تناغيه ، وحق لام الحسين أن تناغيه وانشودتها :

واحسيناً . واحسيناً . واحسيناً .

أو تقتبس من كلام أبيها الآتي وتناغيه :

---

(١) واخرجه الشيخ الأكبر حافظ دمشق ابن عساكر في تاريخ الشام لدى ترجمة الحسين السبط عليه السلام .

كربلاء يا كربلاء يا كربلاء كربلا لازلت كرباً وبلاء

أفهل بقي ذلك السر الفجيع مكتوماً من الزهراء الصديقة إلى التالي ؟ لا ها الله .

أنى ، ثم أنى يبقى ستيراً إلى النهاية من أم الوليد القتيل وإن كتمه أبوها صلى الله عليه وآله وبالغ في كتمانه منها ؟ .

أنى ثم أنى يتأتى ذلك ، ووفود الملائكة تهبط باذن ربها يوماً بعد يوم ، ومرة بعد اخرى ، في وقت محين ، وميعاد معين ، وتنعى الحسين العزيز ، ويجدد تأبينه حفلا بعد حفل ، والمأتم ينعقد في بيوت امهات المؤمنين ، وقد أبكى الله عيون نبيه صلى الله عليه وآله وأزواجه والصحابة الأولين على الحسين ، وتربة كربلاء تنتقل من يد الى يد ، واخذت في قارورة كرمز ناطق عن الشهيد المفدى في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمشهد من الكل ومنظر .

— ٢ —

مأتم الرضوعة

أخرج الحافظ الحاكم النيسابوري في (المستدرك الصحيح) ٣:١٧٦ قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الجوهري ببغداد، ثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي، ثنا محمد بن مصعب، ثنا الأوزاعي، عن أبي عمار شداد بن عبد الله، عن أمّ الفضل بنت الحارث،

انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يارسول الله اني رأيت حلماً منكراً الليلة، قال: وما هو؟ قالت: انه شديد قال: وما هو؟ قالت: رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت خيراً، تلد فاطمة - إن شاء الله - غلاماً فيكون في حجرك، فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري - كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - فدخلت يوماً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره، ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تهريقان من الدموع! قالت: فقلت: يا نبي الله بأبي أنت وأمي ما لك؟ قال: أتاني جبرئيل عليه الصلاة والسلام فأخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا، فقلت: هذا؟ فقال: نعم، وأتاني بتربة من تربته حمراء.

فقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وأخرجه في ص ١٧٩ قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن اسحاق الصنعاني، ثنا محمد بن اسماعيل بن أبي سمينة، ثنا محمد ابن مصعب، ثنا الأوزاعي عن أبي عمار عن امّ الفضل قالت: قال لي

رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ والحسين في حجره ـ : انّ جبريل عليه الصلاة والسلام أخبرني ان امّتي تقتل الحسين .

فقال : قد اختصر ابن ابي سمينة هذا الحديث ، ورواه غيره عن محمد ابن مصعب بالتمام .

وأخرجه الحافظ البيهقي في (دلائل النبوة) لدى ترجمة الحسين عليه السلام قال : حدثني محمد بن عبد الله الحافظ ـ يعني الحاكم النيسابوري ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الجوهري ببغداد ، بالاسناد واللفظ المذكورين .

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في (تاريخ الشام) قال : أخبرنا عالياً أبو عبد الله الغراوي ، أنبأ أبو بكر البيهقي ، نا محمد بن عبد الله الحافظ باسناد الحاكم ولفظه الأولين .

وقال : أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي ، أنا أبو الحسين ابن النقور ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران المعروف بابن الجندي ، نا أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهراتي (١) ، نا الرقاشي (٢) ـ يعني العباس بن الفرج ، نا محمد بن اسماعيل أبو سمينة عن محمد بن مصعب بالإسناد بلفظ :

رأيت يا رسول الله رؤيا أعظمك أن أذكرها لك قال : اذكريها قالت : رأيت كأنّ بضعة منك قطعت فوضعت في حجري فقال صلى الله عليه وسلم : فاطمة حبلى تلد غلاماً اسميه حسيناً وتضعه في حجرك ، قالت : فولدت فاطمة حسيناً فكان في حجري ارّبيه فدخل عليّ يوماً وحسين معي فأخذ يلاعبه ساعة ثم ذرفت عيناه فقلت : ما يبكيك ؟ قال : هذا جبريل يخبرني ان امتي تقتل ابني هذا !

---

(١) كذا والصحيح : الهزاني بكسر الهاء وفتح المعجمة المشددة بطن من العتيك من ربيعة .

(٢) كذا والصحيح : الرياشي .

رجال الاسانيد :

١ ـ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن مخلد البغدادي الجوهري الرئيس المعروف بابن المحرم المتوفى سنة ٣٥٧ عن ثلاث وتسعين سنة .

٢ ـ محمد بن الهيثم بن حماد بن واقد أبو عبد الله أبو الأحوص قاضي عكبر البغدادي المتوفى سنة ٢٧٩ ، قال ابن خراش : كان من الأثبات المتقنين ، وقال الدارقطني : من الثقات الحفاظ ، وقال أيضاً : ثقة مأمون حافظ ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : مستقيم الحديث ، وقال مسلمة ابن قاسم : ثقة .

٣ ـ محمد بن مصعب بن صدقة أبو عبد الله القرقساني نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٠٨ من رجال الترمذي وابن ماجة قال ابن قانع : ثقة وقال الخطيب : كان كثير الغلط بتحديثه من حفظه ويذكر عنه الخير والصلاح .

٤ ـ عبد الرحمان بن عمرو بن أبي عمر وأبو عمرو الأوزاعي الفقيه المتوفى سنة ١٥٨ من رجال الصحاح الست ، وثّقه الدارمي وابن معين وقال ابن سعد : كان ثقة مأموناً صدوقاً فاضلاً خيراً كثير الحديث والعلم والفقه ، ووثقه يعقوب بن شيبة وآخرون ، وقال العجلي : شاميّ ثقة من خيار المسلمين ، واثنى عليه بالامامة جمع .

٥ ـ شداد بن عبد الله القرشي ابو عمار الدمشقي . من رجال الصحاح غير البخاري وهو في الادب المفرد ، وثقه العجلي ، وأبو حاتم ، والدارقطني ويعقوب بن سفيان وغيرهم .

٦ ـ ام الفضل لبابة بنت الحارث اخت ميمونة ام المؤمنين صحابية من رواة الصحاح الست .

٧ ـ ابو العباس محمد بن يعقوب الأصم المتوفى سنة ٣٤٦ لم يختلف

في ثقته وصدقه وصحة سماعاته ، وكانت الرحلة اليه من البـــلاد متصلة ٠ ترجم له كثيرون من رجال المعاجم ٠

٨ ـ محمد بن اسحاق بن جعفر ابو بكر الصاغاني نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٧٠ من رجال الصحاح غير البخاري ، كان أحد الحفاظ الرحالين ، ثقة ثبتاً صدوقاً مأموناً متقناً مع صلابة في الدين ، واشتهار بالسنة ، واتساع في الرواية ، وثقه النسائي وابن خراش ، والدارقطني وقال : ثقة وفوق الثقة ، ومسلمة بن قاسم ، وابو حاتم ٠

٩ ـ محمد بن اسماعيل ابن ابي سمينة ابو عبـد الله البصري المتوفى سنة ٢٣٠ حـافظ ثقة من رجال البخاري وابي داود ، وثقه ابو حـاتم ، وصالح بن محمد ، وذكره ابن حبان في الثقات ٠

١٠ ـ الحافظ احمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ عن ٧٤ عاماً قال السبكي في طبقاته : أحد ائمة المسلمين ، وهداة المؤمنين والدعاة الى حبل الله المتين ، فقيه جليل ، حافظ كبير ، اصولي نحـرير زاهد ورع ، قانت لله ، قائم بنصرة المذهب اصولا وفروعاً ، جبل من جبال العلم ٠ إلى امثال هـــذه من جمل الثناء عليه الواردة في كثير من معاجم التراجم ٠

١١ ـ الحافظ علي بن الحسن ابو القاسم ابن عساكر الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٥٧١ قال ابن كثير : احد أكابر حفاظ الحديث ، ومن عني به سماعاً وجمعاً وتصنيفاً واطلاعاً وحفظاً لاسانيده ومتونه ، واتقاناً لأساليبه وفنونه ٠

وقد تضافرت جمل الثناء عليه في جملة هامة من كتب التراجم ٠

١٢ ـ ابو عبد الله الفراوي ـ بضم الفاء نسبة إلى فراوة بـلد قرب خوارزم ـ محمد بن الفضل بن احمد الشافعي الصاعدي النيسابوري المتوفى

سنة ٥٣٠ عن تسعين سنة . مسند خراسان ، وفقيه الحرم ، كان مفتياً مناظراً قال ابن السمعاني : ما رأيت في شيوخنا مثله . عدّه الحافظ ابن عساكر من مشايخه في مشيخته وقال : قرأت عليه بنيسابور غير مرة .

١٣ ـ الحافظ ابو القاسم اسماعيل بن احمد بن عمر السمرقندي المتوفى سنة ٥٣٦ (١) من شيوخ ابن الجوزي قال في المنتظم : سمع منه الشيوخ والحفاظ ، وكان له يقظة ومعرفة بالحديث وسمعت منه الكثير بقراءة شيخنا ابي الفضل ابن ناصر ، وأبي العلاء الهمداني وغيرهما وبقراءتي ، وكان أبو العلاء يقول : لا اعدل به أحداً من شيوخ خراسان ولا العراق .

توجد ترجمته في عدة من كتب التراجم وقد ذكرناه غير مرة في كتابنا الغدير .

١٤ ـ احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله ابو الحسين البزاز المعروف بابن النقور المتوفى سنة ٤٧٠ عن تسعين سنة من مشايخ الحافظ البغدادي قال : كتبت عنه وكان صدوقاً ، وقال ابن الجوزي : كان مكثراً صدوقاً ثقة متحرياً فيما يرويه .

توجد ترجمته في كتب كثيرة .

١٥ ـ ابو الحسن ابن الجندي احمد بن محمد بن عمران البغدادي المتوفى سنة ٣٩٦ عن تسعين سنة ، ترجم له الحافظ في تاريخ بغداد وحكى عن العتيقي قوله : كان يرمى بالتشيع وكانت له اصول حسان .

١٦ ـ أبو روق الهزاني احمد بن محمد بن بكير البصري المتوفى سنة ٣٣١ عن بضع وتسعين سنة .

١٧ ـ ابو الفضل العباس بن الفرج الرياشي البصري قتله الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧ وله ثمانون سنة من رجال ابي داود ، وثقه الخطيب ،

---

(١) في طبقات السبكي : ٥٣٨ .

ومسلمة بن قاسم ، وابن السمعاني وابن العماد . وذكره ابن حبان في الثقات وقال : مستقيم الحديث .

بقية المصادر :

مقتل الحافظ الخوارزمي ١ : ١٥٨ ، ١٥٩ باسناده عن الحافظ البيهقي ، عن الحافظ الحاكم صاحب المستدرك الصحيح بالاسناد واللفظ .

وذكره في ص ١٦٢ بلفظ : حين ادخلت حسيناً على رسول الله فأخذه رسول الله صلى الله عليه وبكى ، واخبرها بقتله - إلى أن قال - : ثم هبط جبرئيل في قبيل من الملائكة قد نشروا اجنحتها يبكون حزناً على الحسين ، وجبريل معه قبضة من تربة الحسين ، تفوح مسكاً اذفر ، فدفعها إلى النبي وقال : يا حبيب الله هذه تربة ولدك الحسين بن فاطمة ، وسيقتله اللعناء بارض كربلاء ، فقال النبي : حبيبي جبرئيل ، وهل تفلح امة تقتل فرخي وفرخ ابنتي ؟ فقال جبرئيل : لا ، بل يضربهم الله بالاختلاف فتختلف قلوبهم وألسنتهم آخر الدهر .

الفصول المهمة لابن الصباغ ص ١٥٤ ، الصواعق ١١٥ وفى ط ١٩٠ ، الخصائص الكبرى ٢ : ١٢٥ عن الحاكم والبيهقي ، كنز العمال ٦ : ٢٢٣ .

مصادر الترجمة :

تاريخ البخاري الكبير ٢ ق ٢ : ٢٢٧ ، ج ٣ ق ١ ; ٣٢٦ .

الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ٢ ق ١ : ٣٢٩ ، ج ٢ ق ٢ : ٢٦٦ .

تاريخ بغداد ، ١ : ٣٢٠ ، ج ٢ : ٣ ، ٤ ، ج ٣ : ٣٦٢ - ٣٦٤ ، ٢٧٦ ، ج ٤ ٣٨١ ، ج ٥ : ٧٧ ، ج ١٢ : ١٣٨ - ١٤٠ .

المنتظم ٥ : ٥ ، ٧٨ ، ج ٦ : ٣٨٦ ، ج ٧ : ٤٥ ، ج ٨ : ٣١٤ ، ج ١٠ : ٦٥ ، ٩٨ .

اللباب ج ١ : ٤٨٤ ، ج ٢ : ٢٥٦ ، ج ٣ : ٢٩٠ .

تاريخ ابن خلكان ١ : ٢٤٦ ، ٣٦٣ .

الكامل لابن الاثير ج ٥ : ٣٦٤ ، ج ١٠ : ٢٠ ، ج ١١ : ١٧٧ .

معجم الادباء ج ١٢ : ٤٤ ـ ٤٦ .

طبقات السبكي ٣ : ٣ ـ ٥ ، ج ٤ : ٩٢ ـ ٩٤ ، ٢٠٤ ، ٢٧٣ ـ ٢٧٧ .

انباه الرواة ٢ : ٣٦٧ ـ متنا وتعليقاً .

الانساب للسمعاني ٢٦٤ .

اخبار النحويين للسيرافي ٨٩ ـ ٩٣ .

تاريخ ابي الفداء ج ٢ : ٤٨ .

تلخيص ابن مكتوم ص ١٧٨ .

طبقات ابن شهبه ٢ : ١٤ ـ ١٥ .

تاريخ ابن كثير ١١ : ٢٩ ـ ٣٠ ، ٢٣٢ ، ج ١٢ : ٢٩٤ .

تذكرة الحفاظ للذهبي ٢ : ١٦٤ ، ج ٣ : ٧٣ ـ ٧٥ .

النجوم الزاهرة ٣ : ٢٧ ـ ٢٨ .

نزهة الالباء ٢٦٢ ـ ٢٦٤ .

طبقات الزبيدي ٦٧ ـ ٦٩ .

تهذيب التهذيب ٤ : ٣١٧ ، ج ٥ : ١٢٤ ، ج ٦ : ٢٣٨ ـ ٢٤٢ ، ج ٩ : ٣٥ ـ ٣٧ ، ٥٩ ، ٤٥٨ ، ٤٩٨ .

بغية الوعاة ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦ .

شذرات الذهب ٢ : ٢١ ، ٦٦ ، ١٣٦ ، ١٦٠ ، ١٧٥ ، ٣٢٩ ، ج ٣ : ٢٦ ، ١٤٧ ، ٣٣٥ ، ج ٤ : ١١٢ .

— ٣ —

مأتم رأس السنة

لعل تجديد الذكرى بالمواليد والوفيات ، والجري على مواسم النهضات الدينية أو الشعبية العامة ، والحوادث العالمية الاجتماعية ، وما يقع من الطوارق المهمة في الطوائف والأحياء . بعدّ سنيها ، واتخاذ رأس كل سنة بتلكم المناسبات اعياداً وأفراحاً ، أو مآتماً وأحزاناً ، واقامة الحفل السارّ ، أو التأبين ، من الشعائر المطردة ، والعادات الجارية منذ القدم ، دعمتها الطبيعة البشرية ، واسستها الفكرة الصالحة لدى الامم الغابرة عند كل ملة ونحلة قبل الجاهلية وبعدها وهلمّ جرّا حتى اليوم .

هذه مواسم اليهود والنصارى والعرب في امسها ويومها ، وفي الاسلام وقبله ، سجلها التاريخ في صفحاته .

وكأن هذه السنة نزعة انسانية تنبعث من عوامل الحب والعاطفة ، وتسق من منابع الحياة ، وتتفرع على اصول التبجيل والتجليل والتقدير والاعجاب لرجال الدين والدنيا ، وافذاذ الملأ وعظماء الامة ، احياءً لذكرهم وتخليداً لاسمهم ، وفيها فوائد تاريخية اجتماعية ، ودروس اخلاقية ضافية راقية لمستقبل الأجيال ، وعظات وعبر ، ودستور عملي ناجع للناشئة الجديدة وتجارب واختبارات تولد حنكة الشعب ، ولا تخص بجيل دون جيل ولا بفئة دون اخرى .

وإنما الأيام تقتبس نوراً وازدهاراً وتتوسم بالكرامة والعظمة ، وتكتسب سعداً ونحساً ، وتتخذ صبغة مما وقع فيها من الحوادث الهامة ، وقوارع الدهر ونوازله ، ولا ينبئنا التاريخ قط يوماً أجل وأعظم وأدهى حادثة من يوم الحسين السبط المفدى ، ويوم نهضته المباركة التي يعتزّ بها كل مسلم غيور أبيّ شريف ، وفيها دروس عالية تعتبر صفاً نهائياً من الحكمة العملية في مدرسة التوحيد والتعبد ، كما تعدّ أبهى صورة جلية ناصعة كاملة من ترسيم الإباء والشمم والتفاني دون الله ، وعملاً مثبتاً في كسح عراقيل العيث والفساد عن مسير الإنسان السامي الصحيح ، والتحاشي والتنزّه والتباعد عن الرذائل والدنايا ، وأصلاً مبرماً في كسر شوكة المعتدين ونكس اعلام الشرك والنفاق ، ودحض عادية الجور والظلم ، وانقاذ البشر عن اسارة الهوى السائد ، واعلاء كلمة التوحيد ، كلمة الحق والصدق ، كلمة الحياة السعيدة ، والإنسانية السامية ، وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلا لا مبدل لكلماته .

فأحق يوم يبقى ذكره في التاريخ زاهراً غضاً طرياً دائماً أبد الدهر خالداً مدى الدنيا لامة محمد صلى الله عليه وآله هو يوم الحسين بضعة رسول الله سيد الأنبياء ، وقطعة لحمه ودمه ، وفلذة كبده ، وقرة عينه وريحانته من الدنيا ، وهو يوم الله الأكبر قبل كل أحد ، ويوم نبيه ، ويوم ضحيته وذبحه العظيم .

فلا بدع عندئذ أن نتلقى بحسن القبول ما ذكره أبو المؤيد الموفق الخوارزمي الحنفي المتوفى سنة ٥٦٨ في كتابه السائر الدائر : مقتل الامام السبط الشهيد ، ج ١ ص ١٦٣ من رواية :

ولما أتى على الحسين من ولادته سنة كاملة هبط على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر ملكاً محمرة وجوههم قد نشروا اجنحتهم

وهم يقولون : يا محمد سينزل بولدك الحسين ما نزل بهابيل من قابيل ، وسيعطى مثل اجر هابيل ، ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل ، قال : ولم يبق في السماء ملك إلا ونزل على النبي يعزّيه بالحسين ويخبره بثواب ما يعطى ، ويعرض عليه تربته ، والنبي يقول : اللهم أخذل من خذله ، واقتل من قتله ، ولا تمتعه بما طلبه .

ولما أتت على الحسين من مولده سنتان كاملتان خرج النبي في سفر فلما كان في بعض الطريق وقف فاسترجع ودمعت عيناه ، فسئل عن ذلك فقال : هذا جبريل يخبرني عن أرض بشاطيء الفرات يقال لها : كربلاء يقتل فيها ولدي الحسين بن فاطمة ، فقيل : من يقتله يا رسول الله ؟ فقال : رجل يقال له يزيد ، لا بارك الله في نفسه ، وكأني أنظر إلى منصرفه ومدفنه بها ، وقد اهدي رأسه ، والله ما ينظر أحد الى رأس ولدي الحسين فيفرح إلا خالف الله بين قلبه ولسانه - يعني ليس في قلبه ما يكون بلسانه من الشهادة .

قال : ثم رجع النبي من سفره ذلك مغموماً فصعد المنبر فخطب ووعظ والحسين بين يديه مع الحسن ، فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسين ورفع رأسه الى السماء وقال : اللهم إني محمد عبدك ونبيك وهذان اطائب عترتي وخيار ذريتي وارومتي ومن اخلفهما بعدي . اللهم وقد اخبرني جبريل بان ولدي هذا مقتول مخذول ، اللهم فبارك لي في قتله واجعله من سادات الشهداء انك على كل شيء قدير ، اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله .

قال : فضج الناس في المسجد بالبكاء ، فقال النبي : أتبكون ولا تنصرونه ؟ ! اللهم فكن له أنت ولياً وناصراً .

ثم ذكر عن ابن عباس خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

بعد أوبته من سفره قبل وفاته بأيام ولعلها بعد رجوعه من حجة الوداع يقرب لفظها مما ذكرناه .

وربما يظن (وظن الألمعي يقين) انّ تكرر المآتم التي أقامها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيوت امهات المؤمنين - كما تسمع حديثها بعيد هذا - إنما كان على حلول الأعوام والسنين إما نظراً إلى ميلاد الحسين السبط سلام الله عليه ، أو إلى يوم استشهد فيه ، أو إلى هذا وذاك معاً ، سنة الله فى الذين خلوا من قبل ، ولن تجد لسنة الله تحويلا .

— ٤ —

مأتم في بيت السيدة ام سلمة

ام المؤمنين بنعي جبريل عليه السلام

أخرج الحافظ الكبير ابو القاسم الطبراني في « المعجم » وقال : حدثنا علي بن سعيد الرازي نا اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة المروزي نا علي بن الحسين بن واقد حدثني أبي نا ابو غالب عن ابي امامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنسائه : لا تُبكوا هذا الصبي . يعني حسيناً . قال : وكان يوم ام سلمة فنزل جبرئيل فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الداخل وقال لأم سلمة : لا تدعي أحداً أن يدخل عليّ فجاء الحسين فلما نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم في البيت أراد أن يدخل فأخذته ام سلمة فاحتضنته وجعلت تناغيه وتسكته فلما اشتد في البكاء خلت عنه فدخل حتى جلس في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم : ان امتك ستقتل ابنك هذا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يقتلونه وهم مؤمنون بي ؟ . قال : نعم يقتلونه . فتناول جبريل تربة فقال : مكان كذا وكذا ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قد احتضن حسيناً كاسف البال ، مهموماً . فظنت ام سلمة انه غضب من دخول الصبي عليه فقالت : يا نبي الله جعلت لك الفداء انك قلت لنا : لا تُبكوا هذا الصبي ، وامرتني ان لا ادع أحداً يدخل عليك ، فجاء فخليت عنه ، فلم يردّ عليها ، فخرج إلى أصحابه وهم جلوس

فقال : ان امتي يقتلون هـذا . وفي القوم أبو بكر وعمر ، وكانا اجرأ القوم عليه فقالا : يا نبي الله يقتلونه وهم مؤمنون ؟ ! قال نعم . وهذه تربته ، فأراهم اياها . وذكره الحافظ الهيثمي في « المجمع » ٩ : ١٨٩ نقلاً عن الطبراني فقال : رواه الطبراني ورجاله موثقون . وفي بعضهم ضعف .

قال الأميني : ضعف بعض رجال الأسناد عند بعض من دون بيان وجه الضعف بعد ثقتهم لا يعبأ به ولا يضر بالحديث كمـا هو المقرر في اصول الفن . على ان الاحتجاج به في مثل المقام سائغ متفق عليه كما نص عليه اعلام الفقه والحديث .

ولعـل الهيثمي يومي الى علي بن سعيد الرازي المتوفى ٢٩٩ شيخ الحديث المعروف بعليّان كان حافظاً رحالاً جوالاً ، يفهم ويحفظ . قال ابن يونس في تاريخه : تكلموا فيه . وكان من المحدّثين الأجلاء . وكان يصحب السلطان . ويلي بعض الولاة . وعقب ابن حجر كلمة ابن يونس وقال : لعل كلامهم فيه من جهة دخوله في اعمال السطان . وحكى حمزة ابن محمد الكتاني : ان عبدان بن احمد الجواليقي كان يعظمه ، وقال مسلمة ابن قاسم : يعرف بعليّان وكان ثقة عالماً بالحديث ، حدثني عنه غير واحد . وقال ابو احمد ابن عدي : قال لي الهيثم الدوري : كان يسمع الحديث مع رجاء غلام المتوكل وكان من أراد ان يأذن له أذن له ، ومن أراد أن يمنعه منعه ، قال : وسمعت احمد بن نصر يقول : سألت عنه أبا عبيد الله ابن ابي خيثمة فقال : عشت الى زمان اُسأل عن مثله . (١) وبقية رجال الاسناد لم نعرف فيهم جرحاً . وعلي بن الحسين بن واقد المتوفى ٢١١ من رجال اربع من الصحاح . ومن رجال البخاري في الأدب المفرد ومسلم في المقدمة .

---

(١) لسان الميزان ٤ : ٢٣١ .

والحسين بن واقد ابو عبـــد الله القاضي المتوفى ١٥٩ من رجال الصحاح غير البخاري وهو في التاريخ . وثقه غير واحد .

وابو غالب البصري اسمه حزوّر صاحب ابي امامة الباهلي . من رجال عدّة من الصحاح ، وثقه غير واحد . وصحح حديثه غيرهم .

مصادر التراجم :

تاريخ البخاري الكبير ١ ق٢ : ٣٨٦ ، ج٣ ق ٢ : ٢٦٧ ، طبقات ابن سعد ٧ ق ٢ : ٧ ، ١٠٤ ، الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ١ ق ٢ : ٦٦ ، ج ٣ ق ١ : ١٧٩ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٢ : ٢٨٤ ، تهذيب التهذيب ٢ : ٣٧٣ ، ج ٧ : ٣٠٨ ، ج ١٢ : ١٩٧ ، تذهيب الخزرجي ص ٧٢ ، ١٣١ ، ٣٩٣ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٧ ، ٢٣٢ ، لسان الميزان ٤ : ٢٣١ .

صورة موجزة باسناد آخر :

أخرج الحافظ ابن عساكر في تاريخ الشام قال : اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي أنا أبو محمد الحسن بن علي املاء .

ح : وأخبرنا ابو نصر إبن رضوان ، وأبو غالب احمد بن الحسن ، وأبو محمد عبد الله بن محمد قالوا : أنا أبو محمد الحسن بن علي أنا ابو بكر ابن مالك انا ابراهيم بن عبد الله نا حجاج نا حماد عن ابان عن شهر بن حوشب عن ام سلمة قالت : كان جبريل عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحسين معي فبـــكى فتركته فدنا من النبي صلى الله عليه وسلم فقال جبريل : أتحبه يا محمد ؟ فقال : نعم . قال : ان امتك ستقتله وإن شئت اريتك من تربة الارض التي يقتل بها فأراه اياها فاذا الأرض يقال لها : كربلاء .

— ٥ —

مأتم آخر

في بيت السيدة ام سلمة بنعي جبريل عليه السلام

أخرج الحافظ الكبير أبو القاسم الطبراني في (المعجم الكبير) لدى ترجمة الحسين السبط عليه السلام وقال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني عباد بن زياد الأسدي، نا عمرو بن ثابت عن الأعمش عن أبي وايل شقيق بن سلمة عن امّ سلمة قالت: كان الحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بين يدي النبي صلى الله عليه في بيتي فنزل جبريل عليه السلام فقال: يا محمد ان امتك تقتل ابنك هذا من بعدك فأومأ بيده إلى الحسين، فبكى رسول الله صلى الله عليه وضمه إلى صدره، ثم قال رسول الله صلى الله عليه: وديعة عندك هذه التربة، فشمها رسول الله صلى الله عليه وقال: ريح كرب وبلاء. قالت: وقال رسول الله صلى الله عليه: يا امّ سلمة إذا تحوّلت هذه التربة دماً فاعلمي ان ابني قد قتل قال: فجعلتها امّ سلمة في قارورة. ثم جعلت تنظر اليها كل يوم وتقول: إنّ يوماً تحوّلين دماً ليوم عظيم.

وأخرج:

الحافظ أبو القاسم ابن عساكر الدمشقي في (تاريخ الشام) قال: أخبرنا أبو علي الحداد وغيره ـ اجازة ـ قالوا: أنا أبو بكر بن ريذه، نا سليمان ابن أحمد ـ يعني الحافظ الطبراني ـ نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، بالاسناد واللفظ غير ان فيه: ويح كرب وبلا. مكان: ريح كرب وبلا.

وأخرج

الحافظ الكنجي في (الكفاية) ص ٢٧٩ قال: وأخبرنا الحافظ يوسف ابن خليل بن عبد الله الدمشقي بحلب، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي زيد الكراني، أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله بن أحمد الجوزدانية، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن زيده (١) أخبرنا الحافظ أبو القاسم سليمان ابن أحمد الطبراني، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل بالاسناد وبلفظ ابن عساكر.

اسناد الطبراني المخرج به؛ رجاله:

١ ـ عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الرحمن البغدادي المتوفى ٢٩٠ قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً فهماً، ووثقه النسائي والدارقطني وأبو حاتم وآخرون.

٢ ـ عباد بن زياد الأسدي الساجي، قال أبو داود: صدوق.

٣ ـ عمرو بن ثابت البكري أبو محمد الكوفي المتوفى ١٧٢، قال أبوداود في السنن ١: ٢٦: رافضيّ رجل سوء لكنه كان صدوقاً في الحديث. وعنه أيضاً ليس يشبه حديثه أحاديث الشيعة. قال ابن حجر: يعني ان أحاديثه مستقيمة. وقال في موضع آخر: ليس في حديثه نكارة، وقال البزاز: كان يتشيع. وقال الساجي: مذموم كان ينال من عثمان ويقدّم علياً على الشيخين.

كثرت القالة لدة هذه في مذهب الرجل. وكلها تخرج عن اصول الجرح والتعديل، ولا يعبأ بها مهما كان الرجل صدوقاً، وأحاديثه مستقيمة ولم يكُ فيها نكارة.

(١) كذا في تاريخ الشام والكفاية والصحيح: ريذة.

٤ ـ الأعمش سليمان بن مهران الكوفي الأسدي أبو محمد المتوفى ٨/١٤٥ من رجال الصحاح الست . وثّقه ابن معين ، والنسائي . قال ثقة ثبت . وقال الخريبي : مات يوم مات وما خلف أحداً من الناس أعبد منه ، وكان صاحب سنة .

٥ ـ شقيق بن سلمة الأسدي أبو وايل الكوفي المتوفى ٨٢ . من رجال الصحاح الست وثقه ابن معين وقال : لايسأل عن مثله . ووثقه وكيع ، وابن سعد وآخرون . وقال ابن عبد البر : اجمعوا على انه ثقة .

مشيخة ابن عساكر :

١ ـ أبو علي الحداد الحسن بن أحمد الأصبهاني المقرىء المتوفى ٥١٥ عن ست وتسعين سنة ، مسند الوقت ، كان مع علوّ اسناده أوسع أهل وقته رواية . وكان خيراً صالحاً ثقة ، وثّقه جمع .

٢ ـ أبو بكر بن ريذه محمد بن عبد الله بن أحمد الاصبهاني المتوفى ٤٤٠ ، قال يحيى بن مندة : ثقة أمين . كان أحد وجوه الناس ، وافر العقل ، كامل الفضل . مكرّماً لأهل العلم . إلى غيرها من جمل الثناء عليه .

مشيخة الكنجي :

١ ـ الحافظ يوسف بن خليل الدمشقي المتوفى ٦٤٨ ، قال أبو الفرج الدمشقي في ذيل طبقات الحنابلة : كان إماماً حافظاً ثقة ثبتاً عالماً ، واسع الرواية ، جميل السيرة ، متسع الرحلة . وقال الذهبي : هو يدخل في شروط الصحيح . إلى كلمات أخرى في الثناء عليه .

٢ ـ أبو عبد الله محمد بن أبي زيد الكراني الاصبهاني المتوفى ٥٩٧ عن مائة سنة .

٣ ـ فاطمة الجوزدانية امّ ابراهيم بنت عبد الله بن أحمد الأصبهاني المتوفاة ٥٢٤ عن تسع وتسعين سنة ، محدّثة ذات دين وصلاح ، يروي عنها امّة من الحفاظ الجلة ، وقرأ عليها جمع من مشايخ الحديث .

وفي مقتل الخوارزمي :

في ص ١٧٠ : قيل لما أتى جبريل بالتربة إلى رسول الله صلى الله وآله وسلم من موضع يهراق فيه دم أحد ولديه ولم يخبر باسمه ، شمها وقال: هذه رائحة ابني الحسين وبكى ، فقال جبريل : صدقت .

معاجم التراجم :

تاريخ البخاري ٢ ق ٢ : ٣٨ ، الجرح والتعديل ٢ ق ١ : ١٤٦ ، ٣٧١ وج ٢ ق ٢ : ٧ ، تاريخ بغداد ٩ : ٣ ـ ١٣ ، ٢٦٨ ـ ٢٧١ ، ٣٧٥ .

المنتظم ٩ : ٢٢٨ ، ذيل طبقات الحنابلة لأبي الفرج الدمشقي ٢ : ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٤ : ١٩٥ ، دول الاسلام له ٢ : ٣٠ ، النجوم الزاهرة ٥ : ٤٦ ، ج ٦ : ١٨٠ ، ج ٧ : ٢٢ ، مرآة الجنان ٣ : ٢١١ ، ٢٣٢ ، تهذيب التهذيب ٤ : ٣٦١ ـ ٣٦٣ ، ج ٤ . ٢٢٢ ـ ٢٢٦ ، ج ٥ : ٩٤ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ج ٨ : ٩ ، شذرات الذهب ٣ : ٢٦٥ ، ج ٤ : ٤٧ ، ٦٩ ، ٣٣٢ ، ج ٥ : ٢٤٣ ، اعلام النساء ٣ : ١١٦٦ ، تكملة ابن الصابوني [التعليق] ص ١٠٩ .

بقية مصادر الحديث :

يوجد حديث هذا المأتم أيضاً في ذخاير العقبى ص ١٤٧ عن الملاّ في سيرته ، طرح التثريب للحافظ العراقي ١ : ٤٢ ، مجمع الزوائد ٩ : ١٨٩ ، المواهب اللدنية ٢ : ١٩٥ ، الخصائص الكبرى للحافظ السيوطي ٢ : ١٢٥ ، الصراط السوي للشيخاني المدني ٩٣خ ، جوهرة الكلام ص ١٢٠ .

لفت نظر :

ذكر الحافظ جمال الدين الزرندي في نظم الدرر ص ٢١٥ حديثاً عن هلال بن خباب (١) احسبه صورة اخرى من هذا المأتم . واليك نصه :

وفي رواية هلال بن خباب : ان جبريل كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء الحسن والحسين فوثبا على ظهره فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأمّهما : ألا تشغلين عني هذين . فأخذتهما ثم أفلتا فجاءا فوثبا على ظهره فأخذهما فوضعهما في حجره فقال له جبريل : يا محمد اني أظنك تحبهما ، فقال : كيف لا أحبهما وهما ريحانتاي من الدنيا فقال جبريل : أما ان امّتك تقتل هذا يعني حسيناً ، فخفق بجناحه خفقة فجاء بتربة فقال : أما انه يقتل على هذه التربة فقال : ما اسم هذه التربة ؟ قال : كربلاء . قال هلال بن خباب : فلما أصبح الحسين في المكان الذي اصيب فيه واحيط به اتى بنبطي فقال له الحسين : ما اسم هذه الأرض ؟ قال : ارض كربلاء . قال : صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرض كرب وبلاء ، وقال لأصحابه : ضعوا رحالكم ، مناخ القوم ، مهراق دمائهم .

---

(١) هلال بن خباب العبدي ابو العلاء البصري سكن المدائن ومات بها سنة ١٤٤ ، قال احمد امام الحنابلة : شيخ ثقة . ووثقه ايضاً ابن معين ، ويعقوب ابن سفيان ، ويحيى القطان ، وغيرهم . والحديث مرسل وهلال يروي عن الحسن بن محمد بن الحنفية . من رجال الصحاح الست ، وهو يروي عن ابيه محمد بن الحنفية من رجال الصحاح الست ، وهو عن ام سلمة ام المؤمنين .

— ٦ —

مأتم آخر

في بيت السيدة ام سلمة بنعي ملك المطر :

أخرج الامام احمد في المسند ٣ : ٢٤٢ قال : حدّثنا مؤمل ، ثنا عمارة بن زاذان ، ثنا ثابت عن انس بن مالك : ان ملك المطر استأذن ربه أن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له فقال لام سلمة : املكي علينا الباب لا يدخل علينا أحد قال : وجاء الحسين ليدخل فمنعته فوثب فدخل فجعل يقعد على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وعلى منكبه وعلى عاتقه قال : فقال الملك للنبي صلى الله عليه وسلم : أتحبه ؟ قال : نعم . قال : أما أنّ امتك ستقتله ، وان شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه ، فضرب بيده فجاء بطينة حمراء فاخذتها ام سلمة فصرّتها في خمارها ، قال : قال ثابت : بلغنا انها كربلاء .

واخرجه في المسند ٣ : ٢٦٥ عن عبد الصمد بن حسان عن عمارة بالاسناد . واخرجه الحافظ ابو يعلى في مسنده قال : حدثنا شيبان نا عمارة بن زاذان بالاسناد بلفظ : استأذن ملك القطر ربه أن يزور النبي صلى الله عليه وسلم فأذن له وكان في يوم ام سلمة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا ام سلمة احفظي علينا الباب ، لا يدخل علينا أحد قال : فبينا هي على الباب إذ جاء الحسين بن علي فاقتحم ففتح الباب فدخل

فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يلتزمه ويقبله فقال الملك : أتحبه ؟ قال : نعم . قال : إن امتك ستقتله إن شئت اريتك المكان الذي يقتل فيه ؟ قال : نعم . قال : فقبض قبضة من المكان الذي قتل فيه فأراه فجاء بسهلة أو تراب احمر فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها . قال ثابت : فكنا نقول انها كربلاء .

وأخرجه الحافظ ابو نعيم في الدلائل ٣ : ٢٠٢ عن محمد بن الحسن بن كوثر عن بشر بن موسى عن عبد الصمد بن حسان عن عمارة بالاسناد واللفظ فقال : وفي رواية سليمان بن احمد : فشمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ريح كرب وبلاء . فقال : كنا نسمع انه يقتل بكربلاء.

الاسانيد لاحمد وابي يعلى وابي نعيم صحيحة رجالها كلهم ثقات ، الا وهم :

١ ـ مؤمل بن اسماعيل العدوي ابو عبد الرحمن البصري نزيل مكة المتوفى ٢٠٥ / ٦ من رجال غير واحد من الصحاح . وثقه ابن معين والدارقطني وابن سعد وابن راهويه وغيرهم .

٢ ـ عمارة بن زاذان الصيدلاني أبو سلمة البصري . من رجال أبي داود والترمذي وابن ماجة والبخاري في الأدب المفرد . وثقه احمد الامام ، ويعقوب بن سفيان ، والعجلي وغيرهم .

٣ ـ ثابت بن اسلم البناني أبو محمد البصري ١٢٧ من رجال الصحاح الست وثقه جمع ، مذكور غير مرّة .

٤ ـ عبد الصمد بن حسان ، صالح الحديث صدوق ثقة ، ذكره البخاري في التاريخ وابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ٣ : ٥١ ، وابن حبان في الثقات .

٥ ـ شيبان بن فروخ إبن أبي شيبة أبو محمد الابلي المتوفى ٢٣٥ ، ويقال غير ذلك ، من رجال مسلم وأبي داود والنسائي ، وثقه احمد بن

حنبل ومسلمة وأثنى عليه غيرهما بالصدق والصلاح . هؤلاء رجال اسناد احمد وابي يعلى وابي نعيم وهم ثقات ، وفي رجال ابي نعيم من يأتي بعيد هذا وهو بشر الثقة .

وأخرجه الحافظ الطبراني في الجزء الاول من المعجم الكبير لدى ترجمة الحسين السبط عليه السلام قال : حدثنا بشر بن موسى نا عبد الصمد ابن حسان المروزي .

ح : وحدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، ومحمد بن محمد التمار البصري ، وعبدان بن احمد قالوا : ثنا شيبان بن فروخ باسناده المذكور ، بلفظ :

استأذن ملك القطر ربه عز وجل أن يزور النبي صلى الله عليه فأذن له فجاء وهو في بيت ام سلمة فقال : يا ام سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل علينا أحد فبينا هم على الباب إذ جاء الحسين ففتح الباب فجعل يتقفز على ظهر النبي صلى الله عليه والنبي صلى الله عليه يلتثمه ويقبله ، فقال له الملك : تحبه يا محمد ؟ قال : نعم . قال : أما إن امتك ستقتله ، وإن شئت أن اريك من تربة المكان الذي يقتل فيها ، قال : فقبض قبضة من المكان الذي يقتل فيه ، فأتاه بسهلة حمراء فأخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها ، قال ثابت : كنا نقول : انها كربلاء .

اسناد صحيح رجاله رجال الصحاح عن مشايخ ثقات ، ألا وهم :

١ ـ بشر بن موسى بن صالح الاسدي البغدادي المتوفى ٢٨٨ عن ثماني وتسعين سنة ، كان ثقة اميناً عاقلاً ركيناً ، وثقه جمع .

٢ ـ محمد بن عبد الله الحضرمي ابو جعفر الكوفي الشهير بمطين المتوفى ٢٩٧ حافظ ثقة شهير .

٣ ـ محمد بن محمد أبو جعفر التمار البصري المتوفى ٢٨٩ ذكره ابن حبان في الثقات .

٤ ـ ابو محمد عبدان بن احمد بن موسى الجواليقي المتوفى ٣٠٦ ، امام حافظ ثقة ، كان يحفظ مائة الف حديث .

توجد تراجم هؤلاء الاعاظم في المعاجم المشهورة السائرة الدائرة .

وأخرجه الحافظ البيهقي في دلائل النبوّة في باب اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الحسين قال : اخبرنا علي بن احمد بن عبدان ، اخبرنا احمد بن عبيد الصفار ، حدثنا بشر بن موسى ، حدثنا عبد الصمد بن حسان بالاسناد بلفظ :

استأذن ملك المطر أن يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن له فقال لام سلمة : احفظي علينا الباب لا يدخلني أحد قال : فجاء الحسين ابن علي فوثب حتى دخل فجعل يقع على منكب النبي صلى الله عليه وسلم فقال الملك : أتحبه ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم : نعم ، قال : فان امتك تقتله وإن شئت اريتك المكان الذي يقتل فيه قال : فضرب بيده واراه تراباً أحمر فأخذته ام سلمة فصرته في طرف ثوبها ، فكنا نسمع أن يقتل بكربلاء .

فقال : وكذلك رواه شيبان بن فروخ عن عمارة بن زاذان .

وأخرجه الفقيه ابن المغازلي الواسطي في « المناقب » عن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي ، حدثنا شيبان بن فروخ ، حدثنا عمارة . بالاسناد شطراً منه .

واخرجه الحافظ إبن عساكر في تاريخ الشام قال : اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقى انا الحسين بن علي انا ابو الحسين ابن المظفر انا محمد بن محمد بن سليمان نا شيبان بالاسناد ، وبلفظ ابي يعلى غير ان فيه : فدخل فجعل يتوثب على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يلثمه ويقبله . وقال : اخبرنا ابو يعقوب يوسف بن ايوب نا ابو الحسين

محمد بن علي المهتدي بالله . ح : واخبرنا ابو غالب ابن البنا انا ابو الغنايم عبد الصمد بن علي قالا : أنا عبيد الله بن محمد بن اسحاق انا عبد الله بن محمد انا ابو محمد شيبان بن ابي شيبة بالاسناد بلفظ الطبراني . فقال :

واخبرناه ابو المظفر القشيري انا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن نا ابو عمرو بن حمدان انا ابو يعلى نا شيبان بن فروخ باسناد ابي يعلى ولفظه المذكور . وذكره الحافظ المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ١٤٦ ، ١٤٧ عن البغوي في معجمه ، وابي حاتم في صحيحه واحمد في مسنده .

واخرجه ابن عساكر في تاريخ الشام ٤ : ٣٢٥ وفي لفظه : فجعل رسول الله ـ يلثمه ويقبله . فقال : وفي رواية : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لام سلمة : هذه التربة وديعة عندك فاذا تحوّلت دماً فاعلمي ان ابني قد قتل ، فجعلتها ام سلمة في قارورة ، ثم جعلت تنظر اليها كل يوم وتقول : إن يوماً تتحولين فيه دماً ليوم عظيم .

وذكره الحافظ العراقي فى طرح التثريب ١ : ٤١ عن احمد .

والحافظ الهيثمي فى المجمع ٩ : ١٨٧ ، ١٩٠ عن احمد وابي يعلى والبزاز والطبراني فقال : ورجال اسناد ابي يعلى رجال الصحيح إلا عمارة بن زاذان وثقه جماعة وفيه ضعف ، وبقية رجال ابي يعلى رجال الصحيح .

والقرطبي في مختصر التذكرة ص ١١٩ عن احمد .

والحافظ ابن حجر في « الصواعق » ص ١١٥ عن البغوي في معجمه ، فقال : واخرجه ابو حاتم في صحيحه ، وروى احمد نحوه ، وروى عبد بن حميد وابن احمد نحوه ايضاً لكن فيه : ان الملك جبريل ، فإن صح فهما واقعتان . وزاد الثاني أيضاً : انه صلى الله عليه وسلم : شمها وقال ريح كرب وبلاء . وفي رواية الملا وابن احمد في زيادة المسند قالت : ثم ناولني كفاً من تراب احمر وقال : إن هذا من تربة الارض التي يقتل

بها ، فمتى صار دماً فاعلمي انه قد قتل ، قالت ام سلمة : فوضعته في قارورة عندي وكنت اقول : ان يوماً يتحول فيه دماً ليوم عظيم . وفى رواية عنها : فاصبته يوم قتل الحسين وقد صار دماً . وفى اخرى (١) ثم قال يعني جبريل : الا اريك تربة مقتله فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قارورة قالت ام سلمة : فلما كانت ليلة قتل الحسين سمعت قائلاً يقول :

أيها القاتلون جهلاً حسيناً أبشروا بالعـذاب والتذليل
قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وحامل الإنجيـل

قالت فبكيت وفتحت القارورة فاذا الحصيات قد جرت دماً .

وحكاه أيضاً في كتابه (أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل) شرح كتاب الشمائل للحافظ الترمذي صاحب الصحيح عن البغوي فقال : عن أنس : استأذن ملك ربه أن يزور النبي صلى الله عليه وسلم فأذن له وكان في يوم امّ سلمة فقال صلى الله عليه وسلم لها : احفظي علينا لايدخل أحد فبينا هي على الباب إذ دخل الحسين فاقتحم . فوثب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل صلى الله عليه وسلم يقبله ويلثمه فقال له الملك : أتحبه ؟ قال : نعم قال : انّ امتك ستقتله ، وان شئت أريتك المكان الذي يقتل به ، فأراه فجاء بسهلة أو تراب أحمر فأخذت امّ سلمة التراب فجعلته في ثوبها . قال ثابت (٢) كنا نقول : انها كربلاء . وخرّجه أبو حاتم في صحيحه ، ورواه أحمد بنحوه ، وزاد الملا : ثم ناولني كفاً من تراب أحمر وقال : إن هذا من تربة الأرض التي يقتل بها فمتى صار دماً فاعلمى انه قد قتل . قالت:

(١) من هنا إلى آخر الحديث الى قوله : قد جرت دماً ، ذكره جمال الدين الزرندي فى نظم الدرر ص ٢١٧ حرفياً .

(٢) هو ثابت بن اسلم البنائي المذكور راوي الحديث .

فوضعته في قارورة عندي أقول : إن يوماً يتحول فيه دماً ليوم عظيم .

فاستشهد بكربلاء من أرض الفرات بناحية الكـــوفة ، قتله سنان ابن أنس النخعي ، وقيل غيره ، ولما أرسلوا برأسه إلى يزيد وشربوا به في أول مرحلة خرج عليهم من الحايط يد بها قلم حديد فكتب سطراً بدم:

أترجو امّة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب ؟

فهربوا وتركوا الرأس . أخرجه منصور بن عمار .

وذكر أبو الهدى في ضوء الشمس ١ : ٩٧، ٩٨ .

والحافظ القسطلاني في (المواهب) ٢ : ١٩٥ عن البغوي وأبي حاتم وأحمد .

والحافظ السيوطي في (الخصايص الكبرى) ٢ : ١٢٥ ، عن البيهقي وأبي نعيم ، وكنز العمال ٦ : ٢٢٣ .

والسيد محمود الشيخاني في (الصراط السوي) عن أحمد .

والقره غولي في (جوهرة الكلام) ص ١١٧ وذكر شطراً من كلمة ابن حجر المذكورة من قول ثابت ، واخراج أبي حاتم إياه في صحيحه ، ورواية أحمد ، وذكر في ص ١٢٠ بقية كلامه لفظياً .

وعماد الدين العامري في شرح بهجة المحافل ٢ : ٢٣٦ .

وقال الخطيب الحافظ

الخوارزمي في (مقتل الحسين) ١ : ١٦٢ : وقال شرحبيل بن أبي عون: ان الملك الذي جاء إلى النبي صلى الله عليه إنما كان ملك البحار ، وذلك ان ملكاً من ملائكة الفراديس نزل إلى البحر ثم نشر أجنحته عليه وصاح صيحة قال فيها : يا أهل البحار إلبسوا ثياب الحزن ، فإن فرخ محمد مقتول مذبوح ، ثم جاء إلى النبي فقال : يا حبيب الله تقتتل على هذه الأرض فرقتان من امّتك ، إحديهما ظالمة متعدية فاسقة ، تقتل فرخك الحسين ابن بنتك بأرض كرب وبلاء ، وهذه التربة عندك . وناوله قبضة

من أرض كربلاء وقال له : تكون هذه التربة عندك حتى ترى علامة ذلك ، ثم حمل ذلك الملك من تربة الحسين في بعض أجنحته ، فلم يبق في سماء الدنيا ملك إلا وشمّ تلك التربة وصار لها عنده أثر وخبر ، قال : ثم أخذ النبي تلك القبضة التي أتاه بها الملك فجعل يشمها ويبكي ويقول في بكائه : اللهم لا تبارك في قاتل ولدي ، وأصله نار جهنم ، ثم دفع تلك القبضة إلى امّ سلمة وأخبرها بقتل الحسين بشاطىء الفرات ، قال : يا امّ سلمة خذي هذه التربة اليك فانها إذا تغيرت وتحوّلت دماً عبيطاً فعند ذلك يقتل ولدي الحسين .

— ٧ —

مأتم في بيت السيدة عايشة

ام المؤمنين بنعي جبرئيل عليه السلام

أخرج الحافظ ابن البرقي (١) قال : حدثنا سعيد بن أبي مريم ، ثنا يحيى بن أيوب ، أخبرني ابن غزية عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة ابن عبد الرحمان قال : كان لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها مشربة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد لقاء جبريل لقيه فيها فرقيها مرة من ذلك ، وأمر عائشة أن لا يطلع اليه أحد قال : وكان رأس الدرجة في حجرة عايشة فدخل حسين بن علي فرقاه ولم تعلم حتى غشيهما فقال جبريل : من هذا ؟ قال : ابني ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله على فخذه ، فقال جبريل : سيُقتل ، تقتله اُمتك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : امتي ؟ قال : نعم ، وإن شئت أخبرتك بالأرض التي يُقتل فيها ، فأشار جبريلَ بيده إلى الطف بالعراق ، فأخذ منه تربة حمراء فأراه إياها .

وذكره السيد محمود المدني في (الصراط السوي) وقال : وأخرجه ابن سعد كذلك وزاد وقال : هذه من تربة مصرعه .

اسناد صحيح رجاله كلهم رجال الصحاح ، كلهم ثقات كما تأتي تراجمهم .

---

(١) الحافظ محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم ابو عبد الله ابن البرقي المصري المتوفى ٢٤٩ من رجال ابي داود والنسائي ، وثقه ابن يونس . توجد ترجمته في سير النبلاء ، تذكرة الحفاظ ، تهذيب التهذيب ، شذرات الذهب وغيرها .

اسناد آخر :

وأخرج الحافظ أبو القاسم الطبراني في (المعجم الكبير) لدى ترجمة الحسين عليه السلام قال : حدثنا أحمد بن رشدين المصري ، نا عمرو بن خالد الحراني ، نا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ، قالت : دخل الحسين بن علي رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وهو يوحى اليه فنزا على رسول الله صلى الله عليه وهو منكبّ ولعب على ظهره فقال جبريل لرسول الله صلى الله عليه : أتحبه يا محمد ؟ قال : يا جبريل ومالي لا أحبّ ابني ؟ قال : فانّ اُمتك ستقتله من بعدك ، فمدّ جبرئيل عليه السلام يده فأتاه بتربة بيضاء فقال : في هذه الأرض يقتل ابنك هذا يا محمد واسمها الطف ، فلما ذهب جبريل عليه السلام من عند رسول الله صلى الله عليه والتربة في يده يبكي فقال : يا عائشة إن جبريل عليه السلام أخبرني ان الحسين ابني مقتول في أرض الطف ، وانّ اُمتي ستفتتن بعدي ، ثم خرج إلى أصحابه فيهم علي ، وأبو بكر وعمر وحذيفة وعمار وأبو ذر ، رضي الله عنهم وهو يبكي فقالوا : ما يبكيك يارسول الله فقال : أخبرني جبريل : ان ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف وجاءني بهذه التربة وأخبرني أنّ فيها مضجعه .

وأخرجه الإمام أبو الحسن الماوردي في أعلام النبوة ص ٨٣ في الباب الثاني عشر بالاسناد واللفظ حرفياً .

اسناد آخر :

أخرج ابن سعد صاحب الطبقات الكبرى قال : أخبرنا محمد بن عمر انا موسى بن محمد بن ابراهيم عن أبيه عن أبي سلمة عن عائشة قالت :

كانت له صلى الله عليه وسلم مشربة فكان النبي إذا أراد لقيا جبريل لقيه فيها . فلقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّة من ذلك فيها ، وأمر عائشة أن لا يصعد اليه أحد فدخل حسين بن علي ولم تعلم به حتى غشيهما فقال جبريل : من هذا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ابني ، فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فجعله على فخذه فقال له : أما انه سيقتل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومن يقتله ؟ قال : اُمتك ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : امتي تقتله ؟! قال : نعم ، وإن شئت أخبرتك الأرض التي يقتل بها ، فأشار له جبريل إلى الطف بالعراق فأخذ تربة حمراء فأراه إياها فقال : هذه من تربة مصرعه .

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ الشام قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنبأ الحسن بن علي انا محمد بن العباس انا أحمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد انا محمد بن عمر ، بالاسناد واللفظ .

اسناد آخر :

اخرج الحافظ الدارقطني في الجزء الخامس من (علل الحديث) قال : حدثنا جعفر بن محمد بن احمد الواسطي حدثنا ابراهيم بن احمد بن عمر الوكيعي حدثنا أبي . حدثنا أبو الحسين العكلي حدثنا شعبة بن عمارة ابن غزية الأنصاري عن ابيه عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها وهو مع جبريل في البيت فقال : عليك الباب ، فغفلت فدخل حسين بن علي فضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال : ابنك ؟ قال : نعم ، قال : أما انّ امتك ستقتله قال : فدمعت عينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أتحب أن

اريك التربة التي يقتل فيها ؟ فتناول الطف فاذا تربة حمراء .

حدثنا الحسين بن اسماعيل ، حدثنا احمد بن محمد بن يحيي بن سعيد ، حدثنا زيد بن الحباب ابو الحسين ، حدثنا سفيان بن عمارة الأنصاري ، عن محمد بن ابراهيم بن الحارث ، عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ولم يقل : عن ابيه - وقال : سعيد بن عمارة الانصاري ولا ينسبه ولا يقول فيه عن ابيه وهو الصحيح .

اسناد الدارقطني الأول ، صحيح رجاله كلهم ثقات ، ألا وهم :

١ - جعفر بن محمد بن أحمد الواسطي أبو محمد المؤدب البغدادي المتوفى سنة ٣٥٣ ترجم له الخطيب في تاريخه وقال : ثقة وقال محمد بن ابي الفوارس : كان شيخاً ثقة كثير الحديث ، وأقرّ ثقته ابن الجوزي في المنتظم وقال ابن العماد : كان من العارفين البارعين الخيرين .

٢ - ابراهيم بن احمد بن عمر ابو اسحاق الوكيعي المتوفى سنة ٢٨٩ ترجم له الحافظ الخطيب في تاريخه ٦ : ٥ ، ٦ وحكى عن عبد الله بن احمد : انه حسن القول فيه . وعن الحافظ الدار قطني : انه ثقة .

٣ - احمد بن عمر بن حفص الكندي الوكيعي الجلاب المتوفى سنة ٢٣٥ من رجال مسلم قال : عبد الله بن احمد ومحمد بن عبدوس : ثقة ، وقال ابن قانع : كان عبداً صالحاً ثقة ثبتاً وقال موسى بن هارون : كان صالحاً ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال يحيى بن معين : ثقة ، ترجم له الحافظ الخطيب في تاريخ بغداد .

٤ - زيد بن الحباب أبو الحسين العكلي الكوفي المتوفى سنة ٢٠٣ من رجال الصحاح غير البخاري ، وثقه ابن المديني ، والعجلي ، وابو جعفر السبتي ، واحمد بن صالح وزاد : وكان معروفاً بالحديث صدوقاً ، ووثقه الدارقطني ، وابن ماكولا ، وعثمان بن ابي شيبة وقال ابن عدي : من

اثبات مشايخ الكوفة ممن لا يشك في صدقه ، الى كلمات آخرين في الثناء عليه مما ذكره الحافظ الخطيب في تاريخه وغيره .

٥ ـ سعيد بن عمارة ، في العلل كما ترى : شعبة بن عمارة ، وسفيان ابن عمارة ، وسعيد بن عمارة ، والصحيح في الاسناد الأول : شعبة عن عمارة . وفي الاسناد الثاني : سفيان عن عمارة . وسعيد تصحيف شعبة .

وقال الدار قطني في الاسناد الثاني : لا يقول فيه : (عن أبيه) وهو الصحيح . نعم : وهو الصحيح و (عن أبيه) زائد بالمرّة .

وشعبة هو ابن الحجاج بن الورد العتكي ابو بسطام الواسطي ثم المصري المتوفى سنة ١٦٠ من رجال الصحاح الست ، متفق على ثقته ، عن احمد كان شعبة امّة وحده في هذا الشأن ـ يعنى في الرجال وبصره بالحديث وتثبته وتنقيته للرجال ـ وكان الثوري يقول : شعبة امير المؤمنين في الحديث ، وقال الحاكم : شعبة إمام الائمة في معرفة الحديث بالبصرة ، إلى جمل الثناء عليه من جماعة آخرين .

٦ ـ عمارة بن غزية الانصاري المازني المديني المتوفى سنة ١٤٠ من رجال الصحاح الست غير البخاري وهو في التاريخ ، ترجم له الحافظ ابن ابي حاتم قال أحمد : ثقة ، وقال يحي ابن معين : صالح ، وقال ابو زرعة مديني ثقة ، وقال ابو حاتم : ما بحديثه بأس كان صدوقاً ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، ووثقه الدارقطني ، والعجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات .

٧ ـ محمد بن ابراهيم بن الحارث القرشي التيمي أبو عبد الله المدني المتوفى سنة ١٢٠ ويقال غير ذلك ـ تابعيّ من رجال الصحاح الست ، وثقه ابن معين ، وابو حاتم ، والنسائي ، وابن خراش ، وابن سعد ، ويعقوب ابن شيبة .

اسناد الدارقطني الثاني :

١ ـ الحسين بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل ابو عبـــد الله الضبي المحاملي المتوفى سنة ٣٣٠ ترجم له حافظ العراق في تاريخه وقال : كان فاضلاً صادقاً دّيناً ، وقال ابن الجوزي : كان يحضر مجلسه عشرة آلاف ، وكان صدوقاً أديباً فقيهاً مقدّماً في الفقه والحديث .

٢ ـ احمـــد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان أبو سعيد البصري المتوفى ٢٥٨ ، روى عنه ابن ماجة وابو حاتم وقال : كان صدوقاً . وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان متقناً .

بقية رجاله ذكروا غير سفيان ، وهو الثوري من رجال الصحاح الست المتفق عليه .

مصادر تراجم رجال الاسنادين :

الجرح والتعديل ١ قسم ١ : ٦٢ ، ٧٤ ، ج ٢ قسم ١ : ٣٦٩ ج ٣ قسم ١ : ٣٦٨ ج ٣ قسم ٢ : ١٨٤ .

تاريخ بغداد ٤ : ٢٨٤، ج٦ : ٥، ج ٧ : ٢٣١، ج٨ : ١٩ـ٢٣ و٤٤٢ـ ٤٤٤

المنتظم ٦ : ٣٢٧ ، ج ٧ : ٢١ .

خلاصة تذهيب الكمال ص ١٠٨ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ٢٧٦ .

تهذيب التهذيب ١ : ٦٣ ، ٨٠ ، ج ٤ : ٣٣٨ ـ ٣٤٦، ج ٣ : ٤٠٢ ـ ٤٠٤ ج ٧ : ٤٢٢ ، ج ٩ : ٣ ، ٤ .

شذرات ٣ : ١٢ ، ٣٢٦ .

تذكرة الحفاظ ٣ : ٤٢ .

رجال اسناد ابن سعد :

١ ـ محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي أبو عبد الله المدني القاضي المتوفى ٢٠٧ قال ابراهيم الحربي : أمين الناس على الاسلام . وعن مصعب الزبيري : ما رأيت مثله قطّ . وعن الداوردي : الواقدي أمير المؤمنين في الحديث . وعن أبي عامر العقدي : نحن نسأل عن الواقدي ؟ وانما يسأل الواقدي عنا ، فما كان يفيدنا الشيوخ والاحاديث إلا الواقدي . وعن ابراهيم بن جابر الفقيه : سمعت الصغاني يقول : لولا انه عندي ثقة ما حدّثت عنه . وعن ابراهيم الحربي عن مصعب الزبيري : هو ثقة مأمون قال : وسُئل المثنى عنه فقال كذلك ، وكذا قال أبو يحيى الأزهري . وعن أبي عبيد : الواقدي ثقة .

وهناك كلمات في ضعف الرجل إلى القول بأنه كذاب يضع . وإن هي إلا من حصائد الألسنة .

٢ ـ موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي أبو محمد المدني المتوفى سنة ١٥١ من رجال الترمذي وابن ماجة ، كان فقيهاً محدثاً كثير الحديث ضعيفاً .

٣ ـ محمد بن ابراهيم التيمي ، من رجال الصحاح ، مرّ ذكره .

٤ ـ ابو سلمة بن عبد الرحمان بن عوف الزهري المدني المتوفى ٩٤ ـ ويقال غير ذلك ـ من رجال الصحاح الست ، تابعي ثقة ، قال ابن سعد : كان ثقة فقيهاً كثير الحديث وقال أبو زرعة : ثقة امام . وقال ابن حبان في الثقات : كان من سادات قريش .

مصادر تراجم الاسناد :

طبقات ابن سعد ٥ : ١١٥ ، ج ٧ قسم ٢ : ٧٧ .
الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ٤ قسم ١ : ٢٠ ، ١٥٩ .
تاريخ بغداد ٣ : ٣ ـ ١٢
تهذيب التهذيب ٩ : ٣٦٣ ، ج ١٠ : ٣٦٨ ، ج ١٢ : ١١٥ ـ ١١٨ .

رجال اسناد الطبراني :

١ ـ ابو جعفر احمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين المصري المتوفى ٢٩٢ حافظ مقرىء ثقة قال ابن يونس : كان من حفاظ الحديث واهل الصنعة . وقال مسلمة بن قاسم في الصلة : حدّثنا عنه غير واحد وكان ثقة عالماً بالحديث ، ومن الرواة عنه محمد بن ابي بكر البزاز ، وعبد الله بن جعفر بن الورد ، ومحمد بن الربيع الجيزي ، وابو طالب احمد بن نصر الحافظ ، وجعفر بن محمد المخلدي ، واحمد بن اسامة التجيبي ، وعمر بن عبد العزيز بن دينار ، وآخرون ، وقال ابن ابي حاتم : سمعت منه بمصر ولم احدث عنه لما تكلموا فيه ، وضعفه بعض آخر لروايته مناقب اهل البيت ! وهذه نعرة طائفية ممقوتة لا يعبأ بها ولا كرامة .

٢ ـ ابو الحسن عمرو بن خالد التميمي الحراني المصري المتوفى ٢٢٩ من رجال البخاري اخرج عنه ٢٣ حديثاً ، قال العجلي : ثبت ثقة . والدارقطني : ثقة حجة ، ووثقه مسلمة بن قاسم في الصلة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ، وقال : سئل أبي عنه فقال : صدوق .

٣ ـ ابن لهيعة عبد الله ابو عبد الرحمن المصري المتوفى ١٧٤ ويقال

غير ذلك ، من رجال مسلم ، وأبي داود ، وابن ماجة ، والترمذي ، وثقه مالك ، واحمد بن صالح ، وابن شاهين . واثنى عليه آخرون بالضبط ، والاتقان ، والصدق ، وصحة الكتاب ، وقد فصلنا القول فيه في الحديث الثاني والثلاثين من مسند ابن عباس من كتابنا الغدير .

٤ ـ ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل المدني يتيم عروة توفي بعد سنة ١٣٦ من رجال الصحاح الست ، وثقه ابو حاتم والنسائي وابن سعد وآخرون .

٥ ـ عروة ابن الزبير أبو عبد الله المدني المتوفى ٩١ ـ ويقال غير ذلك ـ من رجال الصحاح الست ، تابعي ثقة ثبت مأمون متفق عليه .

مصادر ترجمة رجال الاسناد :

الطبقات الكبرى ٥ : ١٣٢ .
الجرح والتعديل ١ قسم ١ : ٧٥ ، ج ٣ ق١ : ٢٣٠ ، ج ٣ قسم ٢ : ٣٢٠ .
طبقات القراء ١ : ١٠٩ .
تهذيب التهذيب ٧ : ١٨٠ ـ ١٨٥ ، ج ٨ : ٢٥ ، ج ٩ : ٣٧ ، ٣٠٨ .
شذرات ٢ : ٢٠٩ .
لسان الميزان ١ : ٢٥٧ ، ٢٥٨ .

رجال اسناد ابن البرقي :

١ ـ سعيد بن الحكم المعروف بابن أبي مريم ابو محمد المصري المتوفى ٢٢٤ من رجال الصحاح الست ، قال ابو حاتم : ثقة . وقال ابن معين ، ثقة من الثقات . وقال ابو داود : حجة . وذكره ابن حبان في الثقات .

تهذيب التهذيب ٤ : ١٧ ، ١٨ .

٢ - يحيى بن ايوب الغافقي ابو العباس المصري المتوفى ١٦٨ من رجال الصحاح الست ، وثقه ابن معين ، والبخاري ، وابراهيم الحربي ، وقال يعقوب بن سفيان : كان ثقة حافظاً . وأثنى عليه آخرون بالصلاح والصدق .

تهذيب التهذيب ١١ : ١٨٦ - ١٨٨ .

وابن غزية . ومحمد بن ابراهيم . وابو سلمة ، من رجال الصحاح الست كما مرّ .

بقية مصادر الحديث :

مقتل الحافظ الخوارزمي ١ : ١٥٩ ، أخرج باسناده عن الحافظ البيهقي ، عن الحاكم صاحب المستدرك عن احمد بن علي المقرىء ، عن محمد بن عبد الوهاب ، عن ابيه عبد الوهاب بن حبيب عن ابراهيم بن أبي يحيى المدني عن عمارة بن يزيد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة عن عايشة : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أجلس حسيناً على فخذه فجاء جبريل اليه ، فقال : هذا ابنك ؟ قال : نعم . قال : أما انّ امتك ستقتله بعدك ، فدمعت عينا رسول الله فقال جبريل : ان شئت اريتك الأرض التي يقتل فيها ؟ قال : نعم ، فأراه جبريل تراباً من تراب الطف .

ويوجد في مجمع الزوائد ٩ : ١٨٧ - ١٨٨ ، والصواعق ص ١١٥ وفي ط ١٩٠ عن ابن سعد والطبراني مختصراً ، ثم عن ابن سعد مفصلا ، خصائص السيوطي ٢ : ١٢٥ ، ١٢٦ ، كنز العمال ٦ : ٢٢٣ ، جوهرة الكلام ص ١١٧ عن ابن سعد والطبراني .

— ٨ —

مأتم

في بيت السيدة ام سلمة ام المؤمنين

أخرج الحافظ عبد بن حميد في مسنده عن عبد الرزاق الصنعاني قال : أخبرنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن أبيه قال : قالت امّ سلمة رضي الله عنها : كان النبي صلي الله عليه وسلم نائماً في بيتي فجاء حسين رضي الله عنه يدرج فقعدت على الباب فأمسكته مخافة أن يدخل فيوقظه ، ثم غفلت في شيء فدبّ فدخل فقعد على بطنه قالت : فسمعت نحيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت فقلت : يا رسول الله والله ما علمت به فقال : إنما جاءني جبرئيل عليه السلام ـ وهو على بطني قاعد ـ فقال لي : أتحبه ؟ فقلت : نعم ، قال : إنّ امتك ستقتله ، ألا أريك التربة التي يقتل بها ؟ قال : فقلت : بلى قال : فضرب بجناحه فأتى بهذه التربة ، قالت : وإذا في يده تربة حمراء وهو يبكي ويقول : ياليت شعري مَن يقتلك بعدي ؟ .

وأخرج :

الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في (تاريخ الشام) قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن محمد بن القاسم العبشمي ، وأبو القاسم الحسين بن علي الزهري ، وأبو الفتح المختار بن عبد الحميد ، وأبو بكر مجاهد بن أحمد البوشنجيان ، وأبو المحاسن أسعد بن علي بن الموفق قالوا : انا أبو الحسن عبد الرحمان ابن محمد الداودي ، انا عبد الله بن أحمد بن حمويه ، انا ابراهيم بن

خريم الشاشي ، نا عبد بن حميد بالاسناد واللفظ .

الاسناد صحيح رجاله رجال الصحاح ثقات :

١ ـ عبد الرزاق بن همام أبو بكر الصنعاني المتوفى ٢١١ من رجال الصحاح الست وثّقه جمع ، جاء ذكره في كثير من معاجم التراجم .

٢ ـ عبد الله بن سعيد بن أبي هند مولى سمرة بن جندب المتوفى سنة ١١٦ من رجال الصحاح الست ، تابعي ثقة ، وثّقه العجلي وغيره .

مشيخة الحافظ ابن عساكر :

١ ـ أبوعمر محمد بن محمد بن القاسم بن علي بن محمد بن سعد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن عبد العزيز العبشمي الأموي ، ذكره الحافظ في مشيخته ـ الموجودة عندنا ولله الحمد ـ قرأ عليه في المسجد الجامع بهراة .

٢ ـ أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن سعد الزهري القرشي . عدّه الحافظ من مشايخه في مشيخته .

٣ ـ أبو الفتح المختار بن عبد الحميد بن المنتضى الأديب البوشنجي (١) قرأ عليه الحافظ بهراة وعدّه من مشايخه في مشيخته . ذكره ياقوت في معجم البلدان قال : كان شيخاً عالماً أديباً حسن الخط . كثير الجمع والكتابة والتحصيل ، جمع تواريخ وفيات الشيوخ بعدما جمعه الحاكم الكتبي ، سمع جده لامّه أبا الحسن الداودي وأجاز لأبي سعد ، ومات باشكيذبان في الخامس عشر من رمضان سنة ٥٣٦ .

٤ ـ مجاهد بن أحمد بن محمد أبو بكر المجاهد ابن الطبيب المعروف بذلّ الامّ البوشنجي ، ذكره الحافظ في مشايخه ، وصحح حديثه في معجم

(١) نسبة الى بوشنج : بلدة على سبعة فراسخ من هراة .

مشيخته ، قرأ عليه في بوشنج .

٥ ـ أبو المحاسن أسعد بن علي بن الموفق بن زياد بن محمد بن أبي القاسم الشافعي الهروي المتوفى سنة ٥٤٤ ذكره الحافظ في مشيخته وصحح حديثه ، وذكره ابن العماد وقال : الحنفي العبد الصالح ، راوي الصحيح عن الدارمي وعن الداودي ، عاش خمساً وثمانين سنة .

٦ ـ أبو الحسن عبد الرحمان بن محمد بن المظفر الداودي البوشنجي الشافعي المتوفى ٤٦٧ فقيه محدث ، شيخ خراسان علماً وفضلاً وجلالة وسنداً ، استقرّ ببوشنج للتصنيف والتدريس والفتوى والتذكير ، وصار وجه مشايخ خراسان . يعبر عنه ياقوت في معجم البلدان بالامام وذكر له شعراً ، وذكر له ابن الجوزي :

كان في الاجتماع للناس نور فمضى النور وادلهمّ الظلامُ
فسد الناس والزمان جميعاً فعلى الناس والزمان السلامُ

وذكره السبكي وحكى عن الحافظ الجرجاني ثناءه عليه بقوله : شيخ عصره ، وأوحد دهره ، والإمام المقدّم في الفقه والأدب والتفسير ، وكان زاهداً ورعاً ، حسن السمت بقية المشايخ بخراسان ، وأعلاهم اسناداً ، أخذ عنه فقهاء بوشنج ، توفي وله ثلاث وتسعون سنة ، وقال ابن شاكر : كان من الأئمة الكبار في معرفة المذهب والخلاف والأدب ، مع علو الاسناد ، وذكر جملة من شعره منها قوله :

إن شئت عيشاً طيباً يغدو بلا منازعِ
فاقنع بما اوتيته فالعيش عيش القانعِ

٧ ـ عبد الله بن أحمد بن حمويه بن يوسف ، أبو محمد السرخسي المتوفى سنة ٣٨١ قال ابن العماد : المحدّث الثقة ، روى عن الفربرى صحيح البخاري . وعن عيسى بن عمر السمرقندي كتاب الدارمي ، وعن ابراهيم

ابن خريم مسند عبد بن حميد وتفسيره ، وتوفي وله ثمان وثمانون سنة .

٨ ـ أبو اسحاق ابراهيم بن خريم بن قمر الشاشي ، راوية مسند الحافظ عبد بن حميد وتفسيره ، وعنه أخذهما الحفاظ وأئمة الحديث وأعلام الدين، وباسناده أخرج الحافظ الكبير ابن عساكر حديثاً في مشيخته ، وصححه على شرط الشيخين .

٩ ـ عبد بن حميد بن نصر الكسي المتوفى سنة ٢٤٩ من رجال مسلم والترمذي في الصحيح والبخاري في التاريخ ، حافظ إمام من الأئمة الثقات ، وثقه غير واحد .

مصادر التراجم :

مشيخة ابن عساكر ، خ ، معجم البلدان ٢:٣٠٥ ج ٧:٢٥١ ، اللباب ١:٤٠٧ ج ٣:٤١ ، المنتظم ٨:٢٩٦ ، طبقات الذهبي ٢:١٠٤ ، النجوم الزاهرة ج ٥:٩٩، تاريخ ابن كثير ١٢:١١٢ ، طبقات السبكي ٣:٢٢٨ ، فوات الوفيات لابن شاكر ج ١:٥٤٨ ، تهذيب التهذيب ٦:٤٥٥ ، شذرات الذهب ٢:١٢٠ ، ج ٣:١٠٠ ، ٣٢٧ ج ٤:١٣٨ ، هدية العارفين للبغدادي ٢:٤٢٣، ٥١٧ ، معجم المؤلفين ٥:١٩٢ ج ١١ : ٢١١ .

بقية مصادر الحديث :

ويوجد حديث هذا المأتم في ذخاير العقبى ١٤٧ عن البغوي ابن بنت منيع ، الفصول المهمة للمالكي ص ١٥٤ عن البغوي ، تذكرة أبي المظفر السبط ص ١٤٢ ، الصراط السوي ص ٩٤ خ عن عبد بن حميد في مسنده ، جوهرة الكلام ص ١١٧ عن عبد بن حميد ، وعبد الله بن أحمد .

— ٩ —

مأتم

في بيت السيدة زينب بنت جحش ام المؤمنين

أخرج الحافظ أبو يعلى الموصلي في مسنده قال : حدثنا عبد الرحمن ابن صالح ، نا عبد الرحيم بن سليمان عن ليث بن أبي سليم عن جرير بن الحسن العبسي عن مولى لزينب أو عن بعض أهلها عن زينب قالت : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وحسين عندي حين درج ، فغفلت عنده فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : دعيه ، فتركته حتى فرغ ، ثم دعا بماء فقال : انه يصبّ من الغلام ويغسل من الجارية ، فصبوا صباً ثم توضأ ثم قام فصلى فلما قام احتضنه اليه فاذا ركع أوجلس وضعه ثم جلس فبكى ، ثم مدّ يده فقلت حين قضى الصلاة : يا رسول الله اني رأيتك اليوم صنعت شيئاً ما رأيتك تصنعه ؟ قال : انّ جبريل أتاني فأخبرني إن هذا تقتله امّتي ، فقلت : فأرني تربته ، فأتاني بتربة حمراء .

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في (تاريخ الشام) قال : أخبرتنا امّ المجتبى العلوية قالت : قرىء على أبي القاسم السلمي ، انا أبو بكر بن المقرىء ، انا أبو يعلى ، نا عبد الرحمان بن صالح بالاسناد واللفظ .

ويوجد في المجمع ٩:١٨٨ ، والكنز ٦:٢٢٣ .

رجال الاسناد كلهم ثقات غير واحد فيه تصحيف : ألا وهم :

١ ـ عبد الرحمن بن صالح ـ ويقال : ابو محمد ـ الأزدي العتكي أبو صالح الكوفي ثم البغدادي المتوفى سنة ٢٣٥ قال المطوعي : كان عبد الرحمان رافضياً وكان يغشى أحمد بن حنبل فيقرّبه ويدنيه فقيل له فيه : قال : سبحان الله رجل احبّ قوماً من اهل بيت النبي نقول له : لاتحبهم ، وهو ثقة ، وعن يحيى بن معين : يقدم عليكم رجل من اهل الكوفة يقال له : عبد الرحمان بن صالح ثقة صدوق شيعي ، لان يخرّ من السماء احب اليه من أن يكذب في نصف حرف . وقال البريري : رأيت يحيى بن معين جالساً في دهليزه غير مرة يكتب عنه . وقال ابو حاتم : صدوق وقال ، موسى بن هارون : كان ثقة وكان يحدث بمثالب أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

وقال ابن عدي : معروف مشهور في الكوفيين لم يذكر بالضعف في الحديث ولا اتهم فيه إلا انه محترق فيما كان فيه من التشيع .

وقال ابو القاسم البغوي : سمعت عبد الرحمان الأزدي يقول : افضل ـ او خير ـ هذه الأمة بعد نبيها ابو بكر وعمر .

وذكره ابن حبان في الثقات .

٢ ـ عبد الرحيم بن سليمان الكناني أبو علي المروزي الأشل الكوفي المتوفى سنة ١٨٧ من رجال الصحاح الست ، وثقه ابن معين ، وابوداود وعثمان ابن أبي شيبة وآخرون وقال ابو حاتم : صالح الحديث ، كان عنده مصنفات ، قد صنف الكتب .

٣ ـ ليث بن ابي سليم بن زنيم القرشي مولاهم أبو بكر الكوفي المتوفى سنة ١٤١ من رجال الصحاح غير البخاري وهو في التاريخ ، صدوق أحد العباد ، صاحب سنة ، قال الدارقطني : صاحب سنة يخرج حديثه ، إنما انكروا عليه الجمع بين عطاء وطاووس ومجاهد حسب .

٤ ـ جرير بن الحسن العبسي . فيه تصحيف لم يذكر بهذا الاسم والعنوان أحد في معاجم التراجم .

٥ ـ مولى زينب ام المؤمنين ، اسمه : مذكور . جاء من طريقه احاديث في الفقه ، أخرجها الحفاظ في المسانيد والسنن ، واتخذها ائمة الفقه مدرك الحكم والفتيا .

أو عن بعض اهلها : هو محمد بن عبد الله بن جحش ، ابن اخي زينب ، كان مولده قبل الهجرة بخمس سنين قال البخاري له صحبة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، واخرج البغوي : انّ عمر كتب ابناء المهاجرين ممن شهد بدراً في اربعة آلاف ، منهم محمد بن عبد الله بن جحش ، وذكره رجال التراجم في معاجم الصحابة .

مصادر التراجم :

تاريخ البخاري الكبير ٣ ق ٢ : ١٠٢ ، ج ٤ ق ١ : ٢٤٦ .

الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ٢ ق ٢ : ٢٤٦ ، ٣٣٩ ، ج٣ ق ٢ : ١٧٧ .

طبقات ابن سعد ٦ : ٢٤٣ .

تاريخ بغداد ١٠ : ٢٦١ ـ ٢٦٣ .

الاستيعاب ١ : ٣٣٢ ، اسد الغابة ٤ : ٣٢٣ ، الاصابه ٣ : ٣٥٨ .

تهذيب التهذيب ٦ : ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٣٠٦ ، ج ٨ : ٤٦٨ ، ج ٩ : ٢٥٠ .

— ١٠ —

مأتم

في بيت السيدة ام سلمة ام المؤمنين

أخرج الحافظ ابو القاسم الطبراني في « المعجم الكبير » لدى ترجمة الحسين عليه السلام قال : حدّثنا الحسين بن اسحاق التستري نا يحيى بن عبد الحميد الحماني نا سليمان بن بلال عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن ام سلمة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً ذات يوم في بيتي فقال : لا يدخل عليّ أحد فانتظرت فدخل الحسين رضي الله عنه فسمعت نشيج رسول الله صلى الله عليه يبكي فاطلعت فإذا حسين في حجره والنبي صلى الله عليه يمسح جبينه وهو يبكي فقلت : والله ما علمت حين دخل فقال : إن جبريل عليه السلام كان معنا في البيت فقال : تحبه ؟ قلت : أما من الدنيا فنعم ، قال : إن امتك ستقتل هذا بارض يقال لها : كربلا فتناول جبريل عليه السلام من تربتها فأراها النبي صلى الله عليه . فلما احيط بحسين حين قتل قال : ما اسم هذه الأرض ؟ قالوا : كربلا ، قال : صدق الله ورسوله ، ارض كرب وبلاء .

اسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، ألا وهم :

١ ـ الحسين بن ابراهيم بن اسحاق التستري الدقيقي المتوفى سنة ٢٩٠ من مشايخ الحديث ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخه .

٢ ـ يحيى بن عبد الحميد الحماني ـ بكسر المهملة وتشديد الميم ـ ابو زكريا الكوفي المتوفى ٢٢٨ ، من رجال مسلم ، حافظ ثقة صدوق ، وثقه ابن معين وابن نمير والبوشنجي وقال غير واحد : انه صدوق ، وعن ابن معين انه ثقة وبالكوفة رجل يحفظ معه وهؤلاء يحسدونه .

٣ ـ سليمان بن بلال التيمي القرشي مولاهم ابو محمد المدني المتوفى سنة ١٧٧ من رجال الصحاح الست ، وثقه احمد وابن سعد والخليلي ، وابن عدي وآخرون .

٤ ـ كثير بن زيد الأسلمي أبو محمد المدني المتوفى ١٥٨ من رجال غير واحد من الصحاح ، وثقه ابن عماد الموصلي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال غير واحد : صالح ، وقال ابو زرعة : صدوق فيه لين .

٥ ـ المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي ، تابعي من رجال الصحاح ، وثقه أبو زرعة ، والدارقطني ، ويعقوب بن سفيان ، وذكره ابن حبان في الثقات .

مصادر التراجم :

طبقات ابن سعد ٥ : ٣١١ ، تاريخ البخاري الكبير ٢ ق ٢ : ٥ ، ج ٤ ق ١ : ٦١٦ ، ج ٤ ق ٢ : ٧ ، ج ٤ ق ٢ : ١٦٨ ـ ١٧٠ ، تاريخ بغداد ١٤ : ١٦٧ ـ ١٧٧ تذكرة الحفاظ للذهبي ٢ : ١٠ ، تهذيب التهذيب ج ٤ : ١٧٥ ، ج ٨ : ٤١٣ ، ج ١٠ : ١٧٨ ، ج ١١ : ٢٤٣ ـ ٢٤٩ ، شذرات الذهب ١ : ٢٨١ ، ج ٢ : ٦٧ .

بقية مصادر الحديث :

نظم الدرر ص ٢١٥ بلفظ : قالت : دخل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : احفظي الباب لا يدخل عليّ أحد فسمعت نحيبه فدخلت فاذا

الحسين بين يديه فقلت : والله يا رسول الله ما رأيته حين دخل ، فقال ان جبريل كان عندي آنفا فقال : إن امتك ستقتله بعدك بأرض يقال لها كربلا فتريد أن اريك تربته يا محمد ؟ فتناول جبريل من ترابها فأراه النبي صلى الله عليه وسلم ودفعه اليه . فقالت ام سلمة : فأخذته فجعلته في قارورة فأصبته يوم قتل الحسين وقد صار دماً .

مجمع الزوائد ٩ : ١٨٨ ، ١٨٩ فقال : رواه الطبراني بأسانيد ورجال احدها ثقات ، كنز العمال ٦ : ٢٢٣ عن الطبراني ، الصراط السوى ٩٤ ـ خ ـ عن الحافظ الزرندي بلفظه ، وعن الطبراني بلفظه المذكور ، وقال : وفي رواية : صدق رسول الله أرض كرب وبلاء ، وذكر تصحيح الهيثمي اياه وأقرّه .

— ١١ —

مأتم

في بيت السيدة ام سلمة ام المؤمنين

أخرج الحافظ أبو القاسم الطبراني في « المعجم الكبير » قال : حدثنا بكر بن سهل الدمياطي ، نا جعفر بن مسافر التنيسي ، نا ابن أبي فديك ، نا موسى بن يعقوب الزمعي عن هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن عبد الله بن وهب بن زمعة عن امّ سلمة : ان رسول الله صلى الله عليه اضطجع ذات يوم فاستيقظ وهو خاثر النفس وفي يده تربة حمراء يقلبها فقلت : ما هذه التربة يا رسول الله ؟ فقال : أخبرني جبريل عليه السلام ان هذا يقتل بأرض العراق : ـ للحسين ـ فقلت لجبريل عليه السلام : أرني تربة الأرض التي يقتل بها ، فهذه تربتها .

وأخرج :

الحافظ الحاكم أبو عبد الله النيسابوري في المستدرك ج ٤ : ٣٩٨ قال : أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد الرحمن الشيباني بالكوفة ، ثنا أحمد بن حازم الغفاري ، ثنا خالد بن مخلد القطواني قال : حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي أخبرني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال : أخبرتني امّ سلمة رضي الله عنها : ان رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم اضطجع ذات ليلة للنوم فاستيقظ وهو حائر (١) ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ وهو حائر دون مارأيت به المرة الأولى ثم اضطجع فاستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبلها فقلت : ما هذه التربة يا رسول الله ؟ قال : أخبرني جبريل (عليه الصلاة والسلام) إن هذا يقتل بأرض العراق ـ للحسين ـ فقلت لجبريل : أرني تربة الأرض التي يقتل بها فهذه تربتها .

فقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

وأخرج :

الحافظ أبو بكر البيهقي في (دلائل النبوة) قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ (يعني الحاكم النيسابوري) وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، وأبو محمد ابن أبي حامد المقري ، قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب عن هاشم بن هاشم بن شيبة (٢) بن ابي وقاص عن عبد الله بن وهب بن زمعة بالاسناد واللفظ .

وأخرج :

الحافظ ابن عساكر في (تاريخ الشام) لدى ترجمة الحسين السبط عليه السلام قال : اخبرنا ابو يعقوب يوسف بن أيوب بن الحسين بمرو ، نا محمد بن علي بن محمد ابن المهتدي بالله .

واخبرنا ابو غالب بن ابي علي انا عبد الصمد بن علي قالا : انا عبيد الله بن محمد انا عبد الله بن محمد البغوي حدثني علي بن مسلم بن سعيد نا خالد بن مخلد نا ابو محمد موسى بن يعقوب . بالاسناد واللفظ .

---

(١) كذا في لفظ الحاكم والبيهقي وفي غيرهما من الاصول : خاثر ، وفي النهاية : اصبح رسول الله وهو خاثر النفس اي ثقيل النفس غير طيب ولا نشيط اه .

(٢) كذا في الدلائل والصحيح . عتبة ، وابو العباس الاصم لم يرو عن هاشم وانما لخص الحافظ البيهقي الاسناد لكونه معروفاً على طريق الحاكم .

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل انا احمد بن الحسين الحافظ انا ابو عبد الله الحافظ وابو بكر احمد بن الحسين القاضي . باسناد البيهقي ولفظه غير انّ فيه : خاثر . مكان : حائر .

اخبرنا ابو القاسم زاهر بن طاهر انا ابو نصر عبد الرحمان بن علي ابن محمد بن موسى العدل .

ح : وأخبرنا ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك انا ابو عثمان سعيد ابن احمد قالا : انا ابو العباس محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم السليطي انا أبو حامد احمد بن محمد الشرقي نا احمد بن حفص حدثني أبي حدثني ابراهيم بن طهمان عن عباد بن اسحاق عن هاشم بن هاشم - بالاسناد، وفيه: فقلت : ومن يقتله ؟ فتناول مدرة فقال : اهل هذه المدرة يقتلونه .

وأخرج :

الحافظ محمد بن احمد المقدسي الحنبلي (١) في كتابه (صفات رب العالمين) قال : أخبرنا ابن أبي المنجا نا عبد الوهاب بن محمد ثنا عمر ابن محمد انا ابو الفتح ابن البيضاوي انا ابو جعفر ابن المسلمة انا ابو طاهر المخلص ثنا عبد الله بن محمد ثنا علي بن مسلم ثنا خالد بن مخلد حدثني ابو محمد موسى بن يعقوب بالاسناد واللفظ وفيه : خاثر . بدل : حائر .

---

(١) ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الصالحي المقري . المتوفى ٧٤٤ عن اربعين سنة ، حافظ فقيه محدث ناقد ، ذكره الذهبي وقال : سمعت من الامام الأوحد الحافظ ذي الفنون شمس الدين محمد بن احمد ، وذكر تاريخ ولادته سنة خمس او ست وسبعمائة .

راجع تذكرة الحفاظ ٤ : ٢٩٠ ذيل طبقات الحنابلة لابي الفرج ٢ : ٤٣٦ - ٤٣٩ شذرات الذهب ٦ : ١٤١ تاريخ ابن كثير ١٤ : ٢١٠ .

اسناد الطبراني قوي يحتج به رجاله :

١ ـ بكر بن سهل بن اسماعيل بن نافع ابو محمد الدمياطي نزيل دمشق مولى بني هاشم المتوفى سنة ٢٨٩ قال ياقوت في معجم البلدان : سمع بدمشق صفوان بن صالح ، وببيروت سليمان بن ابي كريمة البيروتي ، وبمصر أبا صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث ، وعبد الله بن يوسف التنيسي وغيرهم ، وروى عنه ابو العباس الأصم ، وابو جعفر الطحاوي ، والطبراني وجماعة سواهم .

كان مولده سنة ١٩٦ توجد ترجمته في غير واحد من المعاجم .

٢ ـ جعفر بن مسافر بن راشد التنيسي ـ تنيس بلدة قرب دمياط مصر ـ ابو صالح الهذلي مولاهم المتوفى ٢٥٤ من رجال أبي داود والنسائي وابن ماجة شيخ ثقة صالح ، ذكره ابن حبان في الثقات .

توجد ترجمته في عدة من معاجم التراجم .

٣ ـ محمد بن اسماعيل بن مسلم ابي فديك ـ بالتصغير ـ ابو اسماعيل المدني المتوفى سنة ٢٠٠ من رجال الصحاح الست ، وثقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات .

٤ ـ موسى بن يعقوب بن عبد الله الزمعي أبو محمد المدني ، من رجال ابي داود والترمذي وابن ماجة والنسائي ، والبخاري في الادب المفرد ، وثقه ابن معين وابن القطان ، وذكره ابن حبان في الثقات .

٥ ـ هاشم بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري المدني المتوفى ١٤٤ من رجال الصحاح الست وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وغيرهم .

٦ ـ عتبة بن عبد الله . الصيح ـ كما في اسناد الحاكم والبيهقي وغيرهما ـ : عبد الله بن وهب بن عتبة بن زمعة الأسدي ، قتل يوم الدار

من رجال الترمذي وابن ماجة ، ذكره ابن حبان في الثقات . ووثقه ابن معين كما مرّ ، ذكره ابن ابي حاتم .

اسناد الحاكم صحيح كما صححه هو ؛ رجاله :

١ - علي بن عبد الرحمان بن عيسى بن زيد بن مـــاتي أبو الحسين الكاتب الشيباني الكوفي قدم بغداد وحدث بها عن احمد بن حازم بن ابي غرزة الغفاري توفى ٣٤٧ عن ثمان وتسعين سنة ، ترجم له الحافظ البغدادي ، وذكر مشايخه والرواة عنه فقال : كان ثقة ، ووثقه ابن الجوزي في المنتظم .

٢ - أبو عمرو احمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري الكوفي المتوفى ٢٧٦ ذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان متقناً ، ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ وذكر باسناده حديثاً فقال : هذا حديث صحيح الاسناد وما خرجوه في الكتب الستة .

٣ - خالد بن مخلد القطواني (١) ابو الهيثم البجلي مولاهم الكوفي المتوفى ٢١٣ من رجال الصحاح الست قال عثمان بن أبي شيبة : هو ثقة صدوق ، وذكره ابن شاهين وابن حبان في الثقات . وقال العجلي ثقة فيه قليل تشيع ، وكان كثير الحديث . وقال صالح جزره : ثقة في الحديث إلا انه كان متهماً بالغلو . وقال ابن سعد : كان متشيعاً في التشيع مفرطا ، وكتبوا عنه للضرورة ! .

انظر الى التهافت في كلمات رجال الجرح في الرجل ، هذا يقول : فيه قليل تشيع ، وآخر يقول : كان متهماً بالغلو ، والثالث يقول : كان مفرطاً في التشيع فأي قيمة في سوق الاعتبار لهذه النعرات الطائفية ، وإلى الغاية لم نعرف نحن أي ضرورة هي التي ألجـــأت ائمة الصحاح لكتابة

(١) نسبة الى قطوان موضع بالكوفة .

الحديث للرجل . نعم : هي ثقته ، وامانته . وعلمه بالسنة .

مشيخة الحافظ البيرقي :

١ ـ الحاكم محمد بن عبد الله ابو عبد الله الحافظ النيسابوري ابن البيع المتوفى ٤٠٥ مسند الدنيا المتفق على ثقته كما نصّ عليه الخطيب والذهبي وابن كثير وآخرون .

٢ ـ القاضي ابو بكر احمد بن الحسن بن احمد الحرسي النيسابوري الحيري الشافعي المتوفى ٤٤١ وله ست وتسعون سنة كان رئيساً محتشماً اماماً في الفقه ، انتهى اليه علو الاسناد . فروى عن أبي علي الميداني ، والأصم وطبقتهما إلى آخر ما ذكره ابن العماد لدى ترجمته في شذرات الذهب .

٣ ـ ابو محمد الحسن بن حامد بن الحسن بن حامد بن الحسن بن حامد البغدادي الأديب المتوفى ٤٠٧ (١) كان صدوقاً قليل الحديث .

٤ ـ ابو العباس محمد بن يعقوب الأصم النيسابوري المتوفى ٣٤٨ ، حافظ امام ثقة محدث الشرق قال الحاكم : حدث في الاسلام ستاً وسبعين سنة ، ولم يختلف في صدقه وصحة سماعه . وثّقه امام الائمة ابن خزيمة ، وقال ابن ابي حاتم كما في تذكرة الذهبي : بلغنا انه ثقة صدوق .

ترجم له امّة من رجال التراجم في معاجمهم .

مشيخة اسانيد الحافظ ابن عساكر :

١ ـ يوسف بن ايوب بن يوسف بن الحسن أبو يعقوب الهمداني نزيل مرو المتوفى ٥٣٥ قال السخاوي في طبقاته وابن الأهدل : ابو يعقوب

---

(١) كذا ارخه الخطيب في تاريخ بغداد ، وارخه ابن الجوزي في المنتظم ٣٨٥ والصحيح ما في التاريخ إذ ابن الجوزي اخذ منه كما يظهر من الترجمة .

الهمذاني الفقيه الزاهد العالم العامل الرباني صاحب المقامات والكرامات . إلى غيرها من جمل الثناء عليه المذكورة في الشذرات ، والنجوم الزاهرة ، ومرآة الجنان وغيرها .

٢ ـ ابو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن المهتدي بالله العباسي المعروف بابن الغريق المتوفى ٤٦٥ عن خمس وتسعين سنة قال الحافظ الخطيب . كتبت عنه وكان فاضلاً نبيلاً ثقة صدوقاً وولي القضاء بمدينة المنصور وما اتصل بها ، وهو ممن اشتهر ذكره وشاع امره بالصلاح والعبادة حتى كان يقال له : راهب بني هاشم .

وقال ابن تغري بردي : كان صالحاً عالماً زاهداً ثقة ، وقال ابن كثير : كان ثقة ديناً كثير الصلاة والصوم ، وكان غزير العلم والعقل ، كثير التلاوة ، رقيق القلب ، غزير الدمعة ، قد رحل اليه الطلبة من الآفاق .

٣ ـ ابو غالب احمد بن علي بن احمد ابن البناء البغدادي الحنبلي المتوفى ٥٢٧ عن اثنين وثمانين عاماً . من مشايخ الحافظ ابن الجوزي قال في المنتظم ـ بعد عدّ شيوخه ـ : سمعت منه الحديث وكان ثقة .

٤ ـ ابو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد بن المأمون الهاشمي العباسي البغدادي المتوفى ٤٦٥ كان ثقة نبيلاً مهيباً تعلوه سكينة ووقار ، كما في المنتظم والشذرات .

٥ ـ عبيد الله بن محمد بن محمد ابن بطة ابو عبد الله العكبري الفقيه الحنبلي المتوفى ٣٨٧ الامام الكبير ، الحافظ المصنف ، صنف كتاباً كبيراً في السنة ، العبد الصالح ، مستجاب الدعوة ، سمع الحديث ورزقه الله من المعرفة والفهم به شيئاً كثيراً .

٦ ـ ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي المتوفى ٣١٧ ببغداد وله مائة وثلاث سنين وشهر ، مسند الدنيا ، الحافظ الثقة ، قال

الحافظ الخطيب : كان ثقة ثبتاً مكثراً فهماً عارفاً ، وحكى عن موسى بن هارون ، لما سئل عن أبي القاسم البغوي : ثقة صدوق ، لو جاز لانسان أن يقال له : فوق الثقة لقيل له قلت : يا ابا عمران فان هؤلاء يتكلمون فيه : قال : يحسدونه ، ووثقه ابو بكر محمد بن علي النقاش .

وقال ابن كثير : كان ثقة حافظاً ضابطاً ثم حكى كلمة موسى بن هارون المذكورة فقال : قال ابن أبي حاتم وغيره : أحاديثه تدخل في الصحيح .

٧ - علي بن مسلم بن سعيد الطوسي ابو الحسن نزيل بغداد المتوفى ٢٥٣ من رجال البخاري ، وابي داود ، والنسائي ، وثقه الدارقطني ، وذكره ابن حبان في الثقات .

مشيخة اسناده الثاني :

١ - محمد بن الفضل بن احمد الصاعدي النيسابوري أبو عبد الله الفراوي المتوفى ٥٣٠ عن تسعين سنة ، مسند خراسان ، راوي صحيح مسلم عن الفارسي فقيه الحرم ، كان شافعياً مفتياً مناظراً محدثاً واعظاً ظريفاً ، الى آخر ما أثنى عليه ابن الجوزي .

٢ - الحافظ أحمد بن الحسين ابو بكر البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ عن ٧٤ سنة ، أحد ائمة المسلمين ، فقيه جليل ، حافظ كبير ، زاهد ورع . ذكرناه غير مرّة ، ومعاجم التراجم بملئها ثناء عليه .

٣ - الحافظ محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى ٤٠٥ صاحب المستدرك على الصحيحين السائر الدائر ، حافظ كبير ثقة ترجم له الخطيب والذهبي ، وابن كثير وآخرون .

مشيخة اسناده الثالث :

١ ـ أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي النيسابوري المتوفى ٥٣٣ قال الحافظ ابن الجوزي : كان مكثراً متيقظاً صحيح السماع ، وكان يستملي على شيوخ نيسابور وسمع منه الكثير باصبهان والري وهمذان والحجاز وبغداد وغيرها ، وأجاز لي جميع مسموعاته ، وأملى في جامع نيسابور قريباً من ألف مجلس .

٢ ـ أبو نصر عبد الرحمان بن علي النيسابوري المزكي المتوفى ٤٦٨ .

٣ ـ أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك ، أكثر الرواية عنه الحافظ ابن عساكر في تاريخ الشام ، أحد الطوّافين لتسميع الحديث ، حدّث بدمشق واصبهان وخراسان وغزنه بكتاب صحيح البخاري عن جماعة .

٥ ـ أبو العباس محمد بن أحمد بن محمد بن سليط التميمي السليطي النيسابوري قال ابن الأثير في اللباب : كان شيخاً صالحاً سمع أبا بكر عبد الله بن محمد بن مسلم وأبا محمد عبد الله وأبا حامد أحمد ابني أحمد ابن الحسن الشرقي ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، إلى آخر كلامه .

٦ ـ أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري الشرقي المتوفى ٣٢٥ ، إمام حافظ حجة ثقة قال الذهبي : صنف الصحيح وكان فريد عصره حفظاً واتقاناً ومعرفة ، حجّ مرات وقد نظر اليه إمام الأئمة ابن خزيمة مرة فقال : حياة أبي حامد تحجز بين الناس وبين الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخر جمل الثناء عليه الواردة في غضون المعاجم .

٧ ـ أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد السلمي أبو علي النيسابوري القاضي المتوفى ٢٥٨ من رجال البخاري وأبي داود والنسائي وقال : ثقة .

٨ ـ حفص بن عبد الله بن راشد السلمي أبو عمرو قاضي نيسابور

المتوفى ٢٠٩ من رجال البخاري وأبي داود والنسائي وابن ماجة ، ذكره ابن حبان في الثقات .

٩ ـ ابراهيم بن طهمان بن شعبة الخراساني أبو سعيد نزيل نيسابور ثم بغداد وقطن مكة إلى أن مات بها سنة ١٦٨ ويقال غير ذلك ، من رجال الصحاح الست وثّقه أحمد ، وابو داود ، وأبو حاتم وزاد أبو حاتم : صدوق حسن الحديث ، وقال عثمان بن سعيد الدارمي : كان ثقة في الحديث لم يزل الأئمة يشتهون حديثه ويرغبون فيه ويوثقونه . إلى كلمات آخرين لدة هذه في الثناء عليه .

١٠ ـ عباد بن اسحاق هو عبد الرحمان بن اسحاق بن عبد الله الثقفي المدني نزيل البصرة من رجال الصحاح غير البخاري ، وهو في الأدب المفرد والتاريخ ، وثّقه ابن معين وأبو داود وحكى الترمذي في العلل عن البخاري انه وثّقه ، وذكره ابن حبان في الثقات .

مشيخة المقدسي :

١ ـ ابن المنجا محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد أبو عبد الله التنوخي الدمشقي الحنبلي ولد سنة ٦٧٥ (١) وتوفي سنة ٧٢٤ تفقه وأفتى ، وكان مشهوراً بالديانة والتقوى ذا خصال جميلة . وقال الذهبي : كان إماماً فقيهاً حسن الفهم صالحاً متواضعاً .

٢ ـ عبد الوهاب بن محمد بن ابراهيم أبو محمد المقدسي الصحراوي المتوفى سنة ٧٦٠ عن ثمانين سنة .

٣ ـ عمر بن محمد بن معمر موفق الدين أبو حفص ابن طبرزد

(١) لايصح هذا التاريخ نظراً الى وفاة شيخه عبد الوهاب المقدسي .

البغدادي الدارقزي (١) المتوفى ٦٠٧ عن تسعين سنة وسبعة أشهر ، كان مسند عصره شيخ الحديث سمع الكثير وأسمع .

٤ ـ أبو الفتح ابن البيضاوي عبد الله بن محمد بن محمد القاضي البيضاوي المتوفى ٥٣٧ كان محدّثاً حاكماً متحرياً في أحكامه .

٥ ـ أبو جعفر ابن المسلمة محمد بن أحمد بن محمد السلمي البغدادي المتوفى ٤٦٥ عن احدى وتسعين سنة ، كان ثقة نبيلاً عالي الاسناد ، كثير السماع متين الديانة ، واسع الرواية ، إلى آخر ماأثنى عليه ابن الجوزي وغيره

٦ ـ أبو طاهر المخلص محمد بن عبد الرحمان البغدادي الذهبي المتوفى ٣٩٣ مسند وقته وكان ثقة توفي في رمضان وله ثمان وثمانون سنة ، وأطراه وأثنى عليه كثيرون ونحن ذكرناه غير مرة .

٧ ـ عبد الله بن محمد البغوي ذكرناه إلى آخر الاسناد .

وأخرجه الحافظ البغوي ابن بنت منيع كما في ذخائر العقبى ص١٤٧ وحكاه السيوطي في الخصائص الكبرى ٢ : ١٢٥ عن ابن راهويه والبيهقي وأبي نعيم .

مصادر التراجم :

تاريخ البخاري الكبير ١ ق ١ : ٣٧ ، ج٣ ق ١ : ٢١٨ ، ج٤ ق ١ : ٢٩٨ .

طبقات ابن سعد الكبرى ٥ : ٣٢٤ .

الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ١ ق ١ ٤٨ ، ١٠٧ ، ٤٩١ ، ج ١ ق ٢ : ١٧٥ ، ج٢ ق ٢ : ١٨٨ ، ٢١٢ ، ج٣ ق٢ : ١٨٨ ، ج٤ق١ : ١٦٧ ، ج٤ ق٢ : ١٠٣ .

تاريخ بغداد ٢ : ٣٢٢ ، ج ٣ : ١٠٨ ، ج ٦ : ٢٦٣ ، ج ٧ : ٣٠٧ ، ج ٥ : ٤٧٣ ، ج ١٠ : ١١٧ ، ٣٧١ ـ ٣٧٥ ، ج ١١ : ١٠٨ ، ج ١٢ : ٢٢ .

المنتظم لابن الجوزي ٦ : ٢٨٨ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ج٧ : ١٨١ ، ١٩٣ ـ ١٩٧ ، ٢٧٤ ، ج ٨ : ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ج ١٠ : ٣١ ، ٦٥ ، ٧٩ ، ٩٤ ، ١٠٤ .

---

(١) نسبة الى دار القز ، محلة ببغداد .

الكامل لابن الاثير ١٠ : ٢٠ ، ج ١١ : ٨ ، ٣١ .

اللباب ج ١ : ٥٥٦ ، ج ٢ : ٢٧٢ .

تاريخ ابن عساكر ٣ : ٢٨٥ ، ج ٦ : ١١٦ ، ١١٧ .

معجم البلدان ٤ : ٨٨ ، ج ٧ ١٢٧ .

تذكرة الحفاظ للذهبي ١ : ٣٦٧ ، ج ٢ : ١٥٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ج ٣ : ٣٩ ، ٤٠ ، ٧٣ ، ٢٤٢ .

تاريخ ابن كثير ١١ : ١٦٣ ، ٣٥٥ ، ج ١٢ : ١٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ج ١٣ : ٦١ ، ج ١٤ : ١١٦ .

النجوم الزاهرة ٤ : ٢٠٨ ج ٥ : ٩٠ ، ٩٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ج ٦ : ٢٠١ .

طبقات السبكي ٣ : ٣ - ٥ ، ٦٤ - ٧٢ .

مرآة اليافعي ٣ : ٨١ ، ٢٦٥ .

طبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٢٨٣ .

ذيل طبقات ابن رجب لابي الفرج ج ٢ : ٣٧٧ .

تهذيب التهذيب ١ : ٢٥ ، ١٢٩ ، ج ٢ : ١٠٧ ، ٤٠٣ ، ج ٣ : ١١٦ - ١١٨ ، ج ٦ : ٦٥ ، ٧٠ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ج ٧ : ٣٨٢ ، ج ٩ : ٩١ ، ج ١٠ : ٣٧٨ ، ج ١١ : ٢٠ .

شذرات الذهب ٢ : ٢٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٧٥ ، ٣٧٥ ، ١٦٨ ، ٣٧٣ ، ج ٣ : ٢٢ - ١٢٤ ، ١٤٤ ، ١٧٦ ، ٢١٦ ، ٣٠٤ ، ٣٢٣ ، ٣٣٠ ، ٣٢٤ ، ٣١٩ ، ج ٤ : ٩٦ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ج ٥ : ٢٦ ، ٣٣٢ .

— ١٢ —

مأتم

في بيت السيدة ام سلمة ام المؤمنين

أخرج الحافظ الكبير أبو بكر ابن أبي شيبة في « المصنف » ج ١٢ قال : حـدثنا يعلى بن عبيد عن موسى الجهني عن صالح بن أربد النخعي قال : قالت امّ سلمة : دخل الحسين على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا جالسة على الباب فتطلعت فرأيت في كفّ النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً يقبله وهو نائم على بطنه ، فقلت : يا رسول الله تطلعت فرأيتك تقلب شيئاً في كفك والصبي نائم على بطنك ودموعك تسيل فقال : انّ جبريل أتاني بالتربة التي يقتل عليها ، وأخبرني انّ اُمتي يقتلونه .

وأخرج :

الحافظ الطبراني في « المعجم الكبير » لدى ترجمة الإمام السبط الشهيد وقال : حدثنا الحسين بن اسحاق التستري نا علي بن بحر نا عيسى بن يونس.

ح : وحدثنا عبيد بن غنام نا أبو بكر بن أبي شيبة نا يعلى بن عبيد قالا : نا موسى بن صالح الجهني عن صالح بن أربد عن امّ سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله : اجلسي بالبـاب ، ولا يلجنّ عليّ أحـد ، فقمت بالباب إذ جاء الحسين رضي الله عنه فذهبت أتناوله فسبقني الغلام

فدخل على جده ، فقلت : يا نبي الله جعلني الله فداك أمرتني أن لا يلج عليك أحد ، وانّ ابنك جاء فذهبت أتناوله فسبقني فلما طال ذلك ، تطلعت من الباب فوجدتك تقلب بكفيك شيئاً ودموعك تسيل ، والصبي على بطنك قال : نعم أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني ان امتي يقتلونه ، وأتاني بالتربة التي يقتل عليها فهي التي اقلب بكفي.

وأخرجه الحافظ ابن السمان باسناده عن موسى الجهني بالاسناد ، وعنه الحافظ الخوارزمي في مقتل الحسين ١ : ١٥٨ .

اسناد ابن أبي شيبة صحيح ؛ رجاله :

١ - يعلى بن عبيد بن أبي امية الأيادي أبو يوسف الطنافسي الكوفي المتوفى ٢٠٩ ، من رجال الصحاح الست ، وثّقه ابن معين ، وابن سعد ، والدارقطني ، وآخرون ، وقال أحمد : كان صحيح الحديث وكان صالحاً في نفسه .

٢ - موسى بن عبد الله الجهني الكوفي المتوفى ١٤٤ من رجال مسلم والترمذي والنسائي ، وابن ماجة ، وثّقه ابن معين ، ويحيى بن سعيد القطان وأحمد ، والعجلي ، والنسائي ، وابن سعد ، وغيرهم .

٣ - صالح بن اربد النخعي ، ذكره ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل وغيره من دون أيّ غمز فيه وفي حديثه ، وكذلك الحافظ البخاري صاحب الصحيح في موضعين من تاريخه الكبير .

مشيخة الطبراني :

١ - الحسين بن ابراهيم بن اسحاق التستري الدقيقي المتوفى ٢٩٠ ، من مشايخ الحديث ترجم له الحافظ ابن عساكر في تاريخه .

٢ ـ علي بن بحر بن بري القطان أبو الحسن البغدادي المتوفى ٢٣٤ من رجال البخاري تعليقاً ، وأبي داود ، والترمذي ، وثقه أحمد وابن معين ، وأبو حاتم ، والعجلي ، والدارقطني ، والحاكم ، وابن قانع وغيرهم .

٣ ـ عيسى بن يونس بن اسحاق السبيعي الكوفي نزيل الشام المتوفى ١٨٧ ويقال غير ذلك ، من رجال الصحاح الست ، وثّقه أحمد ، وأبو حاتم ، وابن خراش ، ويعقوب بن شيبة ، والعجلي ، وأبو همام ، وابن سعد ، وآخرون

٤ ـ عبيد بن غنام بن حفص الكوفي أبو محمد المتوفى ٢٩٧ راوية الحافظ الكبير أبي بكر ابن أبي شيبة ، كان محدّثاً صدوقاً خيراً .

٥ ـ أبو بكر ابن أبي شيبة عبد الله بن محمد الكوفي المتوفى ٢٣٥ من رجال الصحاح الست غير الترمذي ، حافظ ثقة ، وثّقه العجلي ، وأبو حاتم ، وابن خراش ، وقال ابن حبان في الثقات : كان متقناً حافظاً دّيناً ، ممن كتب وجمع وصنف ، وقال ابن قانع : ثقة ثبت . روى عنه ألفاً وخمسمائة وأربعين حديثاً ، والبخاري ثلاثين حديثاً . وقفنا من كتابه « المصنف » الضخم الفخم على ثلاث نسخ ولله الحمد .

معاجم التراجم :

طبقات ابن سعد ٦:٢٤٧ ، ٢٧٧ ، ج ٧ قسم ٢:٥٩ ، ١٨٥ . تاريخ البخاري الكبير ٢ ق ٢:٢٧٤ ، ٢٨٩ ، ج ٣ ق ٢:٤٠٦ ، ج ٣ ق ٢:٤٠٦ ، ج ٣ ق ٢: ٢٦٣ ، ج ٤ ق ١:٢٨٨ ، ج ٤ ق ٢:٤١٩ . الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ٢ ق ١:٣٩٤ ، ج ٢ ق ٢:١٦٠ ، ج ٣ ق ١:١٧٦ ، ٢٩١ ، ج ٤ ق ١:١٤٩ ، ج ٤ ق ٢:٣٠٤ ، تاريخ بغداد ١٠:٦٦ ـ ٧١ ، تاريخ ابن عساكر ٤:٢٨٨ ، تذكرة الذهبي ٢:١٨ ، تهذيب التهذيب ٦:٢ـ٤ ، ج ٧:٢٨٤ ، ج ٨:٢٣٧ ، ج ١٠:٣٥٤ ، ج ١١:٤٠٢ ، شذرات الذهب ٢:٨٥ ، ٢٢٥ .

— ١٣ —

مأتم

في بيت السيدة عائشة ام المؤمنين بنعي ملك

ما دخل على النبي قط

أخرج الحافظ ابو القاسم الطبراني في « المعجم الكبير » لدى ترجمة الحسين عليه السلام قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي نا الحسين بن الحريث نا الفضل بن موسى عن عبد الله بن سعيد عن ابيه عن عايشة : إن الحسين بن علي دخل على رسول الله صلى الله عليه فقال النبي صلى الله عليه ، يا عايشة ألا اعجبك لقد دخل علي ملك انفاً ما دخل عليّ قط فقال : إن ابني هذا مقتول ، وقال : إن شئت ارتيك تربة يقتل فيها ، فتناول الملك بيده فاراني تربة حمراء .

وأخرج امام الحنابلة احمد في المسند ٦ : ٢٩٤ قال : ثنا وكيع قال : حدثني عبد الله بن سعيد عن ابيه عن عائشة او ام سلمة قال وكيع : شك هو يعني عبد الله بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاحدهما : لقد دخل عليّ البيت ملك لم يدخل عليّ قبلها فقال لي : إن ابنك هذا حسين مقتول ، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها ، قال : فأخرج تربة حمراء .

اسناد احمد صحيح ، رجاله كلهم ثقات من رجال الصحاح الست وهم :

١ - وكيع بن الجراح ابو سفيان الكوفي المتوفى ١٩٦ من رجال

الصحاح الست ، حافظ من ائمة المسلمين كان ثقة ثبتاً مأموناً عالياً رفيع القدر ، حجة ، عابداً ، صالحاً ، مفتياً .

٢ ـ عبد الله بن سعيد بن ابي هند الفزاري مولاهم ابو بكر المدني المتوفى ١٤٧ ، من رجال الصحاح الست ، قال احمد : ثقة ثقة ، وثّقه ابن معين ، وابو داود ، وابن سعد ، والعجلي ، ويعقوب بن سفيان ، وابن المديني ، وابن البرقي ، وآخرون .

٣ ـ سعيد بن ابي هند الفزاري مولى سمرة بن جندب المتوفى ١١٦ من رجال الصحاح الست ، تابعي ثقة ، وثقه العجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات .

اسناد الطبراني صحيح ايضاً ؛ رجاله كلهم ثقات ؛ وهم :

١ ـ محمد بن عبد الله الحضرمي الكوفي ابو جعفر المعروف بمطين المتوفى ٢٩٧ قال الدارقطني :

ثقة جبل ، وأقرّ ثقته جمع من رجال التراجم .

٢ ـ الحسين بن حريث بن الحسن أبو عماد المروزي المتوفى ٢٤٤ ، من رجال الصحاح غير ابن ماجة ، وثّقه النسائي ، وذكره ابن حبان في الثقات .

٣ ـ الفضل بن موسى السيناني (١) ابو عبد الله المروزي المتوفى ١٩١/٢ من رجال الصحاح الست ، من ائمة عصره في الحديث ، عالي الاسناد ، وثّقه ابن معين ، وابن سعد ، وابن وكيع ، وآخرون .

---

(١) سينان بكسر المهملة : قرية من خراسان .

مصدر التراجم :

طبقات ابن سعد٦: ٢٧٥ و ج٢ قسم ٢ : ١٠٤ ، الجرح والتعديل ١ قسم٢ : ٥٠ ، ج ٢ قسم ١ : ٧١ ، ج ٢ ق ٢ : ٧٠ ، ج ٣ ق ٢ : ٦٨ ، ج ٤ ق ٢ : ٣٧ - ٣٩ ، تاريخ البغدادي ١٣ ، ٤٦٦ - ٤٨١ ، تهذيب التهذيب ٢ ، ٣٣٣ ، ج ٤ : ٩٣ ج ٥ ، ٢٣٩ ، ج ٧ : ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ج ١١ : ١٢٣ - ١٣١ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٢ : ٢١٠ ، شذرات ٢ : ٢٢٦ .

واخرجه الحافظ ابن عساكر الدمشقي في تاريخ الشام قال : اخبرنا ابو نصر ، وابو غالب ، وأبو محمد قالوا : انا الحسن بن علي .

ح : واخبرنا ابو القاسم بن الحصين انا ابو علي بن المذهب قالا: انا احمد بن جعفر نا عبد الله بن احمد حدثني أبي باسناد أحمد ولفظه المذكورين .

وذكره الحافظ العراقي في طرح التثريب ١ : ٤١ .

والحافظ الهيثمي في المجمع ٩ : ١٨٧ وقال : رواه احمد ورجاله رجال الصحاح .

والحافظ ابن حجر في الصواعق ص ١١٥ وفي ط ١٩٠ .

والسيد محمود المدني في الصراط السوي عن احمد فقال : رواه عبد الرزاق عن ام سلمة من غير شك .

— ١٤ —

مأتم آخر

في بيت السيدة عائشة ام المؤمنين

أخرج ابن سعد صاحب الطبقات الكبرى قال : أخبرنا علي بن محمد عن عثمان بن مقسم عن المقبري عن عايشة قالت : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم راقد إذ جاء الحسين يحبو اليه فنحيته عنه ثم قمت لبعض أمري فدنا منه فاستيقظ يبكي فقلت : ما يبكيك ؟ قال : إنّ جبريل أراني التربة التي يقتل عليها الحسين ، فاشتدّ غضب الله على من يسفك دمه ، وبسط يده فاذا فيها قبضة من بطحاء فقال : يا عائشة والذي نفسي بيده انه ليحزنني ، فمن هذا من اُمتي يقتل حسيناً بعدي ؟ .

اسناد صحيح رجاله كلهم ثقات ألا وهم :

١ - علي بن محمد ، كذا في المحكي عن الطبقات . والصحيح علي بن الجعد بن عبيد الجوهري أبو الحسن البغدادي المتوفى ٢٣٠ عن ست وتسعين سنة ، من رجال البخاري وأبي داود ، يروي عن عثمان بن مقسم وزمرة من أئمة الحديث ، وثّقه ابن معين وقال : ثقة صدوق . كان رباني العلم ، وقال أبو زرعة : كان صدوقاً في الحديث ، وقال أبو حاتم : كان متقناً صدوقاً . وقال صالح بن محمد : ثقة . وقال النسائي : صدوق ، ووثّقه ابن قانع ، ومطين .

ويحكى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل لما سئل : لِمَ لم تكتب عن علي بن الجعد . قوله : نهاني أبي أن أذهب اليه وكان يبلغه عنه انه يتناول أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ،

وقد سجل له التاريخ مما بلغ أحمد اموراً :

١ ـ ذكروا عنده حديث ابن عمر : كنا نفاضل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول : خير هذه الأُمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان . فيبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينكر . فقال علي بن الجعد : انظروا إلى هذا الصبي هو لم يحسن أن يطلق امرأته يقول: كنا نفاضل .

٢ ـ قوله : ما يسؤني أن يعـذّب الله معاوية . أو : ما أكره أن يعذّبه الله .

٣ ـ ذكر عثمان بن عفان فقال : أخذ من بيت المال مائة ألف درهم بغير حق . قال هارون بن سفيان : ولئن كان أخـذها ما أخذها إلا بحق قال : لا والله ما أخذها إلا بغير حق (١) .

٢ ـ عثمان بن مقسم البري أبو سلمة الكندي . يروي عنه علي بن الجعد ، قال ابن مهدي : عثمان البري ثقة ثقة . وقال عمرو بن علي: عثمان صدوق . وكان صاحب بدعة . وعن أحمد : كان رأيه رأي سوء .

٣ ـ المقبري سعيد ابن أبي سعيد أبو سعد المدني المتوفى ١١٧ ويقال غير ذلك ، من رجال الصحاح الست ، وثّقه ابن سعد ، وابن المديني ، والعجلي ، وأبو زرعة ، والنسائي ، وابن خراش وآخرون .

---

(١) الآراء حرة ، وقول علي بن الجعد في المواضع الثلاثة مدعم بالبرهنة لم يشذ عن رأي السلف الصالح . وقد فصلنا القول فيها في الجزء التاسع والعاشر من كتابنا الغدير .

مصادر التراجم :

طبقات ابن سعد ٥ : ٦١ ، ج ٧ قسم ٢ : ٨٠ ، تاريخ البخاري الكبير ٢ ق ١ : ٤٣٤ ، ج ٣ ق ٢ : ٢٥٢ ، ٢٦٦ ، الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ٣ : ١٦٧ - ١٦٩ ، ١٧٨ ، تاريخ بغداد ١١ : ٣٦٠ - ٣٦٦ ، تهذيب التهذيب ٤ : ٣٨ - ٤٠ ، ج ٨ : ٢٨٩ - ٢٩٣ ، شذرات ١ : ١٦٣ ، ج ٢ : ٦٨ .

واخرج :

الحافظ ابن عساكر في تاريخ الشام ما يقرب من هذا الحديث عن ام سلمة قال : اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين نا ابو الحسين ابن المهتدي انا ابو الحسن علي بن عمرة الحربي نا احمد بن الحسن بن عبد الجبار نا عبد الرحمان - يعني ابن صالح الأزدي - نا ابو بكر ابن عياش عن موسى بن عقبة عن داود قال : قالت ام سلمة : دخل الحسين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزع ، فقالت ام سلمة : مالك يا رسول الله ؟ قال: إن جبريل أخبرني ان ابني هذا يقتل ، وانه اشتدّ غضب الله على من يقتله .

مأتم

في دار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

أخرج الشريف النسابة أبو الحسين العبيدلي العقيقي (١) في كتابه « اخبار المدينة » عن طريق مولانا امير المؤمنين عليه السلام قال : قال رضي الله عنه : زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعملنا له خزيرة (٢) واهدت لنا ام أيمن قعباً من لبن ، وصحفة من تمر ، فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأكلنا معه ، ثم وضأت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمسح رأسه وجبهته ولحيته بيده ، ثم استقبل فدعا الله بما شاء ، ثم اكبّ على الأرض بدموع غزيرة (٣) ، يفعل ذلك ثلاث مرات ، فتهيبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نسأله ، فوثب الحسين على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبكى ، فقال له : بأبي وامي ما يبكيك ؟ قال : يا أبت رأيتك تصنع شيئاً ما رأيتك

---

(١) ابو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة ابن عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن الامام علي السجاد زين العابدين سلام الله عليه ، المتوفى ٢٧٧ عن اربع وستين سنة ، يقال : انه اول من الف في نسب آل ابي طالب .

(٢) يقطع اللحم صغاراً ويصب عليه ماء كثير ، فاذا نضج ذر عليه الدقيق ، فان لم يكن فيها فهي عصيدة . وقيل : إذا كان من دقيق فهي حريرة ، وإذا كان من نخالة فهي خزيرة . النهايه .

(٣) فى رواية الزمخشري زيادة : مثل المطر .

تصنع مثله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بني سررت بكم اليوم سروراً لم اسرّ بكم مثله قطّ ، وان حبيبي جبريل أتاني وأخبرني انكم قتلى ، وان مصارعكم شتى ، فأحزنني ذلك ، ودعوت الله لكم بالخيرة .

وذكره السيد محمود الشيخاني المدني في كتابه « الصراط السوي » والكتاب موجود عندنا بخط يد المؤلف ولله الحمد ، أخذه من اخبار المدينة للشريف العقيقي ، وأخبار المدينة من اصول التاريخ التي يوثق بها ، والمراجع التي قد عوّل عليه أعلام الدين ورجال التأليف في القرون الماضية وقد اكثر النقل عنه جمع من مشايخ العلم والحديث في تآليفهم .

وأخرجه الحافظ المؤيد الخوارزمي في المقتل ٢ : ١٦٧ عن أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري باسناده عن الحافظ الكبير ابي سعد السمان اسماعيل إبن علي الرازي الزاهد العابد المتوفى سنة ٤٤٥ بالاسناد عن امير المؤمنين عليه السلام .

— ١٦ —

مأتم

في مجمع من الصحابة

أخرج الحافظ ابو القاسم الطبراني في « المعجم الكبير » قال : حدّثنا الحسن بن العباس الرازي نا سليم بن منصور بن عمار نا أبي .

ح : وحدّثنا احمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي نا عمرو بن بكر بن بكار القعنبي نا مجاشع بن عمرو قالا : نا عبد الله بن لهيعة عن أبي قبيل حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص ان معاذ بن جبل أخبره قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه متغير اللون فقال : أنا محمد اوتيت فواتح الكلام وخواتمه ، فأطيعوني ما دمت بين أظهركم ، فإذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله عز وجل أحلوا حلاله ، وحرموا حرامه ، أتتكم الموتة أتتكم بالروح والراحة ، كتاب الله من الله سبق ، أتتكم فتن كقطع الليل المظلم ، كلما ذهب رسل جاء رسل ، تناسخت النبوة فصارت ملكاً رحم الله من أخذها بحقها ، وخرج منها كما دخلها .

امسك يا معاذ واحص ، قال : فلما بلغت خمسة قال : يزيد لا يبارك الله في يزيد ، ثم ذرفت عيناه ، ثم قال : نعي إليّ حسين ، واُتيت بتربته ، واخبرت بقاتله ، والذي نفسي بيده لا يُقتل بين ظهر انيّ قوم لا يمنعوه إلا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم ، وسلط عليهم شرارهم

وألبسهم شيعا ، ثم قال :

واهاً لفراخ آل محمد صلى الله عليه من خليفة مستخلف مترف ، يقتل خلفي وخلف الخلف . الحديث .

الاسناد الأول جيد حسن يحتج به في المقام ، رجاله :

١ ـ الحسن بن العباس بن أبي مهران الرازى ابو علي المقريء المعروف بالجمال البغدادي المتوفى ٢٨٧ ، ترجم له الحافظ البغدادي وقال : كان ثقة . وقال ابن الجزري في الطبقات : شيخ عارف حاذق مصدر ثقة ، اليه المنتهى في الضبط والتحرير .

٢ ـ سليم بن منصور بن عمار ابو الحسن المروزي نزيل بغداد ترجم له الحافظ في تاريخ بغداد وقال بعد عدّ مشايخه : قال ابن ابي حاتم : روى عنه أبي ، وسألته عنه فقلت : اهل بغداد يتكلمون فيه ؟ فقال : مه سألت ابن ابي الثلج عنه فقلت له : انهم يقولون كتب عن ابن علية وهو صغير ، فقال : لا ، هو كان اسنّ منا .

تومي هذه الكلمة إلى ثقته وصحة حديثه وصدقه .

٣ ـ منصور بن عامر بن كثير ابو السرى السلمي الواعظ نزيل بغداد صاحب المواعظ ، بسط القول في ترجمته الحافظ الخطيب في تاريخ بغداد وفيه : قدم مصر وجلس يقص على الناس فسمع كلامه الليث بن سعد ، فاستحسن قصصه وفصاحته ، فذكر ان الليث قال له : يا هذا ما الذي أقدمك إلى بلدنا ؟ قال : طلبت اكتسب بها الف دينار ، فقال له الليث فهي لك على رصين كلامك هذا الحسن ، ولا تبتذل ، فأقام بمصر في جملة الليث بن سعد وفي جرايته إلى أن خرج عن مصر ، فدفع اليه الليث الف دينار ، ودفع اليه بنو الليث ايضاً الف دينار ، فخرج فسكن بغداد

وبها توفي .

عناية مثـــل ابي الليث بن سعد بالرجل بكل تلك العناية ، تنبأ عن مبلغ استقامته وصدقه عنده والليث كما قال الخليلي : كان امـام وقته بلا مدافعة ، وقال ابن ابي مريم : مـا رأيت احداً من خلق الله أفضل من ليث ، وما كان خصلة يتقرب بهـــا إلى الله إلا كانت تلك الخصلة في الليث . وكان فقيهاً ثقة صدوقاً ثبتاً ورعاً من سادات أهل زمانه .

٤ ـ عبيد الله بن لهيعة ابو عبد الرحمن المصري المتوفى ١٧٤ ويقال غير ذلك ، من رجال مسلم ، وأبي داود ، والترمذي ، وابن ماجة ، فصلنا القول في ترجمته في الحديث الثاني والثلاثين من مسند ابن عباس من كتابنا الغدير ، وبينا هناك انه كان من خيار المتقين ، ثقة صحيح الكتاب لم يك له مثيل في كثرة حديثه وضبطه واتقانه .

٥ ـ أبو قبيل حيي بن هـــانيء بن ناضر المعافري المصري المتوفى ٧/١٢٨ من رجـال الترمذي ، والنسائي ، والبخاري في الأدب المفرد ، وثقه احمد ، وابن معين ، وابو زرعـــة ، واحمد بن صالح ، والفسوي ، والعجلي وغيرهم .

٦ ـ عبد الله بن عمرو بن العاص ابو محمد القرشي المتوفى ٦٣ ويقال غير ذلك ، صحابي عظيم ، من رجال الصحاح الست ، كـــان مجتهداً في العبادة غزير العلم .

مصادر التراجم :

تاريخ البخاري الـكبير ٢ ق ١ : ٧٠ ، ج ٣ ق ١ : ١٨٢ ، الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ١ ق ٢ : ٢٧٥ ، ج ٢ ق ٢ : ٤٥ ـ ١٤٨ ، ج ٤ ق ١ : ١٧٦ ، تاريخ بغداد ٧ : ٣٩٧ ، ج ٩ : ٢٣٢ ، ج ١٢ : ٧١ ـ ٧٩ ، طبقات القراء .

١ : ٢١٦ ، تهذيب التهذيب ٣ : ٧٢ ، ج ٥ : ٣٣٧ ، ٣٧٣ ـ ٣٧٩ .

لفت نظر :

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ الشام عن عبد الله بن عمرو ، وحكى الحافظ السيوطي شطراً منه في الجامع الكبير كما في ترتيبه ٦ : ٢٢٣ وفيه : لا بارك الله في يزيد الطعان اللعان أما انه نعي إليّ حبيبي وسخيلي حسين ، أُتيت بتربته ، ورأيت قاتله ، أما انه لا يقتل بين ظهراني قوم فلا ينصروه إلا عمهم الله بعقاب .

وأخرجه الحافظ الخوارزمي في مقتل الحسين ص ١٦٠ ، ١٦١ عن الطبراني باسناديه ولفظه التام .

مأتم في عشر من الصحابة

أخرج الحافظ أبو بكر ابن أبي شيبة في المجلد الثاني عشر من « المصنف » قال : حدثنا معاوية بن هشام عن علي بن صالح عن يزيد بن أبي زياد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل فئة من بني هاشم فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه قال : فقلت له : مانزال نرى في وجهك شيئاً تكرهه . قال : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً ، حتى يأتي قوم من قبل الشرق ، معهم رايات سود يسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فيضربون فيعطون ماسألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي ، فيملأها قسطاً كما ملأوها جوراً ، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج .

وأخرجه الحافظ ابن ماجة في (السنن الصحيح) ٢ : ٥١٨ في باب خروج المهدي عن معاوية بن هشام بالاسناد .

وأخرجه الحافظ أبو جعفر العقيلي في ترجمة يزيد بن أبي زياد عن محمد بن اسماعيل عن عمرو بن عون عن خالد عن يزيد إبن أبي زياد بالاسناد واللفظ ، غير ان فيه : فقلنا يا رسول الله انا لا نسرّ أن نرى في وجهك الشيء تكرهه .

وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤ : ٤٦٤ بالاسناد بلفظ : أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج الينا مستبشراً يعرف السرور في وجهه ، فما

سألناه عن شيء إلا أخبرنا به ، ولا سكتنا إلا ابتدأنا حتى مرت فتية من بني هاشم فيهم الحسن والحسين ، فلما رآهم التزمهم وانهملت عيناه فقلنا : يا رسول ما نزال نرى في وجهك شيئاً تكرهه فقال : انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وانه سيلقى أهل بيتي من بعدي تطريداً وتشريداً في البلاد . الحديث .

وأخرجه الحافظ أبو نعيم الاصبهاني في أخبار اصبهان ٢ : ١٢ بالاسناد .

وأخرجه الحافظ الطبراني في الجزء الثالث من المعجم الكبير بالاسناد بلفظ : كان رسول الله صلى الله عليه يمرّ به الفتية من أهل بيته ، فيتغير لذلك لونه ، فمرّ به يوماً فتية من أهل بيته فتغير لذلك لونه ، فقلنا يا رسول الله ما نزال نرى منك مايشقّ علينا ، الفتية من أهل بيتك يمرّون بك فيتغير لذلك لونك ؟ فقال : ان أهل بيتي هؤلاء اختار الله لهم الآخرة ولم يختر لهم الدنيا .

وذكره جمع من الأعلام في تآليفهم أخذاً من هذه الاصول .

اسناد ابن أبي شيبة :

صحيح رجاله كلهم من رجال الصحاح ثقات ، ألا وهم :

١ ـ معاوية بن هشام القصار أبو الحسن الكوفي المتوفى ٢٠٤/٥ من رجال الصحاح الست غير البخاري .

٢ ـ علي بن صالح أبو محمد الهمداني الكوفي المتوفى ١٥١/٤ من رجال الصحاح ، وثّقه جمع ، وصحح حديثه آخرون .

٣ ـ يزيد بن أبي زياد القرشي أبو عبد الله الكوفي المتوفى ١٣٦/٧ من رجال الصحاح ، ثقة عدل .

٤ ـ ابراهيم بن يزيد النخعي الكوفي المتوفى ٩٦ ، متفق على ثقته ،

فقيه كبير من رجال الصحاح الست .

٥ ـ علقمة بن قيس النخعي المتوفى ٦٢ تابعي من رجال الصحاح الست

واسناد العقيلي :

صحيح أيضاً رجاله كلهم ثقات ، وهم :

١ ـ محمد بن اسماعيل أبو اسماعيل الترمذي المتوفى ٢٨٠ كان ثقة صدوقاً فهماً حافظاً متقناً مشهوراً بمذهب السنة ، وثّقه جمع وأثنى عليه آخرون بالصدق والأمانة والفقه والعلم .

٢ ـ عمرو بن عون بن أوس الواسطي البزار المتوفى ٢٢٥ من رجال الصحاح الست وثّقه العجلي ومسلمة وأبو حاتم وقال : ثقة حجة ، وآخرون

٣ ـ خالد بن عبد الله الواسطي المتوفى ١٧٩ ، من رجال الصحاح الست ، حافظ ثقة صحيح الحديث ، وثّقه ابن سعد ، وأبو زرعة ، والنسائي وأبو حاتم ، والترمذي وغيرهم .

مصادر التراجم :

تاريخ البخاري الكبير ١ ق ١:٣٣٤ ، ج ٢ ق ١:١٤٧ ، ج ٣ ق ٢:٢٨٠ ، ج ٣ ق ٢:٣٦١ ، ج ٤ ق ١:٤١ ، ٣٣٧ ، ج ٤ ق ٢:٣٣٤ .

طبقات ابن سعد الكبرى ٦:٥٧ ، ١٨٨ ، ٢٣٧ ، ٢٦٠ ، ٢٨٢ ، ج ٧ ق ٢ : ٦١ ، ٦٣ .

الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ١ ق ١:١٤٥ ، ج ١ ق ٢:٣٤٠ ، ج ٣ ق ١:١٩٠ ، ٢٥٢ ، ٤٠٤ ، ج ٣ : ١٩٠ ، ج ٤ ق ١:٣٨٥ ، ج ٤ ق ٢:٢٦٥ .

تهذيب التهذيب ١:١٧٧ ، ج ٣:١٠٠ ، ج ٧:٢٧٦ ـ ٢٧٨ ، ٣٣٢ ، ج ٨: ٨٦ ، ج ٩ : ٦٢ ، ج ١٠ : ٢١٨ ، ج ١١ : ٣٢٩ ـ ٣٣١ . ومعاجم اخرى .

— ١٨ —

مأتم

في دار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

أخرج الحافظ محب الدين الطبري في ذخاير العقبى ص ١٤٨ وقال : خرج أحمد وابن الضحاك عن علي رضي الله عنه قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعيناه تفيضان قلت : يا نبي الله أغضبك أحد ؟ ما شأن عينيك تفيضان ؟ قال : قام من عندي جبريل عليه السلام قبلُ وحدثني : ان الحسين يقتل بشطّ الفرات قال : فقال : هل لك إلى أن اشمك من تربته ؟ قلت : نعم ، فمدّ يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها ، فلم أملك عيني أن فاضتا .

قال الأميني : يأتي في المأتم الآتي ما ينبأنا عن صحة هذا المأتم ويغنينا عن إسناده .

— ١٩ —

مأتم

في كربلاء اقامه ابو الشهيد امير المؤمنين عليه السلام

أخرج إمام الحنابلة أحمد في المسند ٢: ٦٠، ٦١ ط ٢ قال : حدثنا محمد ابن عبيد ، ثنا شرحبيل بن مدرك عن عبد الله بن نجيّ عن أبيه : انه سار مع علي رضي الله عنه ، فلما جاؤا نينوى وهو منطلق إلى صفين ، فنادى علي : اصبر أبا عبد الله ! اصبر أبا عبد الله ! بشط الفرات ، قلت : وماذا؟ قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان. قلت : يا نبي الله ! أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان ؟ قال : بل قام من عندي جبريل قبلُ فحدثني : أنّ الحسين يقتل بشط الفرات ، قال فقال : هل لك إلى أن أشهدك من تربته ؟ قال : قلت : نعم ، فمدّ يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها ، فلم أملك عيني أن فاضتا .

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ج ١٢ عن محمد بن عبيد بالاسناد واللفظ وفيه : صبراً أبا عبد الله ، صبراً أبا عبد الله .

وأخرجه ابن سعد عن علي بن محمد عن يحيى بن زكريا عن رجل عن عامر الشعبي قال : لما مرّ علي عليه السلام بكربلاء في مسيره إلى صفين وحاذى نينوى ـ قرية على الفرات ـ وقف ونادى صاحب مطهرته : اخبر أبا عبد الله ما يقال لهذه الأرض ؟ فقال : كربلاء فبكى حتى بلّ الأرض من دموعه . ثم قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي .

فقلت : ما يبكيك ؟ فقال : كان عندي جبريل آنفاً وأخبرني : انّ ولدي الحسين يقتل بشط الفرات بموضع يقال له كربلاء ، ثمّ قبض جبريل قبضة من تراب فشمني إياها . فلم أملك عيني أن فاضتا .

الاسناد صحيح رجاله كلهم ثقات ؛ وهم :

١ ـ محمد بن عبيد بن أبي امية الطنافسي أبو عبد الله الكوفي الأحدب المتوفى ٢٠٣/٤/٥ من رجال الصحاح الست ، وثّقه عدة ، كان عثمانياً وكان يقول : خير هذه الامة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ، اتقوا لايخدعكم هؤلاء الكوفيون .

٢ ـ شرحبيل بن مدرك الجعفي الكوفي ، وثّقه ابن معين ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وأقر ثقته غيرهما .

٣ ـ عبد الله بن نجيّ بن سلمة الكوفي الحضرمي ، وثّقه النسائي ، وذكره ابن حبان في الثقات .

٤ ـ نجيّ الحضرمي الكوفي ، قال ابن ماكولا : كان على مطهرة علي وكان له عشرة أولاد قتل منهم سبعة مع علي رضي الله تعالى عنه . وقال العجلي : تابعي ثقة .

وأخرجه الحافظ أبو يعلى في مسنده عن أبي خيثمة (١) عن محمد بن عبيد باسناد أحمد ولفظه .

وأخرجه الحافظ الطبراني في الجزء الأول من المعجم الكبير قال :

---

(١) الحافظ الكبير زهير بن حرب ابو خيثمة الكوفي المتوفى ٢٣٤ ، من رجال الصحاح غير الترمذي ، قال الخطيب : كان ثقة ثبتاً حافظاً متقناً . ووثقه جمع ، واثنى عليه بالصدق والاتقان آخرون .

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي (١) انا أبو بكر ابن أبي شيبة بالاسناد المذكور بلفظ : انه سافر مع علي رضي الله عنه . فلما حاذا بنينوى قال : صبراً أبا عبد الله ، صبراً أبا عبد الله بشط الفرات قلت : وما ذاك ؟ قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه ذات يوم وعيناه تفيضان فقلت: هل أغضبك أحد يا رسول الله مالي أرى عينيك مفيضتين ؟ قال : قام من عندي جبريل عليه السلام فأخبرني ان امتي تقتل الحسين ابني . ثم قال : هل لك أن أريك من تربته ؟ قلت : نعم فمدّ يده فقبض قبضة فلما رأيتها لم أملك عيني أن فاضتا .

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ الشام قال : أخبرنا أبو غالب ابن البناء انا أبو الغنايم ابن المأمون انا أبو القاسم بن حنانة انا أبو القاسم البغوي حدثني يوسف بن موسى القطان نا محمد بن عبيد بالاسناد بلفظ الطبراني

أخبرنا أبو المظفر القشيري ، انا أبو سعد الجنزرودي انا أبو عمرو ابن حمدان .

ح : وأخبرنا أبو سهل محمد بن ابراهيم انا ابراهيم بن منصور انا أبو بكر إبن المقري قالا : انا أبو يعلى نا أبو خيثمة باسناده ولفظه المذكور .

أخبرنا أبو علي الحسن بن المظفر انا أبو محمد الجوهري .

وأخبرنا أبو القاسم إبن الحصين نا أبو علي التميمي قالا : أحمد بن جعفر نا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي باسناده ولفظه المذكور .

اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي انا الحسن بن علي انا محمد بن العباس انا احمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد باسناده ولفظه المذكورين .

---

(١) ابو جعفر الكوفي الشهير بمطين المتوفى ٢٩٧ قال الدارقطني : ثقة جبل . واثنى عليه آخرون في معاجم التراجم .

وأخرجه الفقيه ابن المغازلي في المناقب من طريق ابي عبد الله محمد ابن الحسين الزعفراني الواسطي عن ابن نجي عن أبيه ولفظه صدره : صبراً صبراً ابا عبد الله ، صبراً ابا عبد الله بشط الفرات . قلت : من ذا ابو عبد الله ؟ قال . الحديث .

وأخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في المختارة قال : اخبرنا المبارك بن ابي المعالي بقرائتي عليه ببغداد قلت له : اخبركم هبة الله بن محمد قرائة عليه وأنت تسمع ثنا الحسن بن علي بن المذهب انا احمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الله بن احمد عن ابيه بالاسناد واللفظ .

بقية المصادر :

مقتل الامام السبط للخوارزمي ١ : ١٧٠ عن عبد الله بن المبارك فقال : وقيل : لما أتى جبريل بالتربة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من موضع يهراق فيه دم أحد ولديه ولم يخبر باسمه ، شمها وقال : هذه رائحة ابني الحسين ، وبكى ، فقال جبريل : صدقت . وذكر أبو علي السلامي البيهقي في تاريخه : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للحسين بن علي عليهما السلام : إن لك في الجنة درجة لا تنالها إلا بالشهادة . قال السلامي : فكان يعلم وقت اجتماع العسكر عليه انه مقتول ، فصبر ولم يجزع حتى نال الشهادة ، عليه افضل السلام .

تذكرة الامة للسبط أبي المظفر ص ١٤٢ عن ابن سعد صاحب الطبقات من طريق الشعبي .

ذخائر العقبى للحافظ المحب الطبري ص ١٤٨ عن احمد وابن الضحاك .

تاريخ الشام لابن كثير ٨ : ١٩٩ عن احمد فقال : وروى محمد بن سعد عن علي بن محمد عن يحيى بن زكريا ، عن رجل عن عامر الشعبي

عن علي مثله .

جمع الجوامع للحافظ السيوطي كما في ترتيبه ٦ : ٢٢٣ عن احمد وابي يعلى في مسنده وابن سعد والطبراني .

الخصايص الكبرى للسيوطي ٢ : ١٢٦ عن ابي نعيم .

الجامع الصغير للسيوطي ١ : ١٣ عن ابن سعد .

مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي ٩ : ١٨٧ فقال : رواه احمد وأبو يعلى والبزار والطبراني ورجاله ثقات ، ولم ينفرد نجيّ بهذا .

الصواعق لابن حجر الهيثمي ص ١١٥ عن ابن سعد واحمد ، وشرح همزية البوصيري له ص ٢٧٦ .

الصراط السويّ للشيخاني المدني ص ٩٣ فقال : رواه ابن سعد واحمد ايضاً ولكن مختصراً .

جوهرة الكلام للسيد محمود القراغولي الحنفي ص ١١٨ عن ابن سعد .

السراج المنير شرح الجامع الصغير للعزيزي ١ : ٦٨ قال : وقال العلقمي : وفي حديث آخر : يقتل بأرض الطف ، وهو ساحل البحر ، وفي أرض الطف مضجعه كما في رواية ابن سعد والطبراني ، فبطل ماقيل : انه في المكان الفلاني ، أو في مكان كذا ، نعم رأسه طيف بها في البلاد ، فلعن الله تعالى من استهان ببيت آل النبوة وفعل بهم ما لا يليق أن يفعل اهـ .

حاشية الجامع الصغير للحفني هامش السراج ١ : ٦٨ وحكى كلمة العزيزي عن العلقمي برمتها .

فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ١ : ٢٠٤ وقال : هذا من أعلام النبوة ومعجزاتها .

شرح المسند لأحمد تأليف أحمد محمد شاكر ٢ : ٦٠ قال : اسناده صحيح .

صورة اخرى من مأتم كربلاء

أخرج نصر بن مزاحم في كتاب صفين ص ١٥٨ ط مصر عن سعيد إبن حكيم العبسي عن الحسن بن كثير عن ابيه ان علياً أتى كربلاء فوقف بها فقيل : يا أمير المؤمنين هذه كربلاء ، قال : ذات كرب وبلاء ، ثم أومأ بيده الى مكان فقال : ها هنا موضع رحالهم ، ومناخ ركابهم ، وأومأ بيده الى موضع آخر فقال : ها هنا مهراق دمائهم . (١) .

وأخرج الحافظ أبو نعيم في « دلائل النبوة » ج ٣ ص ٢١١ بالاسناد عن اصبغ بن نباته قال : أتينا مع عليّ موضع قبر الحسين فقال : هاهنا مناخ ركابهم ، وموضع رحالهم ، ومهراق دمائهم ، فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض (٢) .

وروى الحسن بن كثير وعبد خير قالا : لما وصل علي عليه السلام إلى كربلاء وقف وبكى وقال : بأبيه اغيلمة يقتلون هاهنا ، هـذا مناخ ركابهم ، هذا موضع رحالهم ، هذا مصرع الرجل . ثم ازداد بكاؤه (٣) .

---

(١) وذكره ابن ابي الحديد في « شرح نهج البلاغة » ١ : ٢٧٨ .

(٢) وذكره السيوطي في « الخصايص الكبرى » ٢ : ١٢٦ . وابن كثير في « الوسيلة » عن الملا ، والقرهغولي في « جوهرة الكلام » ص ١١٨ عن الملا وعنه ايضاً ابن حجر في « الصواعق » ص ١١٥ ، وذكره السيد الشيخاني في الصراط السوي ص ٩٤ بلفظ : هاهنا مناخ ركابهم . وهاهنا موضع رحالهم . وهاهنا مهراق دمائهم . فقال : رواه الملا في سيرته وابن الاخضر في معالم العترة الطاهرة .

(٣) وذكره ابو المظفر السبط في تذكرته ص ١٤٢ .

وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه « البداية والنهاية » ٨ : ١٩٩ قد روى محمد بن سعد وغيره من غير وجه عن علي بن ابي طالب : انه مرّ بكربلاء عند اشجار الحنظل وهو ذاهب الى صفين ، فسأل عن اسمها فقيل كربلاء . فقال : كرب وبلاء ، فنزل وصلى عند شجرة هناك ثم قال : يقتل ها هنا شهداء هم خير الشهداء غير الصحابة ، يدخلون الجنة بغير حساب ـ واشار الى مكان هناك ـ فعلموه بشيء ، فقتل فيه الحسين .

قال الأميني : هذه جمل منتثرة من كلم الامام عليه السلام في كربلاء المشرفة ، جاءت من غير وجه ، ورويت من طرق شتى ، منها ما هو صحيح وآخر حسن وفي بعضها ضعف منجبر .

اسناد آخر لمأتم كربلا

ذكر الحافظ الخطيب الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام ص ١٦٢ حديثاً اخرجه الحافظ الطبراني عن شيبان وكان عثمانياً قال : اني لمع علي إذ أتى كربلاء ، فقال : في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلا شهداء بدر (١) فقال :

ذكر شيخ الاسلام الحاكم الجشمي ان امير المؤمنين علي عليه السلام لما سار إلى صفين نزل بكربلاء وقال لابن عباس : أتدري ما هذه البقعة ؟ قال : لا ، قال : لو عرفتها لبكيت بكائي ، ثم بكى بكاء شديداً ، ثم قال : مالي ولآل أبي سفيان ؟ ثم التفت إلى الحسين وقال : صبراً يا بني فقد لقي أبوك منهم مثل الذي تلقى بعده .

---

(١) اخرجه الحافظ الطبراني في الجزء الأول من المعجم الكبير باسناد صحيح رجاله كلهم ثقات ، ذكرناه في كتابنا الغدير في مسند الامام امير المؤمنين تحت رقم اربع وثلاثين . وذكره الحافظ الهيثمي وصححه .

— ٢٠ —

مأتم يوم عاشوراء

أخرج امام الحنابلة احمد في « المسند » ١ : ٢٨٣ قال : حدّثنا عفان ثنا حماد هو ابن سلمة انا عمار عن ابن عباس قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم بنصف النهار وهو قائم أشعث أغبر ، بيده قارورة فيها دم ، فقلت : بأبي أنت وامي يا رسول الله ما هذا ؟ قال : هذا دم الحسين واصحابه ، لم ازل التقطه منذ اليوم ، فأحصينا ذلك اليوم فوجدوه قتل في ذلك اليوم .

وأخرجه أيضاً في « المسند » عن عبد الرحمن عن حماد بن سلمة بالاسناد بلفظه فيه بعض التغيير في بعض ألفاظه .

اسناد صحيح رجاله كلهم ثقات ؛ الا وهم :

١ ـ عفان بن مسلم ابو عثمان البصري المتوفى ٢٢٠ ، من رجال الصحاح الست المتفق على ثقته .

٢ ـ حماد بن سلمة البصري أبو سلمة المتوفى ١٦٧ . من رجال الصحاح الست ، أحد ائمة المسلمين ، متفق على ثقته .

٣ ـ عمار بن أبي عمار المكي المتوفى في ولاية خالد بن عبد الله القسري على العراق ، من رجال الصحاح الست غير البخاري ، وثقه احمد وابو داود وابو حاتم وابو زرعة وغيرهم .

وأخرجه الحافظ الطبراني في الجزء الأول من المعجم الكبير قال :

حدثنا علي بن عبد العزيز ، وابو مسلم الكشي قالا : نا حجاج بن المنهال .
وحدثنا أبو مسلم الكشي نا سليمان بن حرب قالا : نا حماد بن سلمة . بالاسناد المذكور واللفظ ،

رجال الاسناد رجال الصحاح ؛ وشيخاه كلاهما ثقات ؛ الا وهم :

١ ـ علي بن عبد العزيز أبو الحسن البغوي المتوفى ٢٨٦ فقيه الحرم وشيخه كان ثقة ثبتاً متفقاً عليه .

٢ ـ ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله الكشي الكجي البصري المتوفى ٢٩٢ حافظ صاحب السنن ، مسند الوقت ثقة ، اثنى عليه جمع من رجال معاجم التراجم .

٣ ـ حجاج بن المنهال ابو محمد السلمي الأنماطي المتوفى ٦/٢١٧ من رجال الصحاح الست وثقه احمد وابو حاتم ، والعجلي ، والنسائي ، وابن قانع ، وغيرهم .

٤ ـ سليمان بن حرب الأزدي ابو تراب البصري المتوفى ٢٢٤ من رجال الصحاح الست ، وثقه النسائي ، وابن خراش ، وابن سعد ، وابن قانع وآخرون وقال ابو حاتم : كان سليمان قلّ من يرضى من المشايخ فاذا رأيته قد روى عن شيخ فاعلم انه ثقة .

وأخرجه ايضاً في الجزء الثالث من المعجم الكبير قال : حدثنا علي ابن عبد العزيز ، وابو مسلم قالا : نا حجاج بن المنهال .

ح : وحدّثنا يوسف القاضي نا سليمان بن حرب قالا : نا حماد بن سلمة . بالاسناد واللفظ .

وأخرجه الحافظ البيهقي في دلايل النبوة قال : اخبرنا ابو الحسن علي إبن محمد المقري ، أخبرنا الحسن بن محمد بن اسحاق حدّثنا يوسف بن

يعقوب حدثنا سليمان بن حرب بالاسناد واللفظ .

وأخرجه ايضاً في باب رؤية النبي في المنام ، قال :

أخبرنا أبو الحسن علي بن احمد بن عبدان ، اخبرنا احمد بن عبيد الصفار ، حدثنا بشر بن موسى الاسدي حدثنا الحسن بن موسى الأشيب حدثنا حماد بالاسناد واللفظ .

وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٤ : ٣٩٧ عن أبي بكر محمد بن احمد بن بالويه ، عن بشر بن موسى الأسدي ، عن الحسن بن موسى الأشيب عن حماد بن سلمة . بالاسناد واللفظ فقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

وأخرجه الحافظ الخطيب في « تاريخ بغداد » ١ : ١٤٢ باسناده عن حماد بن سلمة بالاسناد واللفظ .

وأخرجه الحافظ ابو عمر في « الاستيعاب » ١ : ١٤٤ من طريق الحافظ ابي بكر إبن أبي شيبة عن عفان بن مسلم بالاسناد واللفظ . فقال : وهذا البيت زعموا قديماً لا يدرى قائله :

أترجو امّة قتلت حسيناً شفاعة جدّه يوم الحساب

وبكى الناس الحسين فأكثروا .

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في « تاريخ الشام » ٤ : ٣٤٠ عن ام الكتاب وهو مخطوط ولدينا نسختها .

واخرجه الحافظ العراقي في « طرح التثريب » ١ : ٤٢ عن احمد وفي ذيله : قال عمار : فحفظنا ذلك فوجدناه قتل ذلك اليوم .

وأخرجه ابو القاسم الطلحي الاصبهاني في « سير السلف » وقفنا عليه في مكتبة جامعة علي گره بالهند .

وأخرجه ابو السعادات ابن الأثير في « اسد الغابة » ٢ : ٢٢ ، وفي

كتاب : المختار من مناقب الأخيار .

وأخرجه جمال الدين الزرندي في « نظم الدرر » ص ٢١٧ من طريق احمد ولفظه فقال :

وفي رواية : ان ابن عباس كان في قايلة له فانتبه من قايلته وهو يسترجع ففزع اهله ، فقالوا : ما شأنك ؟ مالك ؟

قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتناول من الأرض شيئاً فقلت : بأبي وامي يا رسول الله ما هذا الذي تصنع ؟

قال : دم الحسين أرفعه الى السماء .

هذه الرواية ستوافيك باسنادها .

واخرجه الحافظ الكنجي في « الكفاية » ص ٢١٠ فقال : هكذا اسنده الجوهري في كتابه عن احمد بن حنبل وهو في مسنده .

وذكره الحافظ المحب الطبري في « ذخائر العقبى » ص ١٤٨ فقال : خرجه ابن بنت منيع ، وابو عمر ، والحافظ السلفي .

وابو الفضائل عمر الارزنجاني في « نزهة الابرار » وقفنا عليه بالهند .

وأخرجه ابو المظفر السبط في « التذكرة » ص ١٥٢ باسناده من طريق الحافظ محمد بن عمر .

والحافظ العراقي في طرح التثريب ١ : ٤٢ عن احمد في المسند .

وذكره الحافظ الهيثمي في « المجمع » ٩ : ١٩٤ فقال : رواه احمد والطبراني ، ورجال احمد رجال الصحيح .

والحافظ ابن حجر في « الصواعق » ص ١١٦ ، بلفظ احمد .

والخطيب العمري في « مشكاة المصابيح » ٢ : ١٧٢ عن احمد .

والحافظ السيوطي في « الخصايص الكبرى » ٢ : ١٢٦ ، وتاريخ الخلفاء ص ١٣٩ عن احمد البيهقي في الدلائل .

والسيد الشيخاني في « الصراط السوي » عن أحمد وعبد بن حميد ، باللفظين المذكورين .

والشعراني في « مختصر تذكرة القرطبي » ص ١٢٠ فقال : قال الامام القرطبي : وهذا سند صحيح لا مطعن فيه . قال ابن عباس : وساق القوم حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم كما تساق الاسارى حتى اذا بلغوهم إلى الكوفة خرج الناس وجعلوا ينظرون اليهم وكان في الاسارى يومئذ علي بن الحسين رضي الله عنهما ، وكان شديد المرض ، قد جمعت يداه الى عنقه ، وزينب بنت علي من فاطمة الزهراء واختها ام كلثوم ، وفاطمة وسكينة بنتا الحسين ، وساق الفسقة معهم رؤس القتلى ، وكان محمد بن الحنفية رضي الله عنه يقول : قتل مع الحسين بن علي ستة عشر رجلاً كلهم من ولد فاطمة الزهراء رضي الله عنها (١) وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول : قتل مع الحسين بن علي ستة عشر رجلاً من اهل بيته ، لم يكن على وجه الارض لهم شبيه ، وقال غيره : إنه قتل مع الحسين بن علي من ولده واخويه واهل بيته ثلاثة وعشرون رجلاً . اهـ .

والقرماني في تاريخه ص ١٠٩ ، وصححه الاستاذ أحمد محمد شاكر في تعليق مسند احمد ٤ : ٢٦ ، ١٩٠ ط ٢ .

---

(١) حديث محمد بن الحنفية اخرجه الطبراني في المعجم الكبير بلفظ : لقد قتل معه سبعة عشر ممن ارتكض في رحم فاطمة رضي الله عنها ، وبهذا اللفظ ذكره جمع من الأعلام .

اسناد آخر

من مأتم يوم عاشوراء

أخرج الحافظ الترمذي في الجامع الصحيح ١٣ : ١٩٣ قال : حدّثنا ابو سعيد الأشج ، حدثنا أبو خالد الأحمر ، حدثنا رزين قال : حدثتني سلمى قالت : دخلت على امّ سلمة وهي تبكي فقلت : ما يبكيك ؟ قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - تعني في المنام - وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت : مالك يا رسول الله ؟ قال : شهدت قتل الحسين آنفاً .

اسناد جيد يحتج به ؛ رجاله :

١ - أبو سعيد الأشج : عبد الله بن سعيد الكندي الكوفي المتوفى ٦/٢٥٧ من رجال الصحاح الست ، قال ابو حاتم : ثقة صدوق . وقال أيضاً : امام زمانه . ووثقه الخليلي ومسلمة بن قاسم ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وأثنى عليه النسائي بالصدق .

٢ - ابو خالد الأحمر : سليمان بن حيان الأزدي الكوفي المتوفى ٩٠/١٨٩ من رجال الصحاح الست ، وثقه ابن معين ، وابن سعد ، وابن المديني ، وأثنى عليه الرفاعي بالثقة الأمين ، وقال العجلي : ثقة ثبت صاحب سنة ، وقال ابو حاتم : صدوق .

٣ - رزين - بفتح الراء المهملة - ابن حبيب الجهني البكري الكوفي ،

من رجال الترمذي ، وثقه احمد وابن معين ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابو حاتم : صالح الحديث ليس به بأس .

٤ ـ سلمى البكرية مولاة لبكر بن وائل ، روت عن عائشة وام سلمة صحيح الحديث يعدّ حديثها من الصحاح .

وأخرج :

الحاكم في « المستدرك » ٤ : ١٩ قال أخبرني ابو القاسم الحسن بن محمد السكوني بالكوفة ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا ابو كريب ثنا ابو خالد الأحمر حدثني رزين حدثتني سلمى قالت : دخلت على ام سلمة وهي تبكي . الحديث .

مشيخة الحاكم :

١ ـ أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن السكوني الكوفي ، من مشايخ الحافظ الدارقطني ، وابي عبد الله الحاكم وغيرهما من الحفاظ .

٢ ـ محمد بن عبد الله الحضرمي الكوفي المعروف بمطين المتوفى ٢٩٧ حافظ ثقة ، توجد ترجمته في تذكرة الحفاظ ومعاجم اخرى ذكرناه غير مرّة .

٣ ـ أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني الكوفي المتوفى ٢٤٨ حافظ ثقة من رجال الصحاح الست ، متفق عليه .

وأخرج :

الحافظ البيهقي في « دلايل النبوة » لدى باب رؤية النبي في المنام قال : اخبرنا عبد الله الحافظ ، اخبرنا أحمد بن علي المقري ، أخبرنا أبو عيسى الترمذي ، حدثنا أبو سعيد الأشج ، حدثنا ابو خالد الأحمر ، حدثنا رزين قال : حدثتني سلمى قالت : دخلت على ام سلمة وهي تبكي الحديث .

مشيخته :

أبو عبد الله الحافظ هـو الحاكم صاحب المستدرك على الصحيحين محمد بن عبد الله الضبي النيسابوري المتوفى ٤٠٥ وثقه جمع ، واثنى عليه آخرون ، ذكرناه غير مرّة .

احمد بن علي المقري ابو حامد بن حسنويه النيسابوري المتوفى ٣٥٠ سمع أبا عيسى الترمذي ، وأبا حاتم الرازي ، كان من المجتهدين في العبادة صحيح السماع كما قاله الحاكم .

وأخرج :

الحافظ ابن عساكر في تاريخ الشام لدى ترجمة الامام السبط الشهيد قال :

اخبرنا ابو الفتح محمد بن علي بن عبد الله الضمري ، وابو بكر ناصر ابن أبي العباس بن علي الصيدلاني بهراة قالا : انا ابو عبد الله محمد بن عبد العزيز محمد الفارسي انا ابو محمد ابن ابي شريح انا يحيى بن صاعد انا ابو سعيد الأشج انا ابو خالد الأحمر حدثني رزين حدثتني سلمى قالت : دخلت على ام سلمة وهي تبكي . الحديث . ويوجـد في تهذيب التاريخ ٤ : ٣٤٠ محذوف الاسناد .

مشيخته :

١ ـ ابو الفتح محمد بن علي بن عبـد الله بن ابي الحسن المصري الواعظ الهروي ، كذا ذكره الحافظ ابن عساكر في مشيخته قرأ عليه بجوبار قرية من قرى هراة .

٢ ـ ناصر بن أبي عباس بن علي ابو بكر الصيدلاني ، قرأ عليه الحافظ في جامع هراة كما ذكره في مشيخته .

٣ ـ محمد بن عبد العزيز بن محمد ابو عبد الله الفارسي الفقيه المتوفى ٤٧٢ ، قال تغري بردي : كان اماماً فقيهاً نحوياً محدثاً .

٤ ـ عبد الرحمن بن ابي شريح ابو محمد الأنصاري المتوفى ٣٩٢ ، كان عالي الاسناد ، رحل اليه الطلبة .

٥ ـ يحيى بن محمد بن صاعد أبو محمد مولى ابي جعفر المنصور البغدادي المتوفى ٣١٨ ، قال الدارقطني : ثقة ثبت حافظ ، وقال الذهبي : حافظ امام ثقة . وقال ابن الجوزي : كان ثقة مأموناً من كبار حفاظ الحديث ، وممن عنى به ، وله تصانيف في السنن تدل على فقهه وفهمه .

وأخرج :

الحافظ الكنجي في « الكفاية » ص ٢٨٦ قال :

أخبرنا سيدنا وشيخنا بقية السلف علامة الزمان ، شافعي العصر ، حجة الاسلام ، شيخ المذاهب أبو محمد عبد الله بن أبي الوفاء البادرائي عن الحافظ ابي محمد عبد العزيز بن الأخضر ، أخبرنا أبو الفتح الكروخي .

وأخبرنا القاضي العالم ، صدر الشام أبو العرب اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن الخزرجي بدمشق أخبرنا ابو حفص عمر بن محمد بن معمر ، اخبرنا ابو الفتح عبد الملك الكروخي ، اخبرنا القاضي ابو عامر محمود بن القاسم الازدي وغيره ، اخبرنا أبو محمد الجراحي ، اخبرنا ابو العباس محمد المحبوبي ، اخبرنا الامام الحافظ ابو عيسى محمد بن عيسى عن ابي سعيد الأشج بالاسناد واللفظ . فقال :

هذا لفظ الترمذي في جامعه ، ورواه احمد بن حنبل في مسنده ، وذكره الحاكم في مستدركه .

مشيخته :

١ ـ أبو محمد نجم الدين عبد الله بن ابي الوفاء محمد البادرائي الشافعي الفرضي المتوفى ٦٥٥ ، كان اماماً فقيهاً عالماً ديناً صدراً محتشماً جليل القدر .

٢ ـ الحافظ ابو محمد بن الأخضر عبد العزيز بن محمود الجنابذي ـ بفتح الجيم قرية بنيسابور ـ الحنبلي البغدادي المتوفى ٦١١ قال ابن النجار : قرأت عليه الكثير من الكتب الكبار والأجزاء واكثر ما جمعه وخرّجه وعلقت عنه ، واستفدت منه كثيراً ، وكان ثقة حجة نبيلاً ، ما رأيت في شيوخنا سفراً وحضراً مثله في كثرة مسموعاته ، ومعرفته بمشايخه ، وحسن اصوله ، وحفظه ، واتقانه ، وكان اميناً متديناً . الى آخر ثنائه عليه .

وقال ابن نقطة : كان ثقة ثبتاً مأموناً ، كثير السماع ، واسع الرواية صحيح الاصول .

وقال ابن الدبيثي : كان ثقة صدوقاً ، له معرفة بهذا الشأن ، ولم أر في شيوخنا أوفر شيوخاً منه ، ولا اعز سماعاً ، مع معرفة بحديثه وشيوخه ، وفهم ما يرويه .

٣ ـ ابو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن ابي سهيل الكروخي ـ كروخ بلدة بنواحي هراة ـ المتوفى ٥٤٨ سمع منه السمعاني والخلق الكثير جامع ابي عيسى الترمذي ، كان شيخاً صالحاً كثير الخير .

٤ ـ ابو العرب اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن الخزرجي الشافعي المتوفى ٦٥٣ ، كان قاضياً فقيهاً وكيل بيت المال بالشام .

٥ ـ ابو حفص عمر بن محمد بن معمر ابن طبرزد البغدادي نزيل دمشق في آخر ايامه توفي ٦٠٧ عن تسعين عاماً وسبعة اشهر ، المسند

الكبير ، رحلة الآفاق .

٦ - ابو عامر محمود بن القاسم بن أبي منصور الأزدي الهروي الفقيه الشافعي المتوفى ٤٨٧ ، راوي جامع الترمذي عن الجراحي ، قال ابو نصر الفامي : هو عديم النظير زهداً وصلاحاً وعفة ، ولد سنة اربعمائة .

٧ - ابو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الجراح المروزي الجراحي المتوفى ٤١٢ صالح ثقة راوية كتاب أبي عيسى الترمذي عن صاحبه أبي العباس المحبوبي .

٨ - أبو العباس المحبوبي محمد بن احمد بن محبوب المروزي المتوفى ٣٤٦ عن سبع وتسعين سنة ، محدّث مرو وشيخها ورئيسها ، روى جامع الترمذي عن مؤلفه .

بقية المصادر :

جامع الاصول لابن الاثير عن الترمذي ، اسد الغابة ٢ : ٢٢ بالاسناد ، المختار في مناقب الاخيار خ ، ذخاير العقبى ص ١٤٨ ، تيسير الوصول لابن الديبع ٣ : ٢٧٧ ، نزهة الابرار للأرزنجاني خ ، نظم الدرر للزرندي ص ٢١٧ مطالب السئول لابن طلحة ص ٧١ ، مشكاة المصابيح ٢ : ١٧١ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٩ ، الخصايص الكبرى له ٢ : ١٢٦ ، الصواعق لابن حجر ص ١١٥ ، الصراط السوي للشيخاني مخطوط عندنا بخطه ، شرح بهجة المحافل ٢ : ٢٣٦ .

معاجم التراجم :

تاريخ البخاري الكبير ٢ ق ١ : ٢٩٦ ، ج ٢ ق ٢ : ٩ ، الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ١ ق ٢ : ٥٠٨ ، ج ٢ ق ١ : ١٠٦ ، ج ٢ ق ٢ : ٧٣ ، ج ٤ ق ١ :

٥٢ ، تاريخ بغداد ١٤ : ٢٣١ ـ ٢٣٤ ، المنتظم ٦ : ٢٣٥ ، انساب السمعاني ، اللباب ١ : ٢١٧ ، ج ٣ : ٣٩ ، ١٠٤ ، طبقات السبكي ٥ : ٥٩ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٢ : ٢١٠ ، ٣٠٥ ، ج ٤ : ١٧٠ ـ ١٧٢ ، تكملة ابن الصابوني ص ١٣ ، ٢٩ ، ١٧٤ ، معجم البلدان ٧ : ٢٤٧ ، تاريخ ابن خلكان ٣ : ١٢٤ ، تاريخ ابن كثير ١١ : ١٦٦ ، ذيل طبقات الحنابلة لابي الفرج الحنبلي ٢: ٧٩ ، النجوم الزاهرة ٥ : ١١٠ ، ج ٦ : ٢٠١ ، ٢١١ ، ج ٧ : ٣٥ ، ٦٥٥ ، تهذيب التهذيب ٣ : ٢٧٥ ، ج ٤ : ١٨١ ، ج ٥ : ٢٣٦ ، ج ٩ : ٣٨٥ ، لسان الميزان ٢ : ٢٥١ ، شذرات الذهب ٢ : ١١٩ ، ٢٢٦ ، ٣٧٣ ، ج٣ : ٢ ، ١٤٠ ، ١٩٥ ، ٢٨٢ ، ٣٤٢ ، ج ٥ : ٢٦ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ .

اسناد آخر

من مآتم يوم عاشوراء

أخرج الحافظ ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ـ نقلا عن امّ الكتاب الموجود عندنا ولله الحمد ـ عند ترجمة الامام الحسين السبط سلام الله عليه قال : اخبرنا ابو محمد ابن طاوس ، اخبرنا أبو الغنائم بن أبي عثمان اخبرنا ابو الحسين بن بشران ، اخبرنا الحسين بن صفوان البرذعي ، اخبرنا عبد الله بن ابي الدنيا ، حدثنا عبد الله بن محمد بن هاني ابو عبد الرحمن النحوي ، حدثنا معدي بن سليمان ، حدثنا علي بن زيد بن جذعان قال : استيقظ ابن عباس من نومه فاسترجع وقال : قتل الحسين والله ، فقال له اصحابه : كلا يا بن عباس ، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه زجاجة من دم فقال : ألا تعلم ما صنعت امتي من بعدي ؟ قتل ابني الحسين وهذا دمه ودم أصحابه ، ارفعها الى الله عز وجل . قال : فكتب ذلك اليوم الذي قال فيه ذلك وتلك الساعة . قال : فما لبثوا الا اربعة وعشرين يوماً حتى جاءهم الخبر بالمدينة انه قتل في ذلك اليوم وتلك الساعة

وقال السيد الشيخاني في « الصراط السوي » بعد روايته حديث احمد المذكور : وفي رواية لاحمد : ان ابن العباس كان في قائلة فانتبه وهو يسترجع ففزع اهله ، فقالوا : ما شأنك مالك ؟ قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتناول من الأرض شيئاً . فقلت : بابي وامي يا رسول الله ما هذا الذي تصنع ؟ قال : دم الحسين ، ارفعه الى السماء .

اسناد الحافظ صحيح رجاله كلهم ثقات ؛ الا وهم :

١ ـ ابو محمد هبة الله بن احمد بن عبد الله بن علي بن طاوس المقري البغدادي المتوفى ٥٣٦ كان ثقة صدوقاً ، مقرئاً فاضلا اماماً عالماً محققاً متقناً صالحاً ورعاً . وثقه الذهبي ، وابن الجوزي ، وابن الجزري وغيرهم .

راجع المنتظم ١٠ : ١٠١ ، طبقات القراء ٢ : ٣٤٩ ، النجوم الزاهرة ٥ : ٢٧٠ ، شذرات ٤ : ١١٤ .

٢ ـ ابو الغنائم إبن ابي عثمان محمد بن علي بن الحسن البغدادي المتوفى ٤٨٣ ، قال ابن الجزري في المنتظم ٩ : ٥٤ : حدثنا عنه اشياخنا وكان ثقة ديناً . وترجم له غيره واثنى عليه .

٣ ـ ابو الحسين إبن بشران علي بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد الاموي البغدادي المعدل المتوفى ٤١٥ ، ترجم له الخطيب في تاريخه ١٢ : ٩٨ ، ٩٩ وقال بعد عدّ مشايخه : كتبنا عنه ، وكان صدوقاً ثقة ثبتاً حسن الاخلاق ، تام المروءة ، ظاهر الديانة .

وقال ابن الجوزي في « المنتظم » ٨ : ١٨ كان صدوقاً ثقة الخ ، وتوجد ترجمته في الشذرات ٣ : ٢٠٣ .

٤ ـ ابو علي الحسين بن صفوان بن اسحاق البرذعي (١) المتوفى ٣٤٠ ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ٨ : ٥٤ وذكر مشايخه والرواة عنه فقال : كان صدوقاً .

وتوجد ترجمته في الشذرات وغيره .

---

(١) البرذعي بالمعجمة ثم المهملة عند جمع ، وعند آخرين بالمهملتين . بلدة باذربايجان .

٥ ـ عبد الله بن محمد بن عبيد ابو بكر القرشي المعروف بابن ابي الدنيا مولى بني امية المتوفى ٢٨١ ترجم له الحافظ ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ٢ قسم ٢ : ١٦٣ وقال : كتبت عنه مع ابي ، سئل ابي عنه فقال بغدادي صدوق .

وتوجد ترجمته في تاريخ بغداد ١٠ : ٨٩ ، والمنتظم ٥ : ١٤٨ وقال : كان ذا مروءة ثقة صدوقاً ، صنف اكثر من مائة مصنف في الزهد .

٦ ـ عبد الله بن محمد بن هانيء ابو عبد الرحمن النحوي النيسابوري صاحب الاخفش ، توفي سنة ٢٣٦ ، قال الخطيب بعد عدّ مشايخه والرواة عنه : وكان ثقة .

راجع تاريخ بغداد ١٠ : ٧٢ ـ ٧٣ ، انباه الرواة للقفطي ٢ : ١٣١ ، بغية الوعاة ص ٢٩٠ .

٧ ـ معدي بن سليمان ابو سليمان صاحب الطعام ، من رجال الترمذي وابن ماجة قال ابو حاتم : شيخ . وذكره ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل . وقال الشاذكوني : كان من افضل الناس . وكان يعدّ من الابدال . وقال ابن حجر : صحح الترمذي حديثه .

٧ ـ علي بن زيد بن جدعان ابو الحسن البصري المتوفى ١٢٩ ويقال غير ذلك ، تابعي ثقة ، من رجال الصحاح الست غير البخاري وهو في التاريخ . ذكرناه في مسند انس ، والبراء ، والامام امير المؤمنين عليه السلام حديث ٦١ من كتابنا الكبير الغدير .

خاتمة المطاف

تستجد المآتم بتجدّد الأجيال ، وتبقى خالدة مع الأبد لا تبلى جدّتها ، ولا تنسى بمرّ الدهور ، وكرّ الملوين ، ما دام الاسلام يعلو ، واسم محمد صلى الله عليه وآله يذكر ، وسنته تتبع ، وأعلام الدين ترفرف ، وكتاب الله غير مهجور يتلى ، وفي لسانه الناطق آية محكمة بودّ عترة المصطفى صلى الله عليه وآله وذي قرباه ، واجر الرسالة واجب محتم ، وحبّ الآل فريضة لا منتدح عنها ولا محيص ولا محيد ولا مهرب ، وحقوق محمد وآله صلوات الله عليه وعليهم لا تخص بجيل دون جيل ، وبفينة دون فينة ، واجيال الامّة المسلمة فيها سواسية ، والحزن بالحسين الشهيد دائم سرمد مادامت الجوانح بحبه معمورة ، والأضلاع بولائه مغمورة .

ومن واجب حملة الكتاب والسنة التأسي بنبيها صلى الله عليه وآله وهو الاُسوة والقدوة ، وقد قضى صلى الله عليه وآله حياته كاسف البال ، خاثر النفس ، حليف الشجا والأسى ، وما رؤى صلى الله عليه وآله مستجمعاً ضاحكاً حتى توفي (١) منذ رأى بني امية ينزون على منبره كما تنزو القردة .

وكان صلى الله عليه وآله يتأذى من بكاء الحسين السبط ، وقد جاء في الصحيح فيما اخرجه الحافظ ابو القاسم الطبراني في « المعجم الكبير » من طريق يزيد إبن أبي زياد قال : خرج النبي صلى الله عليه من بيت عائشة رضي الله عنها فمرّ على بيت فاطمة فسمع حسيناً يبكي رضي الله عنه

(١) اخرجه بهذا اللفظ الحافظ الكبير البيهقي في دلائل النبوة ، والنسخة موجودة عندنا ولله الحمد . وذكره جمع من الأعلام آخذين منه .

فقال : ألم تعلمي ان بكاءه يؤذيني .

تراه صلى الله عليه وآله يتأذى من بكاء ريحانته فما ظنك به صلى الله عليه وآله إذا وجده قتيلاً بالقتل الذريع ، مرملاً بالدماء ، مجدّلاً على الرمضاء ، مكبوباً على الثرى ، معفرّ الخدين ، دامي الوريدين ، محزوز الرأس من القفا ، مسلوب العمامة والرداء ، سفت الريح عليه السفا والعفا .

ما ظنك به صلى الله عليه وآله لما رآه مذبوحاً عطشاناً ظامياً وحيداً غريباً ، تفتت كبده من الظماء ، ورّضت أعضاؤه بحوافر الخيول .

آه وألف آه ، يا أسفي عليه .

الجسم منه بكربلاء مضرّج والرأس منه على القناة يدارُ

يا لهفي عليه ، ويا لهفتاه ؟

سُبي اهله كالعبيد ، وصُفدوا بالحديد ، يساقون في الفلوات ، فوق اقتاب المطيات ، تلفح وجوههم حرّ الهاجرات .

آه ، أسفي على بنات محمد .

أصواتها بحت وهنّ نوادب يندبن قتلاهنّ بالايمـاء

فكما دام حزن نبينا صلى الله عليه وآله مدى حياته ، وكدّر صفو عيشه رزء ولده العزيز ، والأمر بعدُ لم يقع ، كذلك حقيق علينا وعلى كلّ من صدّقه صلى الله عليه وآله وصدق في ولائه ، واستن بسننه ، أن يدوم توجعنا وتفجعنا بالمصاب الفادح ، ويكون البكاء والعويل على بضعة نبينا صلى الله عليه وآله سرمداً إلى يوم القيامة ، وقد جاء فيما اخرجه الفقيه ابن المغازلي الواسطي في « المناقب » ـ وهو موجود عندنا ولله الحمد ـ : ان حول قبر الحسين اربعين ألف ملك شعثاً غبراً يبكون عليه إلى يوم القيامة .

وفي لفظ الشيخ الفقيه الحافظ ابي بكر الزاغوني (١) سبعين الف ملك .

---

(١) عبيد الله بن نصر بن السري الزاغوني ابو محمد المؤدب المتوفى ٥١٤ ـ

فاتخاذ الله تبارك وتعالى مشهد الحسين الطاهر دار حزن وبكاء لملائكته إلى يوم القيامة .

وادخار دمه في الملأ الأعلى منذ يوم رفعه اليه الحسين المفدّى بكفيه يوم عاشوراء ولم تنزل منه قطرة كما يأتي حديثه .

وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عاشوراء دمه ودم اصحابه في زجاجة ورفعها الى السماء كما سمعت في مأتم عاشوراء .

كل هذه تومي إلى أن أمد الحزن والبكاء على الحسين السبط يمتد إلى يوم العرض الأكبر ، والعبرات تسكب إلى يوم يقام للحسين العزيز مأتم عام يوم جمع الله الخلق في صعيد واحد ، يساهم فيه كل البرية ، إذ الرزية رزية محمد صلى الله عليه وآله وهو سيد البشر ، وذلك لما تحشر الصديقة امّ القتيل فاطمة بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله ومعها ثياب مصبوغة بدم كما جاء فيما اخرجه الفقيه ابن المغازلي في المناقب . والحافظ الجنابذي الحنبلي ابن الأخضر (٢) في معالم العترة مرفوعاً من طريق امير المؤمنين علي عليه السلام : تحشر ابنتي فاطمة ومعها ثياب مصبوغة بدم ، فتتعلق بقائمة من قوائم العرش ، وتقول : يا جبار ، احكم بيني وبين قاتل ولدي ، فيحكم لابنتي ورب الكعبة .

وقدجاوز الثمانين ، ترجم له الحافظ ابن الجوزي في المنتظم ٩ : ٢٢٠ وقال : كان من حفاظ القرآن واهل الثقة والصيانة والصلاح .

رواه عنه الحافظ الخوارزمي في المقتل ٢ : ١٦٩ .

(٢) ابو محمد عبد العزيز بن محمود الجنابذي البغدادي المتوفى ٦١١ كان حافظاً ثقة حجة نبيلا ، ما رأينا في شيوخنا سفراً وحضراً مثله في كثرة مسموعاته ، ومعرفته بمشايخه ، وحسن اصوله ، وحفظه واتقانه ، وكان اميناً متديناً جميل الطريقة . إلى آخر ما في الشذرات من الثناء عليه ج ٥ : ٤٦ ، ٤٧ .

وهذا الحديث أخذه السيد محمود الشيخاني المدني في كتابه « الصراط السوي » واستشهد به على صحة قول سليمان بن يسار الهلالي (١) : وجد حجر مكتوب عليه :

لابدّ أن ترد القيامة فاطم وقميصها بدم الحسين ملطخ

ويل لمن شفعاؤه خصماؤه والصور في يوم القيامة ينفخ

فالتحفظ بدم القتيل وثيابه رمز لدى الأمة العربية وغيرها من الامم بأنه لم يثأر بعدُ ، وما أقصه ولي الدم من القاتل ، وبعد الاستثثار والثأر يندمل الجرح بالثأر المنيم ، وبقضاء الحكم العدل يطيب خاطر الملهوف ، وتطمأن نفسه ، وينقشع همه ، وتخمد نايرة الجوى ، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون .

---

(١) سليمان بن يسار المدني تابعي عظيم من رجال الصحاح الست ، متفق على ثقته وعلمه وفقهه وإمامته وامانته ، توفى سنة ١٠٧ عن ٧٣ سنة .

راجع تاريخ البخاري الكبير ٢ ق ٢ : ٤٢ ، طبقات ابن سعد ٥ : ١٣٠ ، الجرح والتعديل ٢ ق ١ : ١٤٩ ، تهذيب التهذيب ٤ : ٢٢٨ ـ ٢٣٠ .

وظايف وسنن

يتفرع على هذه الاصول الثابتة من السنة الصحيحة فروع، وتستنتج منها وظائف وسنن، لا منتدح للمسلم الصحيح الصادق في التسنن بسنن نبيه صلى الله عليه وآله عن اتخاذها سنة متبعة، وسيرة جارية، واليك جملة منها:

١ ـ عدّ رزية اهل البيت الطاهر أعظم وأعظم من رزايا الأهل والولد، بعد ما ثبت من ان المؤمن لا يكمل ايمانه إلا أن يكون عترة رسوله صلى الله عليه وآله أحب اليه من اهله وعترته، وبالمحبات تقدّر وتقايس المصائب.

٢ ـ البكاء على رزايا اهل البيت مهما مرّ به فتيان بني هاشم من ابناء السبطين الحسنين وذكر ماجرى عليهم من النوائب.

٣ ـ البكاء على الحسين السبط يوم ميلاده، ومقتله، ومهما رأى تربته، وكلما حلّ بكربلائه.

ورزية أبكت نبينا صلى الله عليه وآله طيلة حياته، وأبكت امهات المؤمنين والصحابة الأولين ونغصت عيش رسول الله فتراه صلى الله عليه وآله تارة يأخذ حسيناً ويضمه إلى صدره ويخرجه الى صحابته كاسف البال وينعاهم بقتله، واخرى يأخذ تربته بيده ويشمها ويقلبها ويقبلها ويأتي بها إلى المسجد مجتمع اصحابه وعيناه تفيضان، ويقيم مأتماً وراء مأتم في بيوت امهات المؤمنين.

وذلك كله قبل وقوع تلك الرزية الفادحة فكيف به صلى الله عليه

وآله بعد ذلك ، فحقيق على كـل من استن بسنته صلى الله عليه وآله صدقاً أن يبكي على ريحانته جيلاً بعد جيل ، وفينة بعد فينة مدى الدهر .

على أن وصمة هذه الحوبة والعار والشنار على امّة محمد صلى الله عليه وآله قد شوّهت سمعتها ، وسوّدت صحيفة تاريخها ، وأبقت لها شية المعرة مـع الأبد ، ولم تذكر عن امة من الامم الغابرة التي اسلمت وجهها لله انها صدرت منها لدة مـا صدر عن امـة محمد صلى الله عليه وآله من الجناية الوبيلة على بضعة نبيها ، وتمت هي باسم الامة في خلق السماوات كما جاء عن جبريل وغيره ممن نعى منهم الحسين السبط ، وصارت الأمة سبة على نبيها بين الامم ، فترى رأس الجالوت لقي محمد بن عبد الرحمن كما ذكره ابن سعد فقال : إن بيني وبين داود سبعين اباً ، وان اليهود تعظمني وتحترمني ، وأنتم قتلتم ابن بنت نبيكم .

فعلى الامة أن تبكي مدى الدهور حتى تغسل درن ذلك الخزي القاتم ، وتزيل دنس تلك المنقصة المخزية بدمعة العين ، وتسلي بهـا نبي الاسلام صلى الله عليه وآله عن المصاب الفادح .

٤ ـ اقامة المـأتم في بيوت اهله حيناً بعد حين ، وإعلامهم بذلك النبأ العظيم .

٥ ـ شمّ تربة كربلاء وتقبيلها متى ما أخذها بيده وتقليبها بها .

٦ ـ صرّ التربة في الثياب ، والتحفظ عليها في البيوت بلسماً وذكرى لريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله كما فعلت السيدة ام سلمة ام المؤمنين ، ورسول الله صلى الله عليه وآله ينظر اليها وإلى صنيعتها من كثب .

٧ ـ اتخاذ يوم عاشورا يوم حزن وبكاء شعثاً غبراً بهيئة حزينة شوهد بها رسول الله صلى الله عليه وآله يوم ذاك .

ونحن قد أدركنا زعماء الدين ، وأعلام الامـة ، ووجوه الناس ،

ورجالات المذهب حتى الملوك والوزراء والامراء منهم قبل نصف قرن - خمسين عاماً - وكانوا دائبين على رعاية تلك الهيئة ايام عاشوراء، لم تك ترى أحداً منهم إلا كاسف البال أشعثاً أغبراً باكي العينين حزناً على الحسين الشهيد، ولما ألقى التمدّن المزّيف جرانه في المدن راحت تلك السنة الحسنة المرضية لله ولرسوله ضحية الأوهام، وتغيرت البلاد ومن عليها، فغدا كل منهم يعزّ عليه التأسي بالنبي الاعظم صلى الله عليه وآله والجري على سيرته وسنته يوم عاشوراء استحياء من المجتمع المسير بيد الاستعمار الوبيلة. فتركت ونسيت كأن لم تكن.

٨ - الحضور في كربلاء يوم عاشوراء بعين عبرى وقلب مكمد محزون تأسياً بحضور رسول الله صلى الله عليه وآله فيها يوم ذاك بتلك الحالة المشجية التي سمعت حديثها.

هذا حسيننا ومأتمه وتربته وكربلاؤه وأمّا:

السجدة وما يصح السجود عليه

واتخاذ الأرض مسجداً ، فإن الواجب المتسالم عليه على المصلي لدى جميع الأُمة المسلمة على بكرة أبيهم أن يسجد على الأرض ، ومرفوعة : جعلت لي الأرض مسجداً وطهورا . من المتفق عليه ، أصفق عليها أئمة المذاهب ، ولا مندوحة لدى الاختيار والامكان من السجود عليها ، أو على ما ينبت منها كما يأتي حديثه .

وأخذ الصحابة الأولين حصاة المسجد عند حرارتها في الظهائر وتبريدها بتقليبها باليد كما سيوافيك حديثه يومي إلى عدم كفاية غيرها مهما يتمكن المصلي من السجود عليها ولو بالعلاج ورفع العذر .

وكذلك حديث افتراشه صلى الله عليه وآله تحت يديه اللباس عند حرارة الحصاة وبرودتها والسكوت عن الافتراش على المسجد والسجود عليه يؤيد ايجاب السجدة على التراب فحسب ليس إلا .

وأما حين عدم تيسر السجود عليها والتمكن منه لحرارة قارصة أو لايجاب عذر آخر فلا وازع عندئذ من السجود على غيرها ، إذ الضرورات تبيح المحظورات .

والأحاديث الواردة في الصلاة على الحصير والفحل والخمرة وامثالها تسوّغ جواز السجدة على ما ينبت من الأرض غير المأكول والملبوس .

والأنسب بالسجدة التي إن هي إلا التصاغر والتذلل تجاه عظمة المولى سبحانه ، ووجاء كبريائه ، أن تُتخذ الأرض لديها مسجداً يعفر المصلي

بها خدّه ويرغم أنفه ، لتُذكر الساجد لله طينته الوضيعة الخسيسة التي خلق منها ، واليها يعود ، ومنها يعاد تارة اخرى ، حتى يتعظ بها ، ويكون على ذكر من وضاعة أصله ، ليتأتى له خضوع روحيّ ، وذل في الباطن ، وانحطاط في النفس ، واندفاع في الجوارح إلى العبودية ، وتقاعس عن الترفع والأنانية ، ويكون على بصيرة من أن المخلوق من التراب حقيق وخليق بالذل والمسكنة ليس إلا .

ولا توجد هذه الأسرار قطّ وقطّ في المنسوج من الصوف والديباج والحرير ، وامثاله من وسائل الدعة والراحة ، مما يُري للانسان عظمة في نفسه ، وحرمة وكرامة ومقاماً لديه ، ويكوّن له ترفعاً وتجبراً واستعلاءاً وانسلخ عند ذلك من الخضوع والخشوع .

وها نحن نقدّم إلى القارىء جميع ما جاء في الصحاح الست ، وغيرها من امّهات المسانيد والسنن ، من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله الواردة فيما يصح السجود عليه ، ونمضي على ضوءها ونتخذها سنة متبعة ، وطريقة حقة لا محيد عنها ، وهي على ثلاثة أقسام .

القسم الاول :

ما يدل على السجود على الأرض :

١ ـ جعلت لي الأرض مسجداً وطهورا .

وفي لفظ مسلم : جعلت لنا الأرض كلها مسجداً ، وجعلت تربتها لنا طهوراً إذا لم نجد الماء .

وفي لفظ الترمذي : جُعلت لي الأرض كلها مسجداً وطهوراً . عن علي ، وعبد الله بن عمر ، وأبي هريرة ، وجابر ، وابن عباس ، وحذيفة وانس ، وابي امامة ، وأبي ذر .

وفي لفظ البيهقي : جعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً .

وفي لفظ له أيضاً : جُعلت لي الأرض طيبة ومسجداً ، وأيما ادركته الصلاة صلى حيث كان (١) .

٢ ـ الأرض لك مسجد فحيثما أدركت الصلاة فصلّ ، قاله صلى الله عليه وآله لأبي ذر . (٢)

٣ ـ ابن عباس : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سجد على الحجر .

أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ : ٤٧٣ وصححه هو والذهبي .

٤ ـ ابو سعيد الخدري قال : أبصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أنفه وجبهته أثر الماء والطين . (٣)

٥ ـ رفاعة بن رافع مرفوعاً : ثم يكبر فيسجد فيمكن جبهته من الأرض حتى تطمأنّ مفاصله وتستوي .

أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢ : ١٠٢ .

٦ ـ ابن عباس ، وانس ، وبريدة باسناد صحيح مرفوعاً : ثلاثة من الجفاء : يمسح جبهته قبل أن يفرغ من صلاته . وفي لفظ واثلة بن الأسقع : لا يمسح الرجل جبهته من التراب حتى يفرغ من الصلاة . (٤)

٧ ـ جابر بن عبد الله قال : كنت اصلي مع رسول الله صلى الله عليه

---

(١) صحيح البخاري ١ : ٨٦ ، ١١٣ ، صحيح مسلم ٢ ٦٤ ، صحيح النسائي ٢ : ٣٢ ، صحيح ابي داود ١ : ٧٩ ، صحيح الترمذي ٢ : ١١٤ ، السنن الكبرى ٢ : ٤٣٣ ، ٤٣٥ .

(٢) صحيح النسائي ٢ : ٣٢ .

(٣) صحيح البخاري ١ : ١٦٣ ، ١٩٨ ، ج ٢ : ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، سنن ابي داود ١ : ١٤٣ ، ١٤٤ ، السنن الكبرى ٢ : ١٠٤ .

(٤) اخرجه البزار والطبراني راجع مجمع الزوايد : ٨٣ ، ٨٤ .

وسلم الظهر فآخذ قبضة من حصى في كفي لتبرد حتى أسجد عليه من شدة الحر .

وفي لفظ لأحمد : كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر ، وآخذ بيدي قبضة من حصى فاجعلها في يدي الاخرى حتى تبرد ثم اسجد عليها من شدة الحر .

وفي لفظ البيهقي : كنت اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر فآخذ قبضة من الحصى في كفي حتى تبرد ، وأضعها بجبهتي إذ سجدت من شدة الحر .

فقال البيهقي : قال الشيخ : ولو جاز السجود على ثوب متصل به لكان ذلك اسهل من تبريد الحصى في الكف ووضعها للسجود عليها ، وبالله التوفيق .

مسند احمد ١ : ٣٢٧ ، السنن الكبرى ٢ : ١٠٥ .

٨ ـ انس بن مالك : كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شدة الحر فيأخذ أحدنا الحصباء في يده فإذا برد وضعه وسجد عليه .

السنن الكبرى ٢ : ١٠٦ .

٩ ـ خباب بن الأرت قال : شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة الرمضاء في جباهنا وأكفنا فلم يُشكنا .

السنن الكبرى ٢ : ١٠٥ ، ١٠٧ ، نيل الأوطار ٢ : ٢٦٨ .

١٠ ـ عمر بن الخطاب : مطرنا من الليل فخرجنا لصلاة الغداة فجعل الرجل يمرّ على البطحاء فيجعل في ثوبه من الحصباء فيصلي عليه ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك قال : ما أحسن هذا البساط . فكان ذلك أول بدء الحصباء . واخرج ابو داود عن ابن عمر : مطرنا ذات ليلة فأصبحت الأرض مبتلة فجعل الرجل يأتي بالحصى في ثوبه فيبسطه تحته ؛ الحديث .

ابو داود ١ : ٧٥ ، السنن الكبرى ٢ : ٤٤٠ .

١١ ـ عياض بن عبد الله القرشي : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يسجد على كور عمامته فأومأ بيده : ارفع عمامتك ، وأومأ إلى جبهته .

السنن الكبرى ٢ : ١٠٥ .

١٢ ـ عليّ أمير المؤمنين : إذا كان أحدكم يصلي فليحسر العمامة عن جبهته .

السنن الكبرى ٢ : ١٠٥ .

١٣ ـ نافع : انّ عبد الله بن عمر كان إذا سجد وعليه العمامة يرفعها حتى يضع جبهته بالارض . السنن الكبرى ٢ : ١٠٥ .

١٤ ـ عبادة بن الصامت انه كان إذا قام إلى الصلاة حسر العمامة عن جبهته .

السنن الكبرى ٢ : ١٠٥ .

١٥ ـ أبو عبيدة : انّ ابن مسعود كان لا يصلي أو لا يسجد إلا على الأرض .

أخرجه الطبراني في الكبير وعنه في المجمع ٢ : ٥٧ .

١٦ ـ ابراهيم انه كان يقوم على البردي ويسجد على الأرض . قلنا : ما البردي ؟ قال : الحصير .

أخرجه الطبراني في الكبير ، وعنه في المجمع ٢ : ٥٧ .

١٧ ـ صالح بن حيوان السبائي : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يسجد بجنبه وقد اعتمّ على جبهته فحسر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبهته .

السنن الكبرى ٢ : ١٠٥ ، نصب الراية للزيلعي ١ : ٣٨٦ .

القسم الثاني :

فيما ورد من السجود على غير الأرض من دون أي عذر :

١ ـ انس بن مالك : انّ جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته له فأكل منه ثم قال : قوموا فلاصلي لكم ، قال انس : فقمت إلى حصير لنا قد اسودّ من طول ما لُبس ، فنضحته بماء ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصففت ، واليتيم وراءه ، والعجوز من ورائنا . الحديث .

اخرجه البخاري في صحيحه ١ : ١٠١ ، وفي صحيح النسائي ٢ : ٥٧ بلفظ :

انّ ام سليم سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتيها فيصلي في بيتها فتتخذه مصلى فأتاها فعمدت إلى حصير فنضحته بماء فصلى عليه وصلوا معه .

وفي لفظ ابن ماجة في سننه ١ : ٢٥٥ قال : صنع بعض عمومتي للنبي طعاماً فقال للنبي صلى الله عليه وسلم : اني احب أن تأكل في بيتي وتصلي فيه قال : فأتاه وفي البيت فحلٌ من هذه الفحول فأمر بناحية منه فكنس ورشّ فصلى وصلينا معه .

فقال : قال ابو عبد الله بن ماجة : الفحل هو الحصير الذي قد اسودّ .

وفي سنن البيهقي ٢ : ٤٢١ : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيل (١) عند ام سليم فتبسط له نطعاً فتأخذ من عرقه فتجعله في طيبها ، وتبسط له الخمرة ويصلي عليها .

وفي السنن ٢ : ٤٣٦ بلفظ :

---

(١) من قال يقيل قيلولة . نام في القائلة اي : منتصف النهار .

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقاً فربما تحضره الصلاة وهو في بيتنا فيأمر بالبساط الذي تحته فيكنس ثم ينضح ثم يقوم فنقوم خلفه فيصلي بنا . قال : وكان بساطهم من جريد النخل .

وفيه أيضاً بلفظ :

انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بيتاً فيه فحل فكسح ناحية منه ورشّ فصلى عليه .

قال في هامش السنن : الفحل : حصير معمول من سعف فحال النخل .

وأخرجه الترمذي في الصحيح ٢ : ١٢٨ ملخصاً : عن انس قال : نضح بساط لنا فصلى عليه .

٢ ـ ابن عباس : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على الخمرة .

صحيح الترمذي ٢ : ١٢٦ قال الامـام ابن العربي المالكي : الخمرة حصير الصلاة .

٣ ـ أبو سعيد الخدري : انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ، فرأيته يصلي على حصير يسجد عليه .

صحيح مسلم ٢ : ٦٢ ، ١٢٨ (١)

٤ ـ ميمونة ام المؤمنين : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا حذائه وربما أصابني ثوبه إذا سجد ، وكان يصلي على خمرة .

البخاري ١ : ١٠١ ، مسلم ٢ : ١٢٨ ، ابن ماجة ١ : ٣٢٠ ، النسائي ٢ ٥٧ ، البيهقي ٢ : ٤٢١ .

واخرج مسلم ١ : ١٦٨ عن عائشة قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ناوليني الخمرة من المسجد قالت : فقلت : إني حائض فقال :

---

(١) واخرجه ابن ماجة في السنن ١ : ٣٢١ ، والترمذي في جامعه ٢ : ١٢٧ وليس فيها : يسجد عليه .

إنّ حيضتك ليست في يدك .

٥ ـ ابن عمر : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على الخمرة ويسجد عليها .

اخرجه الطبراني في الكبير والاوسط .

٦ ـ ام سلمة ام المؤمنين : كان لرسول الله حصير وخمرة يصلى عليها .

اخرجه ابو يعلى ، والطبراني في الكبير والأوسط ، ورجال ابي يعلى رجال الصحيح ، وعن ام حبيبة مثله صحيحاً كما في المجمع ٢ : ٥٧ .

٧ ـ انس : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على الخمرة ويسجد عليها .

أخرجه الطبراني في الأوسط والصغير باسانيد بعضها صحيح ، رجاله ثقات كما في المجمع ٢ : ٥٧ .

القسم الثالث :

فيما ورد من السجود على غير الأرض لعذر :

١ ـ انس بن مالك : كنا إذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يستطع أحدنا أن يمكن جبهته من الأرض من شـدة الحر طرح ثوبه ثم سجد عليه .

وفي لفظ البخاري : كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فيضع أحدنا طرف الثوب من شدة الحرّ في مكان السجود .

وفي لفظ مسلم : كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم في شدة الحر فاذا لم يستطع (١) أحدنا أن يمكن جبهته من الأرض بسط ثوبه فسجد عليه .

وفي لفظ : كنا إذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم فيضع أحدنا

(١) في لفظ ابن ماجة : لم يقدر .

طرف الثوب من شدة الحر مكان السجود . (١)

قال الشوكاني في النيل : الحديث يدل على جواز السجود على الثياب لاتقاء حرّ الأرض ، وفيه اشارة إلى أن مباشرة الأرض عند السجود هي الأصل ، لتعليق بسط ثوب بعدم الاستطاعة ، وقد استدل بالحديث على جواز السجود على الثوب المتصل بالمصلي ، قال النووي : وبه قال ابو حنيفة والجمهور . ا هـ .

٢ - انس بن مالك : كنا إذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظهائر سجدنا على ثيابنا اتقاء الحر .

أخرجه ابن ماجة في صحيحه ٢ : ٢١٦ وقال الامام السندي في شرحه : الظهائر جمع ظهيرة وهي شدّة الحر نصف النهار « سجدنا على ثيابنا » الظاهر انها الثياب التي هم لابسوها ضرورة ان الثياب في ذلك الوقت قليلة ، فمن أين لهم ثياب فاضلة ؟ فهذا يدل على جواز أن يسجد المصلي على ثوب هو لابسه كما عليه الجمهور . ا هـ .

وعلى هذه الصورة يحمل ما جاء عن ابن عباس : رأيت رسول الله يصلي يسجد على ثوبه (٢) .

وأخرج البخاري في الصحيح ١ : ١٠١ في باب السجود على الثوب في شدة الحر : وقال الحسن : كان القوم يسجدون على العمامة والقلنسوة ويداه في كمه .

---

(١) البخاري ١ : ١٠١ ، مسلم ٢ : ١٠٩ ، ابن ماجة ١ : ٣٢١ ، ابو داود ١ : ١٠٦ ، سنن الدارمي ١ : ٣٠٨ ، مسند احمد ١ : ١٠٠ ، السنن الكبرى ٢ : ١٠٦ ، نيل الأوطار ٢ : ٢٦٨ .

(٢) اخرجه ابو يعلى ، والطبراني في الكبير .

لفت نظر :

هناك حديث حمله الفقهاء على هذه الصورة ايضاً مع انه ليس فيه ذكر عن السجدة على الثوب ، ألا وهو :

عن ابن عباس : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في كساء ابيض في غداة باردة يتقي بالكساء برد الأرض بيده ورجله .

وفي لفظ احمد : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم مطير وهو يتقي الطين إذا سجـد بكساء عليه يجعله دون يديه إلى الأرض إذا سجد .

وعن ثابت بن صامت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يصلي في مسجد بني عبـد الأشهل وعليه كساء ملتفّ به يضع يده عليه يقيه برد الحصا .

وفي لفظ : رأيته واضعاً يديه في ثوبه إذا سجد .

وفي لفظ ابن ماجة : فرأيته واضعاً يديه على ثوبه إذا سجد . (١)

قال الشوكاني في نيل الأوطار : الحديث يدل على جـواز الاتقاء بطرف الثوب الذي على المصلي ولكن للعذر ، إما عـذر المطر كما في الحديث ، أو الحرّ والبرد كما في رواية ابن ابي شيبة وهذا الحديث مصرّح بان الكساء الذي سجد عليه كان متصلاً به . ا هـ .

ونحن لم نر هذا الحمل في محله إذ الحديث لا يـدل بظاهره إلا على اتقاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالكساء برد الأرض بيده ورجله فحسب ، وليس فيه ايعاز قطّ إلى السجدة والجبهة ، وسبيله سبيل

---

(١) سنن ابن ماجة ١ : ٣٢١ ، السنن الكبرى ٢ : ١٠٨ ، نصب الراية ١ : ٣٨٦ ، نيل الأوطار ٢ : ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

حديث السيدة عايشة : كان رسول الله إذا صلى لا يضع تحت قدميه شيئاً إلا انّا مطرنا يوماً فوضع تحت قدميه نطعاً . (١)

وهناك مرفوعة أخرجها احمد في المسند ٤ : ٢٥٤ عن محمد بن ربيعة عن يونس بن الحرث الطائفي عن أبي عون عن ابيه عن المغيرة بن شعبة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي أو يستحب أن يصلي على فروة مدبوغة . (٢)

والاسناد ضعيف بالمرّة وبمثله لا يستدل في الأحكام ، فيه يونس ابن الحرث ، قال احمد : أحاديثه مضطربة ، وقال عبد الله بن احمد : سألته عنه مرّه اخرى فضعفه ، وعن ابن معين : لا شيء ، وقال ابو حاتم : ليس بقوي ، وقال النسائي : ضعيف . وقال مرّة : ليس بالقوي ، وقال ابن ابي شيبة : سألت ابن معين عنه فقال : كنا نضعفه ضعفاً شديداً ، وقال الساجي : ضعيف إلا انه لا يتهم بالكذب . تهذيب التهذيب ١١ : ٤٣٧ .

وفيه أبو عون عبيد الله بن سعيد الثقفي الكوفي قال ابو حاتم كما في الجرح والتعديل لابنه : هو مجهول . وقال ابن حجر : حديثه عن المغيرة مرسل .

على ان متن المرفوعة ساكت عن السجدة وحكمها ، والملازمة بين الصلاة على الفروة والسجدة عليها منتفية .

---

(١) اخرجه الطبراني في الاوسط ، والبيهقي ٢ : ٤٣٦ ، وضعفه الهيثمي في المجمع ٢ : ٥٧ ، لمكان ابراهيم بن اسحاق الضبي في اسناده .

(٢) واخرجه ابو داود ١ : ١٠٦ ، والبيهقي في السنن ٢ : ٤٢٠ بالاسناد المذكور .

القول الفصل :

هذا تمام ما ورد في الصحاح والمسانيد مرفوعاً وموقوفاً فيما يجوز السجود عليه برمته ، ولم يبق هناك حديث لم نذكره ، وهي تدل بنصها على أن الأصل في ذلك لدى القدرة والإمكان الأرض كلها ، ويتبعها المصنوع مما ينبت منها أخذاً باحاديث الخمرة والحفل والحصير والبساط ، ولا مندوحة عنها عند فقدان العذر ، وأما في حال العذر وعدم التمكن منها فيجوز السجود على الثوب المتصل دون المنفصل لعدم ذكره في السنة .

وأما السجدة على الفراش والسجاد والبسط المنسوجة من الصوف والوبر والحرير وأمثالها والثوب المتصل فلا دليل يسوّغها قطّ ، ولم يرد في السنة أي مستند لجوازها ، وهذه الصحاح الست وهي تتكفل بيان احكام الدين ولا سيما الصلاة التي هي عماده ، لم يوجد فيها ولا حديث واحد ، ولا كلمة ايماء وايعاز إلى جواز ذلك .

وكذلك بقية اصول الحديث من المسانيد والسنن المؤلفة في القرون الاولى الثلاثة ليس فيها أيّ أثر يمكننا الاستدلال به على جواز ذلك من مرفوع أو موقوف ، من مسند أو مرسل .

فالقول بجواز السجود على الفرش والسجاد والالتزام بذلك ، وافتراش المساجد بها للسجود عليها كما تداول عند الناس بدعة محضة ، وأمر محدث غير مشروع ، يخالف سنة الله وسنة رسوله ، ولن تجد لسنة الله تحويلا . وقد اخرج الحافظ الكبير الثقة ابو بكر ابن ابي شيبة باسناده في المصنف في المجلد الثاني عن سعيد بن المسيب وعن محمد بن سيرين : ان الصلاة على الطنفسة محدث . وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله : شرّ الامور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة . هذا ، وأمّا :

السجدة على تربة كربلاء

واتخاذها مسجداً فان الغاية المتوخاة منها للشيعة إنما هي تستند إلى أصلين قويمين ، وتتوقف على امرين قيمين ، اولهما :

استحسان اتخاذ المصلي لنفسه تربة طاهرة طيبة يتيقن بطهارتها ، من أيّ أرض اُخذت ، ومن أي صقع من أرجاء العالم كانت ، وهي كلها في ذلك شرع سـواء سواسية ، لا امتياز لاحديهن على الاخرى في جواز السجود عليها ، وإن هو إلا كرعاية المصلي طهارة جسده وملبسه ومصلاه ، يتخذ المسلم لنفسه صعيداً طيباً يسجد عليه في حله وترحاله ، وفي حضره وسفره ، ولا سيما في السفر ، إذ الثقة بطهارة كـل ارض يحل بها ، ويتخذها مسجداً لا تتأتى له في كل موضع من المدن والرساتيق والفنادق والخانات وباحات النزل والساحات ، ومحال المسافرين ، ومحطات وسايل السير والسفر ، ومهابط فئات الركاب ، ومنازل الغرباء ، أنى له بذلك وقد يحل بها كل انسان من الفئة المسلمة وغيرها ، ومن أخـلاط الناس الذين لا يبالون ولا يكترثون لأمر الدين في موضوع الطهارة والنجاسة .

فأي وازع من أن يستحيط المسلم في دينه ، ويتخذ معه تربة طاهرة يطمئن بها وبطهارتها يسجد عليها لدى صلاته ، حـذراً من السجدة على الرجاسة والنجاسة والأوساخ التي لا يتقرب بها إلى الله قطّ ، ولا تجوّز السنة السجود عليها ، ولا يقبله العقل السليم ، بعد ذلك التأكيد التام البالغ في طهارة اعضاء المصلي ولباسه ، والنهي عن الصلاة في مواطن منها : المزبلة ، والمجزرة ، والمقبرة ، وقارعة الطريق ، والحمام ، ومعاطن الابل (١)

---

(١) سنن ابن ماجة ١ : ٢٥٢ ، ومسانيد وسنن اخرى .

والأمر بتطهير المساجد وتطييبها (١)

وكأن هذه النظرة الصائبة القيمة الدينية كانت متخذة لدى رجال الورع من فقهاء السلف في القرون الاولى، وأخذاً بهذه الحيطة المستحسنة جداً كان التابعي الفقيه الكبير الثقة العظيم المتفق عليه مسروق بن الأجدع (٢) يأخذ في اسفاره لبنة يسجد عليها كما اخرجه شيخ المشايخ الحافظ الثقة امام السنة ومسندها في وقته ابو بكر ابن ابي شيبة في كتابه «المصنف» في المجلد الثاني في باب: من كان يحمل في السفينة شيئاً يسجد عليه، فأخرج باسنادين: ان مسروقاً كان إذا سافر حمل معه في السفينة لبنة يسجد عليها.

هذا هو الأصل الأول لدى الشيعة وله سابقة قدم منذ يوم الصحابة الأولين والتابعين لهم باحسان، وأما الأصل الثاني:

فان قاعدة الاعتبار المطردة تقتضي التفاضل بين الأراضي، بعضها على بعض، وتستدعي اختلاف الآثار والشئون والنظرات فيها، وهذا امر طبيعي عقلي متسالم عليه، مطرّد بين الامم طرّاً، لدى الحكومات والسلطات والملوك العالمية برمتهم، إذ بالاضافات والنسب تقبل الأراضي

---

(١) سنن ابن ماجة ١ : ٢٥٦. ومصادر اخرى.

(٢) مسروق بن الأجدع عبد الرحمن بن مالك الهمداني ابو عائشة المتوفى ٦٢ تابعي عظيم من رجال الصحاح الست، يروي عن ابي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي. كان فقيهاً عابداً ثقة صالحاً، كان في اصحاب ابن مسعود الذين كانوا يعلمون الناس السنة، وقال حين حضره الموت كما جاء في طبقات ابن سعد: اللهم لا اموت على امر لم يسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر.

راجع تاريخ البخاري الكبير ٤ ق٢ : ٣٥، طبقات ابن سعد ٦ : ٥٠ ـ ٥٦، الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ٤ ق ١ : ٣٩٦، تهذيب التهذيب ١٠ : ١٠٩ ـ ١١١.

والأماكن والبقاع خاصة ومزيّة ، بها تجري عليها مقرّرات ، وتنتزع منها احكام لا يجوز التعدي والصفح عنها .

ألا ترى انّ المستقلات والساحات والقاعات والدور والدوائر الرسمية المضافة إلى الحكومات ، وبالأخص ما ينسب منها إلى البلاط الملكي ، ويعرف باسم عاهل البلاد وشخصه ، لها شأن خاص ، وحكم ينفرد بها ، يجب للشعب رعايته ، والجري على ما صدر فيها من قانون .

فكذلك الأمر بالنسبة إلى الأراضي والأبنية والديار المضافة المنسوبة إلى الله تعالى فإن لها شؤون خاصة ، واحكام وطقوس ، ولوازم وروابط لا مناص ولابدّ لمن اسلم وجهه لله من أن يراعيها ، ويراقبها ، ولامندوحة لمن عاش تحت راية التوحيد والاسلام من القيام بواجبها والتحفظ عليها ، والأخذ بها .

فبهذا الإعتبار المطرد العام المتسالم عليه انتزع للكعبة حكمها الخاص ، وللحرم شأن يخصّ به ، وللمسجدين الشريفين : جامع مكة والمدينة احكامها الخاصة بهما ، وللمساجد العامة والمعابد والصوامع والبيع التي يذكر فيها اسم الله ، في الحرمة والكرامة ، والتطهير والتنجيس ، ومنع دخول الجنب والحائض والنفساء عليها ، والنهي عن بيعها نهياً باتاً نهائياً من دون تصوّر أيّ مسوّغ لذلك قطّ خلاف بقية الأوقاف الأهلية العامة التي لها صور مسوغة لبيعها وتبديلها بالأحسن ، إلى احكام وحدود اخرى منتزعة من اعتبار الاضافة إلى ملك الملوك ، رب العالمين .

فاتخاذ مكة المكرمة حرماً آمناً ، وتوجيه الخلق اليها ، وحجهم إياها من كل فج عميق ، وايجاب كل تلكم النسك ، وجعل كل تلكم الأحكام حتى بالنسبة إلى نبتها وأبها ، إن هي إلا آثار الاضافة ، ومقررات تحقق ذلك الاعتبار ، واختيار الله اياها له من بين الأراضي .

وكذلك عدّ المدينة المنورة حرماً إلهياً محترماً ، وجعل كل تلكم الحرمات الواردة في السنة الشريفة لها وفي أهلها وتربتها ومن حلّ بها ومن دفن فيها ، إنما هي لاعتبار ما فيها من الإضافة والنسبة إلى الله تعالى ، وكونها عاصمة عرش نبيه الأعظم صاحب الرسالة الخاتمة صلى الله عليه وآله وسلم .

وهذا الاعتبار وقانون الاضافة كما لا يخص بالشرع فحسب ، بل هو أمر طبيعي أقرّ الاسلام الجري عليه ، كذلك لا ينحصر هو بمفاضلة الأراضي ، وإنما هو اصل مطرد في باب المفاضلة في مواضيعها العامة من الانبياء والرسل ، والأوصياء ، والأولياء ، والصديقين ، والشهداء ، وأفراد المؤمنين واصنافهم ، إلى كل ما يتصور له فضل على غيره لدى الاسلام المقدس . بل هذا الأصل هو محور دائرة الوجود ، وبه قوام كل شيء ، واليه تنتهي الرغبات في الامور ، ومنه تتولد الصلات والمحبات ، والعلائق والروابط ، لدة عوامل البغض والعداء والشحناء والضغائن .

وهو اصل كل خلاف وشقاق ونفاق ، كما انه اساس كل وحدة واتحاد وتسالم ووئام وسلام . وعليه تبنى سروح الكليات ، وتتمهد المعاهد الاجتماعية ، وفي إثره تشكل الدول ، وتختلف الحكومات ، وتحدث المنافسات والمشاغبات والتنازع والتلاكم والمعارك والحروب الدامية ، وعلى ضوءه تتحزب الشعوب والقبائل ، وتتكثر الأحزاب والجمعيات ، وبالنظر اليه تؤسس المؤسسات في امور الدين والدنيا ، وتتمركز المجتمعات الدينية ، والعلمية والاجتماعية ، والشعوبية ، والقومية ، والطائفية ، والحزبية ، والسياسية . إلى كل قبض وبسط ، وحركة وسكون ، ووحدة وتفكك ، واقتران وافتراق .

فالحكومة العالمية العامة القوية القهارة الجبارة الحاكمة على الجامعة البشرية بأسرها من اول يومها وهلم جراً إلى آخر الأبد ، من دون شذوذ

لأي أحـــد وخروج فرد عن سلطتها ، ومن دون اختصاص بيوم دون يوم ، إنما هي حكومة « ياء النسبة » بها قوام الدين والدنيا ، واليها تنتهي سلسلة النظم الانسانية ، وقانون الاجتماع العام ، وشئون الافراد البشري .

والبشر مع تكثر أفراده على بكرة ابيهم مسير بها ، مقهور تحت نير سلطتها ، مصفد بحبالها ، مقيد في شراكها ، لا مهرب له منها ، هي التي تحكم وتفتق ، وتنقض وتبرم ، وترفع وتخفض ، وتصل وتقطع ، وتقرب وتبعد ، وتأخذ وتعطي ، وتعز وتذل ، وتثيب وتعاقب ، وتحقر وتعظم .

هي التي تجعل الجندي المجهول مكرّماً ، معظماً ، محترماً ، وتراه أهلاً لكل اكبار وتجليل وتبجيل ، لـــدى الشعب وحكومته ، وتنثر الأوراد والأزهار على تربته ومقبره ، وتدعه يذكر مع الأبد ، خالداً ذكره في صفحة التاريخ .

هي التي تهون لديها الكوارث والنوازل ، وبمقائيسها يقاسي الانسان الشدائد والقوارع والمصائب الهائلة ، ويبذل النفس والنفيس دونها .

هي التي جعلت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّل الصحابي العظيم عثمان بن مظعون وهو ميت ، ودموعه تسيل على خديه كما جاء عن السيدة عائشة (١) .

هي التي دعت النبي صلى الله عليه وآله إلى أن يبـــكي على ولده الحسين السبط ، ويقيم كل تلكم المآتم ويأخذ تربة كربلاء ويشمها ويقبلها ، إلى آخر ما سمعت من حديثه .

هي التي جعلت السيدة ام سلمة ام المؤمنين تصـــر تربة كربلاء

---

(١) اخرجه ابو القاسم عبد الملك ابن بشران فى اماليه ، وابو الحسن علي ابن الجعد الجوهري فى الجزء العاشر من مسنده ، والحاكم النيسابوري في المجلد الثالث من المستدرك . وحفاظ واعلام آخرون .

على ثيابها .

هي التي سوغت للصديقة فاطمة أن تأخذ تربة قبر أبيها الطاهر وتشمها .

هي التي حكمت على بني ضبة يوم الجمل أن تجمع بعرة جمل عايشة ام المؤمنين وتفتها وتشمها كما ذكره الطبري .

هي التي جعلت علياً امير المؤمنين عليه السلام أخذ قبضة من تربة كربلاء لما حلّ بها فشمها وبكى حتى بلّ الأرض بدموعه ، وهو يقول : يحشر من هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب . اخرجه الطبراني وقال الهيثمي في المجمع ٩ : ١٩١ : رجاله ثقات .

هي التي جعلت رجل بني اسد يشم تربة الحسين ويبكي قال هشام ابن محمد : لما اجري الماء على قبر الحسين نضب بعد اربعين يوماً وامتحى اثر القبر ، فجاء اعرابي من بني اسد فجعل يأخذ قبضة قبضة من التراب ويشمه حتى وقع على الحسين فبكى وقال : بابي وامي ما كان اطيبك حياً واطيب تربتك ميتاً ، ثم بكى وانشأ يقول :

أرادوا ليخفوا قبره عن عداوة وطيب تراب القبر دلّ على القبر

راجع تاريخ ابن عساكر ٤ : ٣٤٢ ، كفاية الحافظ الكنجي ص ٢٩٣ .

فالفرد البشري كائناً من كان ، أينما كان وحيثما كان ، من أي عنصر وشاكلة على تكثر شواكله ، واختلاف عناصره ، في جميع أدوار الحياة هو أسير تلك الحكومة ، ورهين لفظة :

روحي ، بدني ، مالي ، اهلي ، ولدي ، اقاربي ، رحمي ، اسرتي ، تجارتي ، نحلتي ، ملتي ، طائفتي ، مبدئي ، داري ، ملكي ، حكومتي ، قادتي ، سادتي إلى ما لا يحصى من المضاف المنسوب إليه .

وهذه هي حرفياً بصورة الجمع الاضافي مأكلة بين شدقي الحكومات والدول ، والجمعيات ، والهيئات ، والأحياء ، والشعوب ، والقبائل ،

والأحزاب والملل ، والنحل ، والملوك ، والطوائف ، والسلطات الحاكمة إلى كليات لا تتناهى .

وبمجرد تمامية النسبة وتحقق الاضافة في شيء جزئي أو كلي ، أو أمر فردي أو اجتماعي ، لدى اولئك المذكورين تترتب آثار ، وتتسجل احكام لا منتدح لأي أحد من الخضوع لهـا والإخبات اليها ، والقيام دونها ، والتقيد بها .

وهذا بحث جدّ ناجع تنحل به مشكلات المجتمع في المبادي والآراء والمعتقدات ، وعقود الضغينة والمحبة ، وعويصات المـذاهب ، ومقررات الشرع الأقـدس ، وفلسفة مقربات الدين الحنيف ، ومقدسات الاسـلام وشعائره ، والحرمات والمقامات والكرامات .

فبعد هذا البيان الضافي يتضح لدى الباحث النابه الحرّ سرّ فضيلة تربة كربلاء المقدسة ، ومبلغ انتسابها إلى الله سبحانه وتعالى ، ومـدى حرمتها وحرمة صاحبها دنواً واقتراباً من العلي الأعلى ، فما ظنك بحرمة تربة هي مثوى قتيل الله ، وقائد جنده الأكبر المتفاني دونه ، هي مثوى حبيبه وابن حبيبه ، والداعي اليه ، والدال عليه . والناهض له ، والبـاذل دون سبيله اهله ونفسه ونفيسه ، والواضـع دم مهجته في كفه تجاه إعلاء كلمته ، ونشر توحيده ، وتحكيم معالمه ، وتوطيد طريقه وسبيله .

فأيّ من ملوك الدنيا ومن عواهل البلاد من لدن آدم وهـلم جرا عنده قائد ناهض طاهر كريم وفيّ صادق أبيّ شريف عزيز مثـل قائد شهداء الإخلاص بالطف : الحسين المفدّى ؟

لماذا لا يباهي به الله ، وكيف لا يتحفظ على دمه لديه ، ولا يدع قطرة منه أن تنزل إلى الأرض لما رفعه الحسين بيديه إلى السماء (١) .

---

(١) اخرجه الحافظ الخطيب البغدادي باسناده ، والحافظ ابن عساكر في ـ

كيف لا يديم ذكره في أرضه وسماؤه، وقد اتخذت محبة الله بمجاميع قلبه ؟ .

كيف لا يسوّد وجه الدنيا في عاشوراءه ؟ ولا يبدي بينات سخطه وغضبه يوم قتله في صفحة الوجود ؟ ولماذا لم تبك عليه الأرض والسماء ؟ كما جاء عن ابن سيرين فيما اخرجه جمع من الحفاظ . ولماذا لم تمطر السماء يوم قتله دماً ؟ كما جاء حديثه متواتراً .

ولماذا لم يبعث الله رسله من الملائكة المقربين الى نبيه صلى الله عليه وآله بتربة كربلائه ؟ ولماذا لم يشمها رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقبلها ولم يذكرها طيلة حياته ؟ ولماذا لم يتخذها بلساً في بيته ؟ .

فهلم معي أيها المسلم الصحيح ، أفليست السجدة على تربةٍ هـذا شأنها لدى التقرب إلى الله في أوقات الصلوات ، اطراف الليل والنهار ، أولى وأحرى من غيرها من كل ارض وصعيد وقاعة وقرارة طاهرة ، أو من البسط والفرش والسجاد المنسوجة على نول هويات مجهولة ؟ ولم يوجد في السنة أي مسوغ للسجود عليها .

أليس أجدر بالتقرب إلى الله ، وأقرب بالزلفى لديه ، وأنسب بالخضوع والخشوع والعبودية له تعالى امام حضرته ، وضع صفح الوجه والجباه على تربة في طيها دروس الدفاع عن الله ، ومظاهر قدسه ، ومجلى

تاريخ الشام ٤: ٣٣٨ باسناده عن الخطيب ، والحافظ الكنجي في الكفاية ص ٢٨٤ عن الحسن المثنى عن مسلم بن رياح مولى امير المؤمنين قال : كنت مع الحسين يوم قتل فرمي في وجهه بنشابة فقال لي : يا مسلم ادن يديك من الدم فادنيتها فلما امتلأ قال : اسكبه في يدي فسكبته في يديه ففنخ بهما الى السماء وقال : اللهم اطلب بدم ابن بنت نبيك قال مسلم : فما وقع الى الأرض منه قطرة . وقد جاء ان الحسين عليه السلام رمى بدم حنكه الى السماء لما اصابه السهم . واخرج حديثه جمع من الحفاظ.

التحامي عن ناموسه ناموس الاسلام المقدس ؟

أليس أليق بأسرار السجدة على الأرض السجود على تربة فيها سرّ المنعة والعظمة والكبرياء والجلال لله جل وعلا ، ورموز العبودية والتصاغر دون الله بأجلى مظاهرها وسماتها ؟

أليس أحق بالسجود تربة فيها بينات التوحيد والتفاني دونه ؟ تدعو إلى رقة القلب ، ورحمة الضمير والشفقة والتعطف .

أليس الأمثل والأفضل اتخاذ المسجد من تربة تفجرت في صفيحها عيون دمـــاء اصطبغت بصبغة حب الله ، وصيغت على سنة الله وولائه المحض الخالص ؟

من تربة عجنت بدم من طهره الجليل ، وجعـــل حبه اجر الرسالة الخاتمة ، وخمرت بدم سيد شباب اهل الجنة حبّ الله وحبّ رسوله ، وديعة محمد صلى الله عليه وآله لدى امته المسلمة كما جاء في السنة ؟ .

فعلى هذين الأصلين نتخذ نحن من تربة كربلاء قطعاً لمعاً وأقراصاً نسجد عليها كما كان فقيه السلف مسروق بن الأجدع يحمل معه لبنةمن تربة المدينة المنورة يسجد عليها ، والرجـل تلميذ الخلافة الراشدة ، فقيه المدينة ومعلم السنة بها ، وحاشاه من البدعة ، ففي أي من الأصلين حزازة وتعسف ؟ وأيّ منهما يضاد نداء القرآن الكريم ؟ أو يخالف سنة الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله ؟ وأيهما يستنكر ويعدّ بدعة ؟ وأيهما خروج عن حكم العقل والمنطق والاعتبار ؟ .

وليس اتخاذ تربة كربلاء مسجداً لدى الشيعة من الفرض المحتم ، ولا من واجب الشرع والدين ، ولا مما ألزمه المذهب ، ولا يفرّق أي أحد منهم منذ اول يومها بينها وبين غيرها من تراب جميع الأرض في جواز السجود عليها ، خلاف ما يزعمه الجاهل بهم وبآرائهم . وإن هو عندهم

إلا استحسان عقلي ليس إلا ، واختيار لما هو الأولى بالسجود لدى العقل والمنطق والاعتبار فحسب كما سمعت . وكثير من رجال المذهب يتخذون معهم في اسفارهم غير تربة كربلاء مما يصح السجود عليه كحصير طاهر نظيف يوثق بطهارته أو خمرة مثله ويسجدون عليه في صلواتهم .

ونحن نرى ان الأخذ بهذين الأصلين القويمين ، والنظر إلى رعاية أمري الحيطة والحرمة ومراقبتهما ، يحتم على اهالي الحرمين الشريفين : المكة والمدينة ، واللائذين بجنابهما ، والقاطنين في ساحتها أن يتخذوا من تربتها أقراصاً وألواحاً مسجداً لهم ، أخذاً بالاصلين وتخلصاً من حرارة حصاة المسجد الشريف القارصة ايام الظهائر وشدة الرمضاء ، يسجدون عليها في حضرهم ، ويحملونها معهم مسجداً طاهراً مباركاً في اسفارهم سيرة السلف الصالح نظراء الفقيه مسروق بن الأجدع كما سمعت حديثه ، ويجعلونها في يد تناول الزائرين والحجاج والوافدين إلى تلكم الديار المقدسة من الحواضر الاسلامية ، تقتنيها الامة المسلمة مسجداً لها ، في الحضر والسفر ، وتتخذها تذكرة وذكرى لله ولرسوله ولمهابط وحيه ، تذكرها ربها ونبيها متى ما ينظر اليها ، وتشمها وتستشم منها عرف التوحيد والنبوة ، وتكون نبراساً في بيوت المسلمين تتنور منها القلوب ، وتستضيء بنورها افئدة اولي الألباب ، ويتقرب المسلمون إلى الله تعالى في كل صقع وناحية في أرجاء العالم بالسجود على تربة أفضل بقعة اختارها الله لنفسه بيت أمن ودار حرمة وعظمة وكرامة ، ولمثبيه حرماً ومضجعاً مباركاً .

وفيها وراء هذه كلها دعاية كبيرة قوية عالمية إلى الاسلام ، وإلى كعبة عبادته وعاصمة سنته ، وصاحب رسالته ، ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه .

كلمتنا الاخيرة

هذا حبنا وهذا حسيننا ، وهذا مأتمه ، وهذه كربلاؤه ، وهذه تربته ، وهي مسجدنا ، والله ربنا ، وسنتنا وسيرتنا سيرة نبينا وسنته ولله الحمد .

ومالنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ، ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين (١) وليعلم الذين اوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم ، وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم (٢) .

---

(١) سورة المائدة : ٨٤ .

(٢) سورة الحج : ٥٤ .

من صدر بريد

مكتبة
الإمام أمير المؤمنين عليه السلام
العامة
النجف الأشرف - العراق

شكر وثناء

طبعت هذه الرسالة الكريمة مع ترجمتها باللغة الفارسية بنفقة بعض رجال الخير والصلاح من اعضاء الهيئة المؤسسة لمكتبة الامام امير المؤمنين عليه السلام ، شكر الله سعيهم المتواصل وراء صالح الامة ، وأجزل مثوبتهم عن همتهم القعساء ، دون خدمة العلم والدين ، واحياء التراث العلمي الناجع ، وبثّ السنة الصحيحة في الملأ الديني .

وسيصدر العدد الرابع من صحيفة المكتبة العامرة وفي غضونه أنباء سارة من الرحلات الكريمة المتعاقبة إلى بلاد تركيا وسوريا ، للاستطلاع على مكتباتها الضخمة الفخمة القيمة المكتظة بالآثار والمآثر ، وقد ازدانت في اثرها — ولله الحمد — امّ المكتبات مكتبة الامام امير المؤمنين عليه السلام بمئات من اصول العلم والفقه والتفسير والحديث ، من الفوائد ، والمسانيد والأجزاء ، والأمالي ، والمنتقيات المخطوطة النفيسة المؤلفة في القرون الاولى التي كانت تخلو منها مراكزنا العلمية الثقافية الدينية في العراق وايران ، وكان رجالات العلم وروّاد الفضيلة في حاجة حايجة ماسة اليها وإلى اقتنائها والوقوف عليها ، والاستنجاع بنميرها النجيع المريء .

وفي المستقبل القريب العاجل انشاء الله تعالى يجد الباحث قائمة اسماء تلكم النفائس والطرف والطرائف في العدد المذكور . وما التوفيق إلا بالله وعليه توكلت .

فهرس مواضيع المحاضرة

الصفحة	الموضوع
٥	معنى الحب والبغض
٦ ـ ٨	حب الله تعالى في الاسلام .
٨ ـ ١١	حب رسول الله صلى الله عليه وآله .
١١ ـ ١٦	حب آل رسول الله صلى الله عليه وعليهم .
١٦ ـ ٢٢	جملة من بواعث حبهم عليهم السلام .
٢٢ ـ ٢٥	اهل البيت امان لأهل الأرض .
٢٥ ـ ٢٧	حب الامة تقصر عن حد البواعث .
٢٧	نفي الغلو في الحب .
٢٨ ـ ٣٣	الحسين عليه السلام ومأتمه وكربلاؤه .
٣٤ ـ ٣٨	مأتم ميلاد الحسين عليه السلام .
٣٨ ـ ٤٥	مأتم الرضوعة ام الفضل .
٤٥ ـ ٤٩	مأتم رأس السنة .
٤٩ ـ ٥٢	مأتم في بيت السيدة ام سلمة امّ المؤمنين .
٥٢ ـ ٥٧	مأتم آخر في بيت ام سلمة .
٥٧ ـ ٦٥	مأتم ثالث في بيت ام سلمة .
٦٥ ـ ٧٥	مأتم في بيت السيدة عايشة امّ المؤمنين .
٧٥ ـ ٧٩	مأتم رابع في بيت ام سلمة .
٧٩ ـ ٨٢	مأتم في بيت السيدة زينب امّ المؤمنين .

الصفحة	الموضوع
٨٢ ـ ٨٥	مأتم خامس في بيت ام سلمة .
٨٥ ـ ٩٧	مأتم ايضاً في بيت ام سلمة .
٩٧ ـ ١٠٠	مأتم ايضاً في بيت ام سلمة .
١٠٠ ـ ١٠٣	مأتم آخر في بيت السيدة عايشة .
١٠٣ ـ ١٠٦	مأتم ايضاً في بيت السيدة عايشة .
١٠٦ ـ ١٠٨	مأتم في دار امير المؤمنين عليه السلام .
١٠٨ ـ ١١٢	مأتم في مجتمع الصحابة .
١١٢ ـ ١١٥	مأتم آخر في حشد من الصحابة .
١١٥	مأتم في دار رسول الله صلى الله عليه وآله .
١١٦ ـ ١٢١	مأتم في كربلاء اقامه امير المؤمنين .
١٢١ ـ ١٢٣	صورة اخرى من مأتم كربلاء .
١٢٣	اسناد آخر لمأتم كربلاء .
١٢٤ ـ ١٢٩	مأتم رسول الله يوم عاشوراء بكربلاء .
١٢٩ ـ ١٣٦	اسناد آخر من مأتم عاشوراء .
١٣٦ ـ ١٣٩	اسناد ثالث من مأتم عاشوراء .
١٣٩ ـ ١٤٣	خاتمة المطاف .
١٤٣ ـ ١٤٥	وظايف وسنن .
١٤٦ ـ ١٥٧	السجدة وما يصح السجود عليه .
١٥٨ ـ ١٦٧	السجدة على تربة كربلاء .
١٦٨	كلمتنا الأخيرة .

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library
32101 088433451